بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحويّة واللُّغويّة

السُّجَاعِي النحوي من خلال حاشيته على كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري

(دراسة نحويّة تحليليّة)

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب : أمين بابكر محمّد الأمين الإمام

إشراف الأستاذ الدكتور : محمّد أحمد علي الشامي

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

آيـة

قال تعالى :

﴿ وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَـ نَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

صدق الله العظيم

الآية ٢٠١ من سورة البقرة

إ هد ا ء

أهدي هذا البحث إلى :

والديّ العزيزين .

وإلى أهلي ومعارفي .

وإلى جميع طلاب العربيّة

ومحبي النحو بصفة خاصة .

شكر وتقدير

الشكر لله من قبل ومن بعد الذي منّ عليّ ووفقني في كتابة هذا البحث .

ثمّ الشكر والتقدير لكل من قدّم لهذا البحث يداً أو عوناً ، سواء كان ذلك بإبداء الرأي ، أم بالتوجيه والإرشاد ، أم بالتنبيه إلى فائتة ، أو شاردة ، منذ أن كان فكرة ، إلى أن صار في صورته الحالية .

وأخصّ بالشكر أستاذي الدكتور محمد أحمد علي الشامي عميد اللغة العربيّة الذي أشرف على هذا البحث ، ولم يبخل عليّ بوقته وعلمه .

وشكري للدكتور سليمان يوسف خاطر ، الذي أعانني على اختيار هذا الموضوع وشجّعني عليه .

والشكر للدكتور علي الريّح جلال الدين ، الذي أفادني كثيراً .

والشكر إلى مكتبة جامعة أم درمان الإسلاميّة ، ومكتبة جامعة القرآن الكريم .

الباحث

مقدّمة

- موضوع البحث .
- أهميّة البحث .
- أسباب اختيار الموضوع .
- الدراسات السابقة .
- أهداف البحث .
- المنهج المستخدم .
- الصعوبات التي واجهت الباحث .
- خطّة البحث .

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين ، الذي بنعمته تتم الصالحات ، وترفع الدرجات ، وتنصب الخيرات والبركات ، وصلّى الله على صاحب الحجّة والإعراب والبيان ، سيدنا ونبينا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً ، أمّا بعد :

فهذا بحثٌ مقدّم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربيّة ، قسم الدراسات النحويّة واللغويّة ، تخصص نحو ، وصرف ، بعنوان ، السُّجاعي النحوي من خلال حاشيته على كتاب (شرح قطر الندى وبلّ الصدى) لابن هشام الأنصاري ، دراسة نحوّية تحليليّة .

أهميّة البحث :

تنبع أهميّة هذا البحث من الآتي :

- يعمل على التعريف بأحد علماء اللغة والنحو ، ودراسة منهجه وجهوده النحويّة ، فمن الأهميّة بمكان أن يُعمل الباحثون جهدهم في التعريف بعلماء اللغة والنحو ، لأنّ غايتهم صون اللسان عن الخطأ ، والعمل على تجنّب الوقوع في اللحن ؛ مما يؤدي إلى الهدف المنشود ، وهو الفهم الصحيح لمعاني الكتاب والسنّة .
- يعرض بعضاً مما قدّمه السابقون من مناهج وجهود علميّة ، فيكون بذلك فيه إحياء لبعض جوانب تراثنا العلمي الذي ظلّ أثره باقياً معنا إلى اليوم .
- دراستنا لهم تعدّ وفاءً لجهودهم العلميّة التي انتفعنا بها ، وإثراءً لمجالات البحث العلمي .
- يضيف بحثاً جديداً إلى المكتبة يستفيد منه الدارسون ، ويقدِّم علماً نحويّاً لم يكن معروفاً عند كثير من الدارسين في اللغة ، كما يُظهرُ إسهاماته النحويّة .

أسباب اختيار الموضوع :

ومن واقع هذه الأهميّة ، فقد كان محور دراستي هذه ، يدور حول واحد من علماء اللغة والنحو ، وهو الشيخ العالم أحمد بن محمّد السُّجاعي، من علماء القرن الثاني عشر الهجري (١١٩٧هـ) له عدّة مؤلّفات في علوم اللّغة والأدب والفقه ، سائراً في ذلك على صفات علماء عصره ؛ فقد كانوا بارعين في كثير من العلوم ، وكان من ضمن مجال تخصصي دراساته النّحويّة ، حيث كانت له عدّة مؤلّفات في النّحو ، عبارة عن حواشٍ ، وشروح ، ومنظومات ، شرح فيها كثيراً من القضايا النّحويّة ، واستدرك فيها على عددٍ من النحويين ، واختار فيها آراءً نحويّةً فضّلها على أخرى ، وأكمل فيها ما يراه من نقصٍ وتقصيرٍ بأسلوبٍ منهجيٍّ وتحليليّ مع تقديره واحترامه لجهود النحويين المختلفة ، وإسهاماته النّحويّة هذه هي الّتي دفعتني لكي اختار هذا الموضوع ، وهو حاشيته الّتي وضعها على شرح كتاب (قطر الندى وبلّ الصدى) لابن هشام الأنصاري ، أحد كبار علماء اللّغة والنحو . في العالم الإسلامي .

الدراسات السابقة :

حظيت مؤلّفات ابن هشام الأنصاري بكثيرٍ من الدراسات والبحوث السابقة وذلك نظراً لأهميّتها الكبيرة [١] ، وكثرت كذلك الدراسات على كتابه قطر الندى وبلّ الصدى ، وقد وُضعت له عدّة حواشٍ وشروح ، وتعليقات ، والدراسة فيه لم تزل مستمرّة إلى يومنا هذا ، وقد قال عن الكتاب أحد الباحثين المعاصرين [٢] : " الكتاب طُبع عدّة مرات كما وضِعت له عدّة حواشٍ وشروح وتعليقات ، ولعلّ أشهر طبعاته الّتي حققها محمّد محيي الدين عبد الحميد [٣] ، ولكن رغم هذه التحقيقات المختلفة رأيت أنّ المجال مازال متوفّراً لي ولغيْري ، في خدمة تراثهم عامة ، وكتب ابن هشام خاصة ، فجئت أخدم هذا الكتاب عن طريق : ضبطه ... وتخريج الآيات ... وإيراد

---

[١] انظر : الفصل الثالث من البحث ، كتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى .

[٢] د. إميل بديع يعقوب في مقدّمة كتابه شرح قطر الندى وبلّ الصدى .

[٣] باحث معاصر حقق العديد من كتب ابن هشام ، منها ، مغني اللبيب ، أوضح المسالك ، شرح قطر الندى وبلّ الصدى ، وشرح شذور الذهب .

بعض التعليقات والتصحيحات والاستدراكات ...وتقسيم الكتاب إلى فصول ومباحث ... إلخ " .

هذا بالنسبة إلى كتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى والدراسات السابقة عليه . أمّا عن الحاشية والدراسات السابقة عليها ، فقد كان هنالك تقرير (١) للعلامة الشيخ محمّد الأنبابي (١٢١٣هـ) على الحاشية ، وقد جاء بعضٌ منه مطبوعاً على الصفحة الأولى والثانية من حاشية السُّجاعي، ومحصّلة القول : إنّه لم تكن هنالك دراسة سابقة وافية للحاشية تناولت جوانب من تاريخه وعصره وشيوخه وتلاميذه وآثاره العلميّة ومنهجه وجهوده العلميّة ، وهذا ما دفع الباحث إلى تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

- ❖ التعريف بالشيخ أحمد السُّجاعي؛ وذلك عن طريق الترجمة له ، ومنها معرفة شيوخه ، وتلاميذه وآثاره العلميّة ، وقبل ذلك كله معرفة عصره من واقع الحياة السياسيّة ، والاقتصاديّة ، والاجتماعيّة .
- ❖ معرفة منهجه وأسلوبه الذي اتبعه في الحاشية .
- ❖ معرفة جهوده النحويّة من واقع آرائه واختياراته واستدراكاته على ابن هشام الأنصاري ، وبعض النحاة .
- ❖ التعريف بكتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري ، وهي معرفة كاملة بالكتاب ، تشمل : مؤلّفه ، وموضوعه ، وأهميته ، وأقسامه ، وخصائصه ، ومصادره ، والشروح والحواشي التي وضعت له.
- ❖ التوصية بالاعتناء بجهود النحاة السابقين ؛ حتّى يُستفاد منها ؛ مما يزيد من تمسُّكنا باللغة والدفاع عنها في جميع المحافل .
- ❖

---

(١) هو ما يقرره ، أي يلقيه المدرّس من تعليقات وملاحظات على الحاشية ، فهرس الكتب النحويّة المطبوعة ، د. عبد الهادي الفضلي ، ط/ ١ ، ١٤٠٧هـ ،مكتبة المنار ، الأردن ، ص ٨٥ .

المنهج المستخدم :

استخدم الباحث ضمن دراسته ، المنهج الوصفي التحليلي ، لأنّ المنهج :

- ❖ يشرح ما يقع تحت نظره شرحاً وصفيّاً موضوعيّاً .
- ❖ يعتمد على القواعد الأكثر وضوحاً في تبيان المسائل النحويّة .
- ❖ يختار موضوعاً بعينه لوصفه استقرائيّاً ، ومعرفة جوانبه المختلفة .
- ❖ لا يتبنى النتائج إلاّ بعد إخضاعها للدراسة والتجربة .

وقد اتّبع الباحث هذا المنهج في دراسة منهج وجهود السُّجاعي النحويّة .

كما استعان الباحث ، بالمنهج التاريخي ، لأنّ المنهج :

- ❖ يجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة مراجع التاريخ والآثار .
- ❖ يهدف إلى معرفة الظروف السياسيّة ، والاقتصاديّة ، والاجتماعية ، لأي مجتمع في الأزمنة المختلفة ، وكان من ضمن دراستي أنْ أستعرض جوانب من عصر المؤلّف (السجاعي) وما يحتويه من أحوال سياسيّة ، واقتصاديّة ، واجتماعيّة .

الصعوبات التي واجهت الباحث :

واجهت الباحث عدّة صعوبات ، منها :

- ❖ صعوبة تناول الحواشي بالدراسة ؛ وذلك لخلو كلماتها من الشكل وعلامات الترقيم ، وهذا الأمر جعل الباحث يتوقّف كثيراً عند النصوص لفهم مقصد الكلمات ، وربط بعضها ببعض .
- ❖ ذكر السُّجاعي كثيراً من المسائل النحويّة ، وعرض كثيراً من أقوال النحاة ، دون الإشارة إلى مراجعه التي أخذ منها ، فيقول مثلاً : قال الشيخ الشنواني ، وقال شيخ الإسلام ، وقال الشيخ الحفني ... إلخ ، وهذا الأمر يلزم الباحث لأنْ يرجع كثيراً إلى كتب اللغة والنحو ؛ مما أخذ منه وقتاً طويلاً في البحث .
- ❖ الحاشية لا تتناول الجوانب النحويّة فقط من المسائل فهي تحوي جوانب من اللغة والأدب والبلاغة والتفسير والعروض وغيرها ؛ مما تشكّل صعوبة للباحث عند تناوله شيئاً محدداً بالدراسة .

- قلّة كتب التراجم والأعلام التي تناولت أعلام تلك الفترة ، وقد يعود هذا إلى أنّ فترة الشيخ السُّجاعي(١١٩٧هـ) لم تنل حظّاً كبيراً من التدوين ، كما حظيت به الفترات الأخرى ، وكان من أبرز الكتب التي أخذت منها مادة بحثي في الترجمة ، كتاب (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) لعبد الرحمن الجبرتي ، وكتاب (الخطط التوفيقيّة الجديدة لمصر) لعلي باشا مبارك ، فالأوّل ترجم له ، وكان ذلك بإيجاز ، والثاني احتوى رسالة شملت مؤلّفاته وقلة الترجمة له جعلت الباحث يرجع كثيراً إلى الكتابين السابقي الذكر ، وإلى مؤلّفاته المطبوعة مثل حاشيتيه على شرح قطر الندى ، وشرح ألفيّة ابن مالك ؛ ليعرف شيئاً عن شيوخه وتلاميذه ، وجوانب من حياته ونشأته إذا ذكر شيئاً منها فيها .

خطّة البحث :

اتبعت في هذا البحث خطّة تشتمل على مقدّمة وتمهيد ، وأربعة فصول ، تحتها عدد من المباحث والمطالب ، وختمته بخاتمة ، وفهارس عامة ، وجاءت كالآتي :

مقدّمة : تحتوي على عناصر البحث .

تمهيد : يحتوي على : أحوال وأحداث العصر الذي عاش فيه الشيخ أحمد السُّجاعي.

الفصل الأوّل : حياة السُّجاعي، ويحتوي : على ستة مباحث :

المبحث الأوّل : اسمه ونسبه وولادته ونشأته ووفاته .

المبحث الثاني : صفاته وعلمه .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع : تدينه ومذهبه الفقهي .

المبحث الخامس : أقوال العلماء فيه .

المبحث السادس : مؤلّفاته .

الفصل الثاني : منهج السُّجاعي من خلال الحاشية ، ويحتوي على ستة مباحث :

المبحث الأوّل : طريقة عرض الموضوعات .

المبحث الثاني : ترجمته للنحويين والأدباء .

المبحث الثالث : الاستعانة بآراء النحويين ، مع إبداء رأيه .

المبحث الرابع : تفسير الآيات القرآنيّة ، وشرح الشواهد الشعريّة ، وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل : تفسير الآيات القرآنيّة .

المطلب الثاني : شرح الشواهد الشعريّة .

المبحث الخامس : الاستعانة بكتب المعاجم واللغة .

المبحث السادس ، نظم الأبيات والألغاز النحويّة ، وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل : نظم الأبيات النحويّة .

المطلب الثاني : ذكر الألغاز النحويّة .

الفصل الثالث : دراسة كتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى ، ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأوّل : يحتوي على ستة مطالب :

المطلب الأوّل : التعريف بمؤلّفه .

المطلب الثاني : موضوعه .

المطلب الثالث : أهميّته .

المطلب الرابع : تبويبه .

المطلب الخامس : خصائصه .

الطلب السادس : مصادره .

المبحث الثاني : يحتوي على أربعة مطالب :

المطلب الأوّل : مخطوطاته .

المطلب الثاني : نشره .

المطلب الثالث : حواشيه .

المطلب الرابع : شروحه .

الفصل الرابع : دراسة تحليليّة على الحاشية ، يحتوي على دراسة بعض آرائه واختياراته النحويّة ، ويشمل أربعة عشر مبحثاً :

المبحث الأوّل : في الكلمة ، ويحتوي على مطلبين :

المطلب الأوّل : معنى الكلمة لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : معنى المفرد .

المبحث الثاني : في الاسم إعرابه وبنائه ، ويحتوي على ، مطلبين :

المطلب الأوّل : في علامات الاسم .

المطلب الثاني : في الاسم المعرب .

المبحث الثالث : في الفعل أنواعه وأحكامه ، ويحتوي على مطلبين :

المطلب الأوّل : في فعل الأمر .

المطلب الثاني : في الفعل المضارع .

المبحث الرابع : في الحرف حقيقته ومذاهب العلماء فيه .

المبحث الخامس : في أنواع الإعراب وعلاماته ، ويتضمّن أربعة مطالب :

المطلب الأوّل : في إعراب الأسماء الستّة .

المطلب الثاني : في إعراب المثنّى .

المطلب الثالث : في إعراب الجمع بالألف والتاء الزائدتين .

المطلب الرابع : في أدوات نصب الفعل المضارع .

المبحث السادس : في النكرة والمعرفة ، يحتوي على مطلبين :

المطلب الأوّل : في اجتماع الاسم مع اللقب .

المطلب الثاني : في اسم الإشارة (ذات ، وذان) .

المبحث السابع : في المبتدأ والخبر ، ويحتوي على أربعة مطالب :

المطلب الأوّل : في تعريف المبتدأ والخبر .

المطلب الثاني : في وقوع الخبر جملة .

المطلب الثالث : في حذف المبتدأ والخبر .

المطلب الرابع : في وجوب حذف الخبر .

المبحث الثامن : في الأحرف المشبهة بالأفعال ، ويحتوي على مطلبين :

المطلب الأوّل : في كسر همزة (إنّ) .

المطلب الثاني : في اقتران (لكنّ) بـ(ما) .

المبحث التاسع : في الفاعل مع أحكامه مع عامله ، من حيث التثنية والجمع :

المبحث العاشر : في المفعولات ، وفيه مطلبان :

المطلب الأوّل : في توابع المنادى (الترخيم) .

المطلب الثاني : في المفعول المطلق .

المبحث الحادي عشر : في التمييز ، حقيقته .

المبحث الثاني عشر : في المخفوضات ، حرف الجر (كي) .

المبحث الثالث عشر : في التوابع ، التوكيد اللفظي .

المبحث الرابع عشر : في العدد ، ذكر العدد من غير إرادة معدود .

خاتمة : تحتوي :

ملخّص البحث

توصيات البحث .

فهارس عامة : تحتوي :

فهرس الآيات القرآنيّة .

فهرس الأحاديث النبويّة الشريفة .

فهرس الشواهد الشعريّة .

فهرس المنظومات النحويّة .

فهرس الأعلام .

فهرس المصادر والمراجع .

فهرس المحتويات .

تمهيد

أحـــوال العصـــر الـــذي عـــاش فيـــه الشـــيخ أحمـــد السُجاعي وهي :

- الحالة السياسيّة .
- الحالة الاقتصاديّة .
- الحالة الاجتماعيّة .
- خاتمة لبعض علماء تلك الفترة .

تمهيد

للعصر وللبيئة دور كبير في بناء شخصيّة الأفراد ، وتوجيه أفكارهم وثقافتهم العلميّة حيث لا يمكننا الخوض في دراسة تتناول جهود إحدى الشخصيات دون أن نتطـرّق إلـى معرفـة تـاريخ عصـره ومعاصـريه ، والحيـاة السياسـيّة والاقتصـاديّة والاجتماعيّة التي عاشها ، وما تركته من أثر عليه ، وإلاّ لافتقد الدارس كثيراً من جوانب الشخصية الموضوعة للدراسة .

ومن هنا فإنّ الباحث قد خصص هذا التمهيد ؛ ليعكس فيه جوانب من عصر الشيخ السُّجاعي ، قبل الخوض في موضوع البحث .

عاش أحمد بن محمّد السُّجاعي في القرن الثاني عشر الهجري (١١٩٧هـ) ويمكننا القول : إنّه عاش في أخريات حكم العثمانيين لمصر ، إذا علمنا أن فترة حكمهم قد امتدّت لثلاثة قرون (٩٢٣هـ – ١٢١٣هـ) ، ومنها نجد أنّ السُّجاعي قد توفّي قبل دخول الفرنسيين إلى مصر (١٢١٣هـ) بستة عشر عاماً ، وتلك الفترة التي عاشها السُّجاعي ، هي الفترة التي كانت تعرف بالفترة المملوكيّة ، وشهدت تلك الفترة تدهور الأمبراطوريّة العثمانيّة وضعف نفوذها ، وصراعات بين العثمانيين والمماليك على الحكم ، و تعتبر من أخطر الفترات في تاريخ مصر [(١)] .

النظام السياسي في مصر :

كانت مصر محكومة حكماً مباشراً من قبل العثمانيين ، منذ دخولهم القاهرة عـام (٩٢٣هـ) ، وكانـت الحكومـة تتـألّف مـن الباشـا ، وهـو الـذي يحضـر مـن القسطنطينيّة لينوب السلطان في الحكم ، وله (كتخذا) وهو الوكيل عنه في الحكم ، وكان في مصر ديوانان للحكم ، ديوان يتألّف من رؤساء الفرق العسكريّة العثمانيّة (الأوجاقات) وضباطها ، وأمير الحج ورؤساء المذاهب الأربعة ، والقاضي ، وديوان صغير يتكوّن من (كتخذا) الباشا والدفتردار ، هذا عدا والي مصر المعيّن من قبل

---

(١) انظـر : موسـوعة التـاريخ الإسـلامي ، والحضـارة الإسـلاميّة ، أحمـد شـلبي ، مكتبـة النهضـة المصريّة ، ط/ ٤ ، ١٩٧٩م ، ٥/ ٣٠١ .

المماليك ، وهو خاضع لسلطة الباشا ؛ لكن لمّا ضعفت سلطة الباشا بعد ذلك بسبب ضعف الدولة ، ضعُفت مكانته في مصر ، وأصبح أُلعوبة في يد أمراء المماليك ، وقد ساءت حالة البلاد بسبب تلك السلطة السياسيّة ، المماليك والديوان المسيطر عليه العسكريون ، والباشا المعيّن من قِبل الدولة [١].

واهمّ مميزات تلك الفترة قوّة نفوذ المماليك ، وساعدهم في ذلك النزاع الطويل بين الولاة والجنود العثمانيين ، واشتغال الدولة العثمانيّة بحروبها الخارجيّة [٢] .

الحالة الاقتصادية في مصر :

ضعف النظام الاقتصادي في مصر في تلك الفترة ، ولم تعد مصر ذات أملاك واقتصاد قويّ كما كان من قبل ، وكان هنالك اضمحلال في مرافق الزراعة والصناعة ، ثمّ إنّ اهتداء البرتغال إلى طريق الأطلنطي للهند حول جنوبي إفريقيا حوّل التجارة المارّة بين أوربا والهند من طريق مصر ؛ فقلّت ثروة البلاد . ومن الصناعات الّتي كانت سائدة في تلك الفترة ، صناعة تكرير السكّر ، وبعض من صناعة الحرير ، وأدّت الضرائب الباهظة الّتي كانت تفرضها الدولة العثمانيّة ، وتسمّى بـ(الميري) والضرائب الّتي تفرضها إدارة المديريات ، وتسمّي بـ(الكشوفيّة) ويتمّ فرضها على الأراضي والأملاك والمحاصيل ، وعلى السكان كذلك ، كلّما احتاجوا إلى المال ، أدّت دوراً كبيراً في تسرّب الفقر إلى أهل البلاد ، حتّى وصلوا في أواخر القرن الثاني عشر الهجري إلى درجة من الفاقة ، لم يسبق لها مثيل [٣] .

الحالة الاجتماعيّة والفكريّة في مصر :

كان التمزّق يغمر مصر في عصر السُّجاعي فالإمبراطوريّة العثمانيّة كانت تعاني ألواناً من الاضطرابات ، وكان المماليك يتقدمون ويتأخرون ، كما أنّ المماليك لم يمتزجوا بالسكان الأصليين ، فكانوا مترفين في معزل عنهم ، وأصبحوا يأخذون

---

[١] انظر : مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس ، لعبد الرحمن الجبرتي ، تحقيق د. محمّد بن حسن بن عقيل ط/١ ، ١٤١٩هـ ، دار الأندلس الخضراء ، جدة ، ص ٢٢ .

[٢] انظر تاريخ مصر من الفتح العثماني إلي قبيل الوقت الحاضر ، تأليف عمر الإسكندري ، وسليم حسن ، ط/ ١٤١٠هـ ، مكتبة مدبولي القاهرة ، ص ٧٨ .

[٣] المرجع السابق ، ص ٦٤ .

أموالهم دون وجه حقّ ، ونجدهم يركبون الخيول العربيّة الأصيلة التي يبلغ ثمن أحدها ثلاثمائة جنيه ، على حين أنّ المصريين الأصليين لم يُسمح لهم إلاّ بركوب البغال والحمير ، وصاروا هم السادة ؛ إذ استولوا على جميع الأملاك إلاّ ما كان موقوفاً على الأعمال الخيريّة في وصايا العلماء ، وتشعّثت حالة الفلاّح حتّى صار رثّاً في ملبسه ومسكنه ، واختلّ الأمن ، وكثرت مناسر اللصوص وقطّاع الطرق [١].

أمّا الحالة الفكرية فالشعب المصري على الرغم من كل ذلك حمل مسئوليته الفكريّة بنجاح ، وتقدّم العلماء لملء هذا الفراغ في قيادة الشعب ، وأصبح العلماء ملجأ الناس في الشدائد ، وممثليهم الذين ينطقون باسمهم ، وأصبح الأزهر لا يمثل مركزاً علميّاً فقط ، بل يمثّل كذلك داراً للشورى ، ومحراباً للسياسة ، كما أصبح ثكنة عسكريّة تربي الأبطال [٢] ، وقد تنوّعت المراكز الثقافيّة ، فمنها المدارس ، والمساجد والزوايا وبيوت العلماء التي نافست هذه وتلك في إشعاعاتها ، وقد أدّت دوراً كبيراً في خدمة الفكر الإسلامي ، وتخرّج فيها كثير من الشيوخ ، ومنها مدرسة أبي الدهب التي عيّن فيها الشيخ أحمد الدرديري ، مفتي المالكيّة والشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفيّة ، والشيخ حسن الكفراوي مفتي الشافعيّة ، وعيّن معهم مجموعة كبيرة من المدرّسين ، كانوا يدرّسون في الأزهر ، مثل الشيخ الصعيدي والشيخ الأمير ، والشيخ الصبان ، وغيرهم [٣].

أمّا عن المساجد فنذكر حقيقة هي أنّ القاهرة كانت تعرف بأنّها مدينة الألف مئذنة وكان أكثرها يتّبع الفكر الإسلامي الأصيل عن المساجد ، وهي أنّها ليست دُور عبادة فقط وإنّما هي عبارة عن مجمّعات فكريّة ودينيّة ، فكان يتمّ فيها التقاضي والتعليم ، كما يوجد بها منازل للطلاب ، وكانت تمثّل جامعات علميّة بجوار مكانتها كمساجد ، أمّا الزوايا فهي أمكنة تنشأ بجوار المساجد غالباً ، وكانت الدراسة في الزاوية تميل للاتجاهات الصوفيّة ، بالإضافة إلى الدراسات الإسلاميّة

---

[١] تاريخ مصر من الفتح العثماني ، إلى قبيل الوقت الحاضر ، ص ٦٥ .

[٢] انظر : موسوعة التاريخ الإسلامي ، ٥/ ٣٢٧ .

[٣] موسوعة التاريخ الإسلامي ، ٥/ ٣٠٤ .

العامة [١] . أمّا عن بيوت العلماء والأمراء فعلى الرغم من أنّ المسلمين لم يعدّوا المنزل مكاناً صالحاً للتعليم العام فهو للراحة إلاّ أنّ عدداً كبيراً من العلماء قد فتحوا منازلهم لطّلاب العلم ، ووضعوا فيها كتباً نفيسةً للإعارة ، ولنفع الطلاب ، وبعضهم قد منعته ظروفه الصحيّة للتوجّه نحو دور العلم فاندفع الطلاب نحوهم يأخذون عنهم في بيوتهم ، فكانت حلقات الفكر فيها لا تكاد تنقطع ، ولعلّ بيت الشيخ حسن الجبرتي والد المؤرّخ يمكن أن يعدّ نموذجاً لهذه البيوت [٢] ، وكانت للسجاعي حلقة علم بالأزهر الشريف يجتمع حولها أعداد كبيرة من الطلاب [٣] .

بعض من علماء تلك الفترة من خلال كتاب (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) [٤] للمؤرّخ عبد الرحمن الجبرتي :

قال الجبرتي مؤرّخاً للشيخ محمّد بن علي الصبّان المتوفّى في ١٢٠٦هـ : هو الإمام الّذي لمعت من أفق الفضل بوارقه ، وسقاه من مورده النمير عذبه ورائقه ، لا يُدرك بحر وصفه الإغراق ، ولا تلحقه حركات الأفكار ، ولو كان لها في مضمار الفضل السباق ، العالم النحرير ، واللّوزعيّ الشهير ، شيخنا العلاّمة أبو العرفان محمّد بن عليّ الصبّان الشافعيّ ، ولد بمصر ، وحفظ القرآن والمتون ، واجتهد في طلب العلم ، وحضر أشياخ عصره ، وجهابذة مصره وشيوخه ... ومن تآليفه حاشية على الأشموني ، الّتي سارت بها الركبان ، وشهد بدقتها أهل الفضل والعرفان ... " [١] .

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي ، ٥/ ٣٠٦ .

(٢) المرجع السابق ، ٥/ ٣١٢.

(٣) سلسلة إقرأ (عبد الرحمن الجبرتي) ، لخليل شيبوب ، العدد ٧٠ .

(٤) يعتبر كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار من أهم مراجع تاريخنا الحديث ، وأكثرها دقّة وأوسعها شمولاً ، وإحاطة فقد تناول حياة مصر في القرنين السابع عشر والثامن عشر وشطراً من التاسع عشر الميلادي ، من (٩٢٨هـ – ١٢٥٦هـ) ، وقد جعل الجبرتي من كتابه سجلاً حافلاً جامعاً دقيقاً لحوادث السنين ، الّتي أرّخ لها ، ولم يترك أمراً جليلاً أو صغيراً رآه ، أو سمع به إلاّ ذكره . كتاب مصر في القرن الثامن عشر ، عبد الله الشرقاوي ، ط/٢ ، ١٩٥٧م ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، ص ٢٦ .

١ عجائب الآثار ، تحقيق عبد العزيز جمال الدين ، نشر مكتبة مدبولي القاهرة ، ٣/ ٥١٩ .

وقال الجبرتي مؤرّخاً لأحد الشيوخ الوافدين على مصر من ذوي الشهرة الواسعة ، السيّد محمّد مرتضى الزبيدي : " هو الفقيه المحدّث اللّغوي ، النحويّ ، الأصوليّ ، الناظم ، الناثر ، الشيخ أبو الفيض السيّد محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق ، الشهير بمرتضى الحسين الزبيديّ ، ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف ، كما سمعته من لفظه ورأيته بخطّه ، ونشأ ببلاده ، وارتحل في طلب العلم ، ثمّ ورد إلى مصر في تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف ، وسكن بخان الصغة ، وحضر دروس أشياخ الوقت ... وتلقّى عنهم ، وأجازوه ، وشهدوا بعلمه وفضله ، وجودة حفظه ، واشتهر ذكره عند الخاص والعام ... وشرع في شرح القاموس حتّى أتمّه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلّداً ، سمّاه تاج العروس ، ولمّا أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بـ(غيط المعدية) ، وذلك في سنة إحدى وثمانين ومائة وألف ، وأطلعهم عليه ، وشهدوا بفضله ورسوخه في علم اللّغة ، وكتبوا عليه تقاريظهم نثراً ونظماً ... " [٢]

وقال الجبرتي في ذكر من مات في عام ١١٨٩هـ : مات الإمام الهمام ، شيخ مشايخ الإسلام ، عالم العلماء والأعلام ، إمام المحققين ، وعمدة المدققين ، الشيخ علي بن أحمد بن مكرم ، الصعيدى العدوي المالكي ، ويقال له أيضاً المنسفيسي ، لأنّ أصوله منها ، ولد ببني عدي ، ... وقدم إلى مصر وحضر دروس المشايخ ... وقد بارك الله في أصحابه طبقة بعد طبقة ، كما هو مشاهد ... وكان قبل ظهوره لم تكن المالكيّة تعرف الحواشي على شروح كتبهم الفقهيّة ، فهو أول من خدم تلك الكتب بها ، وكان رحمه الله شديد الشكيمة في الدين ، ... وكان أمير مصر محمّد بك يجلّ من شأنه ، ولا يردّ شفاعته في شيء أبداً ، وكل من تعثر عليه قضاء حاجة ذهب إليه وأنهى إليه قصته ، فيكتبها مع غيرها في قائمة حتّى تمتلئ الورقة ، ثمّ يذهب إلى الأمير ، فعندما يستقرّ في الجلوس يخرج القائمة ويقصّ ما فيها ، ويأمر بقضاء كلٌ منها والأمير لا يخالفه ، ولا ينقبض خاطره في شيء من ذلك ... " [(١)].

---

[٢] المرجع السابق ، ٣/ ٤٤٧ .

[(١)] عجائب الآثار : ٢/ ٨٢٨ .

الفصل الأوّل

حياة السجاعي

المبحث الأوّل : اسمه ونسبه وولادته ونشأته .

المبحث الثاني : صفاته وعلمه .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع : تديّنه ومذهبه الفقهي .

المبحث الخامس : أقوال العلماء فيه .

المبحث السادس : مؤلفاته .

المبحث الأول

اسمه ، ونسبه ، وولادته ، ونشأته

١/ اسمه ونسبه : هو العالم الفقيه الشيخ أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد السُّجاعي المصري ، الشافعي الأزهري ، البدراوي ، أحد علماء عصره ، وأعلام دهره ، كان من الفقهاء والفضلاء المتقنين البارعين المتعمّقين في علوم اللغة والأدب والدين [(١)] ، ينتمي نسبه إلى السُّجاعية إحدى القرى المصريّة [(٢)] وكان والده من الفضلاء الأتقياء أرّخ له الجبرتي [(٣)] : واصفاً إياه بالعالم الفقيه الذي أفتى وألّف ، وذكر من صلاحه أنّه كان يحيي الليالي بقراءة القرآن ، وكان يكثر من زيارة قبور

---

(١) انظر : المراجع التالية :

١/ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، عبد الرّحمن الجبرتي ، تحقيق حسن محمّد جوهر ، وعمر الدسوقي ، وإبراهيم سالم ، ط/١ ، ١٩٦٤م ، لجنة البيان العربي ، ٣/٢٦٣ .

٢/ الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها الشهيرة ، علي باشا مبارك ، ط/١ ، ١٣٠٦هـ ، بولاق القاهرة ، ١٢/ ٩ .

٣/ معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة ، يوسف إليان سركيس ، مطبعة سركيس ، مصر ، ١٣٤٦هـ ، ١٠٠٥ – ١٠٠٧ .

٤/ معارف دائرة القرن العشرين ، تأليف محمّد فريد وجدي ، ط/٢ ، ١٣٤٢هـ ، مطبعة دار معارف القرن العشرين ، ٥/ ٤٥ .

٥/ أعلام الحضارة العربيّة والإسلاميّة في العلوم الأساسيّة ، زهير حميدان ، ٣/ ٢٠ .

٦/ هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنّى ، بغداد ، وكالة المعارف الجليلة ، إستانبول ، ١٩٥١م ، ١/ ١٧٩ .

٧/ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربيّة ، عمر رضا كحالة ، ط/١ ، ١٤١٤هـ ، مؤسسة الرسالة ، ١/ ٩٧ .

٨/ الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ط/١٠ ، ١٩٩٢ ، دار العلم للملايين ، ١/ ٩٣ .

(٢) قرية من مديريّة الغربية ، بمركز المحلّة الكبري في دلتا مصر . الخطط التوفيقيّة ١٢/ ٩ .

(٣) عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، تحقيق حسن محمّد جوهر ، وآخرون ، ٣/ ١٢٧ .

الأولياء ، وذكر أنّه توفي في ذي القعدة سنة ١١٩٠هـ ، وقد رثاه بعض الأفاضل بقوله :

حور جنّات النعيم مرّت   به ورقّت للاجتماع
واستقبلته وعظّمته   وعانقته بلا قناع
وآنسته وأرخته   بشراك آنست يا سجاعي (١)

٢/ ولادته ونشأته :

ولد الشيخ أحمد بن محمد السُّجاعي بمصر ، ونشأ بها ، وقرأ على والده ، وعلى كثير من مشايخ الوقت ، ولم تذكر لنا كتب التراجم التي بين أيدينا تاريخ مولده ؛ وإن أجمعت على تاريخ وفاته (١١٩٧هـ) فيكون أحمد السُّجاعي بذلك قد عاش في القرن الثاني عشر الهجري ، وقد درس السُّجاعي معظم علوم عصره ، من نحو وصرف وفقه وأدب ولغة على أيدي شيوخها في ذلك العصر (٢) ، وبعد تضلّعه من هذه العلوم انتقل إلى التدريس ، وكان ذلك في حياة والده ، وفي مواضع حلقاته التي كانت في الأزهر الشريف (٣) ، كما كتب مؤلفاته فيه ، ولعلّ نشأته بالقرب من الأزهر الشريف ومخالطته للعلماء كان له أثر كبير في بناء شخصيته العلميّة ، كما إنّ للأزهر دوراً كبيراً في نشر العلم في مصر والوطن العربي :

إنّ للعلم أزهراً يتسامى   كسماء ما طاولتها سماء
حين وافاه ذوو البناء ولولا   منّة الله ما أقيم البناء
ربِ إن الهدى هداك وآياتك   نور تهدي بها من تشاء (٤)

---

(١) الخطط التوفيقية ، ١٢ / ١٠ .

(٢) عجائب الآثار ، ٣/ ٢٦٣ .

(٣) يعدّ الأزهر أوّل عمل معماري أقامه الفاطميون في مصر ، لا يزال قائماً إلى اليوم ، سنة ٣٥٩هـ . القاهرة تاريخها وفنونها وآثارها ، د. عبد الرحمن فهمي ، ص ٤٥٣ .

(٤) نقشت هذه الأبيات من الشعر على مدخل الأزهر تخليداً لذكرى عبد الرحمن كتخذا الذي أجرى عمارة كبيرة فيه . المرجع السابق ، ٤٥٣ .

المبحث الثاني

صفاته وعلمه

يظهر لنا أنّ السُّجاعي كان يتمتّع بذكاء مشرق ، وذاكرة قويّة ، فقد استطاع أن يبرز في عدة علوم ، منها : النحو ، واللغة ، والأدب ، والفقه ، وأن يفوق الأقران ، وقد ظهرت موهبته وبراعته ، حيث تصّدر للتدريس في حلقة والده مبكّراً ، ونظر إليه الجميع بإعجاب وتقدير (١) .

وإلى جانب براعته في علوم العربيّة كان السُّجاعي أديباً شاعراً ، له عدة قصائد تدلّ على وجود هذه الملكة (٢) ، ومنها قوله (من الطويل) في مدح الرسول ﷺ :

ولمّا بدا نور الحبيب بأرضنا   أزال ظلام الكفر وانكشف الجهل

ولا غَرْوَ إذ كان الوجود بأسره   هو الفرع والهادي العظيم هو الأصل (٣)

وشاعريته هذه قد قادته إلى نظم عدّة أبيات في قواعد النحو واللغة ، منها في النحو :

بخمس شروط فابن أمس بكسرة   إذا ما خلا من أل ولم يكُ صغرا

وثالثهما التعيين فاعلمه يا فتى   وليس مضافاً ثم جمعاً مكسّرا (٤)

ومن اللغة نظمه لجمع (شيخ) ، قال السُّجاعي : " وللشيخ جموع ذكرها في المختار وقد نظمتها فقلت :

مشايخ مشيوخا مشيخة كذا   شيوخ وأشياخ وشيخان فاعلما

ومع شيخة جمع لشيخ وصغّرا   بضمّ وكسر في شييخ لتفهما (٥)

---

(١) انظر : عجائب الآثار ، ٣/ ٢٦٤ .

(٢) انظر : أشعاره الواردة في المرجع السابق .

(٣) البيتان للسُّجاعي في ديوان السموْأل بن عاديا ، تحقيق د. واضح الصمد ، ط/١ ، ١٤١٦هـ ، دار الجيل ، بيروت ، ص ١٤٦ .

(٤) حاشية السُّجاعي ، ص ١١ .

ومن صفاته كذلك أنّه كان وفيّاً لأشياخه ومعلميه حفيّاً بأصحابه وتلاميذه ، وقد لاحظت ذلك في عدد من مؤلّفاته ، فهو يذكر مشايخه بإجلال وتقدير ، ويترجم عنهم ، ومثال لذلك ، قوله في خاتمة أحد المواضيع : " ... وهذا ملخصاً من حاشية شيخنا العلامة المحقق السيّد محمد البليدي ، المالكي ، المتوفى في رمضان سنة ١١٧٦هـ ، ودفن بجوار سيدي عبد الله المتوفى ، بالقرافة الكبرى " [١].

ونجد أنّ كثيراً من مؤلّفاته كانت استجابة لطلب طلابه ، وذلك إذا طلبوا منه أن يكتب كتاباً أو أن يشرح شرحاً في علم من العلوم ، ونرى مثالاً لذلك في مقدمة حاشيته على شرح ابن عقيل ، المسماة (فتح الجليل على شرح ابن عقيل) ، قائلاً فيها بعد الحمد والثناء : " يقول المرتجى شكر المساعي أحمد ابن الشيخ أحمد السُّجاعي حفّهما الله والمسلمين بالطاقة الخفيّة ، وأسكنهما ومحبيهما الغرفة العليّة ، فقد طلب منّي بعض الأحباب – أجزل الله لي ولهم الثواب – المرة بعد المرة أن اكتب حاشية على شرح قاضي القضاة بالديار المصريّة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل ، من ولد عقيل بن أبي طالب ، ولد في محرّم سنة ثمان أو سبع وتسعين وستمائة ، ولازم أبا حيّان إلى أن قال : ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل ، وتوفي سنة تسعة وستين وسبعمائة ، ودفن قريباً من ضريح إمامنا وإمامه الشافعي ، فأجبته إلى ما طلب رجاء عون الله وبلوغ الأرب ، سالكاً في ذلك الاختصار ، ومعوّلاً على شرح العلامة الأشموني ، وما كتبه عليه مشايخنا الأخيار " [٢].

وقد شرح كذلك قصيدة للسموأل بن عاديا استجابة لطلب طلابه [٣].

---

[٥] الحاشية ، ص ٢ .

[١] الحاشية ، ١٢٠ .

[٢] حاشية فتح الجليل على شرح ابن عقيل ، للسُّجاعي ، دار إحياء الكتب العربيّة ، لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ص ٢ .

[٣] ديوان السموأل ، ص ١٤٤ .

المبحث الثالث

شيوخه وتلاميذه

تأثر أحمد السُّجاعي بعدد كبير من المشايخ في علوم العربيّة ، والفقه ، والحديث ، منهم :

١/ الشيخ محمد السُّجاعي [١] ، كان عالماً باللغة والنحو .

٢/ الشيخ أحمد حسن الجوهري ، فقيه ، ومحدث ، ونحوي ، لقّب بشيخ الإسلام ، ولد سنة ١٠٩٦هـ ، وتوفي سنة ١١٨٢ هـ ، لازمه السُّجاعي ، وأخذ عنه النحو واللغة والحديث ، وكان له منه إجازة [٢].

٣/ الشيخ محمد مرتضى الزبيدي ، عالم لغوي ، توفي عام ١٢٠٥هـ ، لازمه في عدّة حلقات ، وأخذ عنه الأدب والحديث [٣].

٤/ الشيخ حسن الجبرتي (١١٨٨هـ) ، بحر العلوم والفنون ، لازمه السُّجاعي كثيراً وأخذ عنه عدة علوم[٤] .

٥/ الشيخ محمد بن محمد البليدي الأندلسي (١١٧٦هـ) ، المالكي من علماء اللغة والحديث [٥]، ذكره السُّجاعي في الحاشية [٦] .

٦/ الشيخ حسن بن علي المدابغي (١١٧٠هـ) ، من علماء النحو واللغة ، له كتاب في مولد الرسول ﷺ وضع السُّجاعي عليه حاشية [٧] .

---

[١] عجائب الآثار ، ط ، لجنة البيان العربي ، ٣/ ١٢٧ .

[٢] فهرس الفهارس والإثبات ، عبد الحي بن عبد الكبير ، الكتاني ، تحقيق إحسان عبّاس ، ط/٢ ، ١٤١٠هـ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٣/ ٣٠ .

[٣] عجائب الآثار ، ط ، لجنة البيان العربي ، ٣/ ٣٦٧ .

[٤] عجائب الآثار ، ط ، مكتبة مدبولي ، ٢/ ٧٨١ .

[٥] المرجع السابق ، ٢/ ٢٢٨ .

[٦] الحاشية ، ص ١٢٠ . وعجائب الآثار ، مكتبة مدبولي ، ٢/ ١٣٠ .

[٧] الخطط التوفيقيّة ، ١٢/ ١٠ .

٧/ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن عمر الملوي (١١٨١هـ) ، من علماء النحو واللغة ، له (شرح على أوضح المسالك) [١]، ذكره في الحاشية [٢] .

٨/ الشيخ محمّد بن سالم ، الحفني الشافعي (١١٨١هـ) ، من علماء اللّغة ، ذكر الجبرتي أنّ السُّجاعي قد تخرّج على يديه [٣] ، ذكره السُّجاعي في حاشيته [٤].

ولعلّ له مشايخ آخرين تأثر بهم ولم تذكرهم لنا كتب التراجم والأعلام التي بين أيدينا .

أمّا تلامذته فالمظنون أنّهم كثر إذا أخذنا في الاعتبار أنّه قد قضى جلّ وقته في التدريس ، حيث كانت له حلقة يجتمع حولها أعداد كبيرة من الطلاب [٥] منهم :

١/ الشيخ حسن الكفراوي الشافعي (١٢٠٠هـ) الأزهري ، وهو فقيه ومحدّث نحوي ، وقد تتلمذ على السُّجاعي عندما قدم القاهرة [٦].

٢/ الشيخ علي بن سعد البسيوسي ، له رسالة تحتوي على عدد كبير من مؤلّفات السُّجاعي ، قال في مقدمتها : هو شيخنا [٧].

---

[١] عجائب الآثار ، ط ، مكتبة مدبولي ، ٢/ ٣٤٧ .

[٢] الحاشية ، ص ٨ .

[٣] عجائب الآثار ، ط ، مكتبة مدبولي ، ٢/ ٣٥٤ .

[٤] الحاشية ، ص ٨٢ ، ٥٤ .

[٥] عبد الرحمن الجبرتي ، لخليل شيبوب ، العدد ٧٠ من سلسلة إقرأ .

[٦] عجائب الآثار ، لجنة البيان العربي ، ٣/ ٣٧١ .

[٧] الخطط التوفيقية ، ١٢/ ٩ .

تدينه ومذهبه الفقهي

كان السُّجاعي ورعاً متديّناً ، وقد وصفه الجبرتي بالفقيه النبيه [١].

وكان على مذهب الشافعيّة ، وله عدة مؤلّفات على مذهبه ، منها :

١/ شرح لأحكام الخلع على مذهب الإمام الشافعي ابن إدريس (مخطوطة) [٢].

٢/ شرح ورد قطب الوجود سيدي الإمام الشافعي ﷺ (مخطوطة) [٣].

وكان السُّجاعي ذا نزعة صوفيّة ، محبّاً للتصوّف وأهله ، مؤمناً بكرامات الأولياء ، له عدة مؤلفات في هذا الجانب منها :

١/ السهم القوي في نحر كل غبي فيمن ينكر كرامات الأولياء (مطبوعة) [٤] .

٢/ شرح الوظيفة الزرّوقيّة المسماة بـ(الفوائد اللطيفة بشرح ألفاظ الوظيفة) (مطبوعة) [٥] .

٣/ شرح صلاة القطب النبوي ، سيدي أحمد البدوي ، (مخطوطة) [٦] .

---

[١] عجائب الآثار ، ط ، لجنة البيان العربي ، ٣/ ٢٦٣ .

[٢] الخطط التوفيقيّة ، ١٢/ ١٠ .

[٣] المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

[٤] معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة ، ١٠٠٥ – ١٠٠٧ .

[٥] المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

[٦] الخطط التوفيقيّة ، ١٢/ ١١ .

المبحث الخامس

أقوال العلماء فيه

نظر العلماء إلى السُّجاعي نظرة فيها الكثير من الإعجاب والتقدير فقد قال عنه معاصره الشيخ عبد الله الأدّكاوي [١] مشيداً بأحد مؤلفاته قائلاً : " سبحان من أختصّ بالأسماء الحسنى ، والصفات الحسنى ، وجعل سرّه سبحانه في أسمائه ، وعلّمها لأوليائه ، فمن تعلّق بها أو تخلّق فقد تمسّك من سببها بالحظ الأوفر والكبريت الأحمر ، هذا وقد كان ممن منحه الله أسرارها ، وأظهر أنوارها ، فأوضح من معانيها ما خفي ، ومنح طُلابها كنزاً يتنافس في مثله أنبل الفضلاء ، وأفضل النبلاء ، أحمد الاسم محمود الصفات على الفعل حسن القول والذات ، نجل العالم العلامة ، والعمدة الفهامة ، كعبة الإفضال ، وقبلة الإجلال ، مولانا الشيخ أحمد السُّجاعي ، حفظ الله عليه نجله الرشيد ، وأراه منه ما يسرّ القريب ، والبعيد ، وحين لمحت عيني ما كتب مما حقّه أن يرقم بدل الحبر بالذهب عوّذته بالله عن كل حسود ، وعلمت أنّه – إن شاء الله تعالى – سيسود ، وتطأ أخمصه أعناق الأسود ، وقلت :

شبّهت تأليفك يا سيّدي   بعقد درٍّ ربّه رصفه
جمعت فيه الدرّ لكنّه در   ثمين عزّ ما أشرفه
أعيذ بالله وأسمائه   أحمدنا الفاضل من ألّفه [٢]

وقد وصفه الشيخ المؤرّخ الجبرتي بقوله : " له براعة في التأليف ، وحافظة في الفقه ، ومعرفة في اللغة ، ووصفه كذلك بالفقه النبيه والعمدة الفاضل الذي كان حاوياً أنواع الفضائل .

---

[١] أديب ماهر ، توفي سنة ١١٨٤هـ ، اشتهر بفن الأدب والنثر . عجائب الآثار ، ط ، مكتبة مدبولي ، ٢/ ٦٦٧

[٢] المرجع السابق ، ط ، لجنة البيان العربي ، ٣/ ٢٦٤ .

وذكر من فوائد السُّجاعي أنّه رأى في المنام قائلاً يقول له : من قال كل يوم : يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلاثمائة وستين مرّة أمن من الطاعون " (١) .

ووصفه الشيخ علي بن سعد البسيوسي الشافعي قائلاً : " هو شيخنا الإمام القائم في ديوان ملاحظة ربّه ومراقبته ، من طهرت سريرته ، فحسنت بين العارفين سيرته ، الساعي في حياته أحسن المساعي ، ملاذنا الشيخ أحمد السُّجاعي غرّة العيون ، ومحرز الفنون " (٢) .

فكل هذا الثناء والتقدير للشيخ السُّجاعي إنّما يدل على علو قدره ومكانته العلميّة الكبيرة بين أبناء عصره .

(١) عجائب الآثار ، ٣/ ٢٦٣ ، ٢٦٧ .

(٢) الخطط التوفيقيّة ، ١٢/ ١٠ .

المبحث السادس

مؤلّفاته

للسُّجاعي عدد وافر من المؤلّفات في علوم اللغة ، والأدب ، والدين ، وأكثرها عبارة عن حواش ، وشروح ، ومنظومات ، كما أنّ أكثرها غير مطبوع وتتبعت عدد مؤلّفاته فوجدتها قاربت المائة [١] ، منها :

أولاً : الحواشي :

١/ حاشية على شرح ابن عقيل لألفيّة ابن مالك ، أطلق عليها اسم فتح الجليل على شرح ابن عقيل [٢] (مطبوعة) .

٢/ حاشية على شرح قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري ، المسماة (حاشية السُّجاعي على القطر) ، (مطبوعة) [٣].

ثانياً : الشروح :

١/ شرح شواهد التلخيص (مخطوطة) [٤].

٢/ شرح متن الكافية (مخطوطة) [٥].

٣/ شرح منظومة في الأسماء والأفعال والحروف (مخطوطة) [٦].

٤/ شرح منظومة في إعراب فواتح السور (مخطوطة) [٧] .

٥/ شرح قصيدة لامرئ القيس (مخطوطة) [٨] .

---

[١] انظر الخطط التوفيقية ، ١٢/ ١٠ .

[٢] معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة ، ١٠٠٥ .

[٣] المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

[٤] الخطط التوفيقيّة ، ١٢/ ١٠ .

[٥] معجم المؤلّفين ، ١/ ٩٧ .

[٦] الخطط التوفيقيّة ، ١٢/ ١٠ .

[٧] الأعلام ، ١/ ٩٣ .

[٨] المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

٦/ شرح قصيدة للسموأل بن عاديا ، المسماة (بلوغ الأرب بشرح قصيدة من كلام العرب) (مطبوعة) [١]، والتي مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل

٧/ شرح منظومة في الأعضاء التي يجوز فيها التذكير والتأنيث ، المسماة (فتح المنان بشرح ما يذكّر ويؤنّث من أعضاء الإنسان) (مخطوطة) [٢].

٨/ شرح لاميّة الأفعال لابن مالك (مخطوطة) [٣].

ثالثاً : المنظومات :

١/ منظومة في العروض تسمّى (قلائد النحور في نظم البحور) (مخطوطة) [٤].

٢/ منظومة في الاستعارات ، (مطبوعة) [٥].

٣/ منظومة في صفات حروف المعجم (مخطوطة) [٦] .

٤/ منظومة في أنواع المجاز ، (مخطوطة) [٧] .

رابعاً الرسائل :

١/ رسالة مختصر التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضيّة ، (مخطوطة) [٨]

٢/ رسالة فتح المالك بقول الناس ، وهو كذلك ، في النحو ، (مخطوطة) [٩].

٣/ رسالة في الرسم العثماني ، (مخطوطة) [١٠] .

---

[١] معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة ، ١٠٠٥ .

[٢] هديّة العارفين ، ١/ ١٧٩ .

[٣] الخطط التوفيقيّة ، ١٢/ ١٠ .

[٤] هديّة العارفين ، ١/ ١٧٩ .

[٥] معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة ، ١٠٠٥ .

[٦] الخطط التوفيقيّة ، ١٢/ ١٠ .

[٧] إيضاح المكنون عن أسامي الكتب والفنون ، ١/ ٣٢ .

[٨] هديّة العرفين ، ١/ ١٧٩ .

[٩] الخطط التوفيقيّة ، ١٢/ ١٠ .

[١٠] المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

وفاته :

وقد توفّي السُّجاعي إلى رحمة مولاه تعالى بالقاهرة في ليلة الاثنين ، وقت السحر ، في السادس عشر من صفر سنة سبع وتسعين ومائة وألف ، ودفن بجوار والده بالقرافة الكبرى بتربة المجاورين ، وكان له مشهد عظيم عند وفاته ، وقد رثاه الشيخ الفاضل محمّد البحرسي ، بقوله :

غاص بحر العلوم واستخرج الدرّ فأنواره لنا تتوقّد

ثمّ لمّا دعاه ربّ البرايا لنعيم بدار عدن مخلّد

أجاب الندا له وأرّخوه ودنت جنّة النعيم لأحمد [١]

[١] الخطط التوفيقيّة ، ١٢/ ١٠ .

الفصل الثاني

منهج السجاعي من خلال الحاشية

المبحث الأوّل : طريقة عرض الموضوعات .

المبحث الثاني : ترجمته للنحويين والأدباء .

المبحث الثالث : الاستعانة بآراء النحويين ، مع إبداء رأيه .

المبحث الرابع : تفسير الآيات القرآنيّة ، وشرح الشواهدالشعريّة

المبحث الخامس : الاستعانة بكتب المعاجم واللغة .

المبحث السادس : نظم الأبيات والألغاز النّحويّة .

ثمّ خاتمة تلخّص منهجه العام .

المبحث الأول
طريقة عرض موضوعاته

أشار السُّجاعي في مقدمة حاشيته إلى طريقة عرض موضوعاته بقوله : " حمداً لمن رفع في الدارين قدر أحبابه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي خفض الكفر مع أصحابه ، وعلى آله وأصحابه وجنده وسائر أحزابه ، آمين ، أمّا بعد .

فهذا تعليق على شرح القطر لمؤلّفه العلامة ابن هشام نفعني به والمسلمين الملك العلام " [١].

فنجد أنّ السُّجاعي يذكر كلام ابن هشام بقوله : (كذا) ثمّ يعلّق عليه وهو من خلال شرحه يوضّح ما يراه من نقص ، ويضيف ما يجده ضرورياً للوفاء بالموضوع ، كما يبيّن الصواب والخطأ ، إذا وُجد ، ومن الأمثلة على ذلك :

أولاً : ما يراه من نقص في الموضوع :

١/ قوله (أي ابن هشام) : صور تأليف الكلام ست ، وذلك لأنه يتألّف من اسمين ، أو من فعل واسم ، أو من جملتين ، أو من فعل واسمين ، أو من فعل وثلاثة أسماء ، أو من فعل وأربعة أسماء .

فيعلّق السُّجاعي عليه بقوله : " ظاهره الحصر ، وبقى عليه سابعة ، وهي تأليفه من اسم وجملة ، نحو : زيدٌ قام أبوه ، وثامنة ، وهي تأليفه من حرف واسم : (إلاّ ما) فإنّ هذا كلام مؤلّف من حرف واسم ، وتمّ الكلام بذلك حملاً على معناه ، وهو أتمنّى ، ذكره المصنّف في المغني " [٢] .

٢/ قوله : " لمّا فرغت من ذكر علامات الاسم ، وبيان انقسامه إلى معرب ومبني ...إلخ " .

---

[١] الحاشية ، ص ٢ .

[٢] الحاشية ، ص ٢٠ .

قال السُّجاعي : " أي جنسها ؛ لأنّه لم يذكرها كلّها " [(١)] .

وهنا نجد أنّ السُّجاعي يشير إلى أنّ هنالك نقصاً في الكلام ، غير أنّه لا يكمله ، مكتفياً بالإشارة فقط ، والعلامات الّتي ذكرها ابن هشام للاسم ، علامة من أوّله ، وهي الألف واللام ، كالفرس ، وعلامة من آخره ، وهي التنوين ، نحو : مررت بزيدٍ ، وعلامة معنويّة ، وهي الحديث عنه ، كقام زيدٌ ، ومن العلامات الّتي لم يذكرها الجرّ والنداء ، وقد ذكرها ابن مالك [(٢)] بقوله :

بالجرّ والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييزٌ حصل [(٣)]

وقد قال ابن هشام في موضع آخر : " لمّا فرغت من تعريف الاسم بذكر شيء من علاماته عقّبت ذلك ببيان انقسامه إلى معرب ومبني ... إلخ " [(٤)].

وفي هذه العبارة لا يستدرك عليه .

ثانياً : ما يراه من خطأ وصواب :

١/ قوله : (لن) حرف يفيد النفي والاستقبال ولا تقع (لن) للدعاء .

قال السُّجاعي : " هو خلاف ما مشى عليه في المغني ودرج عليه العلامة ابن السبكي [(٥)] حين قال : وترد لن للدعاء وفاقاً لابن عصفور [(٦)] " [(٧)] .

[(١)] الحاشية ، ص ١٤ .

[(٢)] هو : محمّد بن عبد الله بن مالك ، الطائي ، (٦٠٠هـ – ٦٧٢هـ) إمام في علوم اللّغة العربيّة ، من مؤلّفاته ، الألفيّة ، والكافية الشافية ، وتسهيل الفوائد . بغية الوعاة ، ١/ ١٣٠ .

[(٣)] شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ط٢٠ ، ١٤٠٠هـ ، مطبعة دار التراث ، ١/ ١٦ .

[(٤)] شرح قطر الندى ، تحقيق محمد محيي الدين ، ط/١١ ، ١٣٨٣هـ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ص ١٣ .

[(٥)] هو : عبد الوهّاب بن عليّ بن عبد الكافي السبكي (٧٢٩هـ – ٧٧١هـ) ، قاضي ، ومؤّخ باحث ، ولد بالقاهرة ، له ،طبقات الشافعيّة الكبرى ، وجمع الجوامع.الدرر الكامنة ، ٢/ ٤٢٥

[(٦)] هو : عليّ بن مؤمن بن محمّد بن علي ، النحوي ، الإشبيلي ، حامل لواء العربيّة في زمانه بالأندلس ، (٥٧٧هـ – ٦٦٩هـ) له الممتع في التصريف ، المقرّب ، شرح الجمل ، ... . شذرات الذهب ، ٥/ ٣٣٠ .

٢/ قوله في الآية : ﴿ **وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّـهِ** ﴾ [١] ، أصله قبل دخول الجازم (يصدوننك) فلمّا دخل الجازم ، وهو لا الناهية ، حذفت النون ، فالتقى ساكنان الواو والنون ، فحذفت الواو لاعتلالها ، ووجود دليل يدلّ عليها ، وهو الضمّة .

قال السُّجاعي : " فيه نظر لأنّه قبل دخول الجازم ليس فعل طلب ، ولا شبهه ، ولا يؤكّد بالنون إلاّ شذوذاً ، فالصواب أنّ أصله قبل دخول الجازم والتوكيد (يصدّونك) ، بنون واحدة للرفع ، فلمّا دخل الجازم ، وهو لا الناهية حذفت النون ، ثمّ أُكّد فالتقى ساكنان الواو والنون المدغمة من نوني التوكيد فحذفت الواو لاعتلالها ، ووجود دليل يدلّ عليها " [٢].

ثالثاً : ما يراه من ملاحظات على شرح ابن هشام :

١/ قوله : " والحروف الجارة عشرون حرفاً ، أسقطت منها سبعة ، وهي خلا وعدا ، وحاشا ، ولعلّ ، ومتي ، وكي ، ولولا ، وإنّما أسقطت منها الثلاثة الأولى لأنّني ذكرتها في الاستثناء ، فاستغنيت بذكرها عن إعادتها ، وإنّما أسقطت الأربعة الباقية ، لشذوذها " .

قال السُّجاعي : " صوابه أحدَ وعشرون حرفاً ؛ لأنّه ذكر أربعة عشر وأسقط سبعة " [٣] .

ويذكر أنّ ابن مالك في الألفيّة لم يعدّ (لولا) من حروف الجر ، وقد عدّها عشرين حرفاً [٤] .

٢/ قوله في البدل : " أقسامه ستّة ، أحدها بدل كلّ من كلّ ، وهو عبارة عمّا الثاني فيه عين الأوّل .

---

[٧] الحاشية ، ص ٣٠ .

[١] من الآية ٨٧ من سورة القصص .

[٢] الحاشية ، ص ١٧ .

[٣] الحاشية ، ص ٩٥ .

[٤] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ٣/ ٣ .

قال السُّجاعي : " لو عبّر بالبدل المطابق لكان أولى ليدخل فيه اسم الله تعالى ، في نحو قوله تعالى : ﴿ **إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللهِ** ﴾ [1] ، في قراءة الجرّ ، ولا يقال بدل كلّ إلاّ فيما ينقسم ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

ومن آراء النحاة قال الأشموني [2] : " سمّاه الناظم البدل المطابق ، لوقوعه في اسم الله تعالى ، نحو الآية – السابقة – وإنّما يطلق (كل) على ذي أجزاء ، وذلك ممتنع هنا " [3] .

٣/ قوله في الموصول : " و(الذي) للمذكّر " .

قال السُّجاعي : " أي الواحد حقيقة أو حكماً ، ليدخل نحو : جاء الجمع ، وجاء الركب الذي فعل كذا ، ولو عبّر بالمفرد العام لكان أولى ؛ ليدخل ما إذا أطلق عليه تعالى ، إذ التذكير مستحيل عليه تعالى ، فلا يوصف به .

ومن آراء النحاة قال خالد الأزهري [4]: " قوله : (الذي) للعالِم وغيره ، وهو من يقوم به العِلم ، فالعالِم المنزّه عن الذكورة والأنوثه ، نحو : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ** ﴾ [5]، والعالِم المذكر نحو : ﴿ **وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ** ﴾ [6]، وغير

---

[1] من الآية ١ من سورة إبراهيم .

[2] هو : عليّ بن محمّد بن عيسى بن يوسف بن محمّد ، الأشموني الأصل ، ثمّ القاهريّ الشافعيّ ، (٨٣٨هـ – ٩١٨هـ) نحويّ ، برع في جميع العلوم ، له شرح على التسهيل ، وشرح على ألفيّة ابن مالك . البدر الطالع ، ١/ ٤٩١ .

[3] حاشية الصبّان على شرح الأشموني ، الشيخ محمد بن على الصبّان ، تحقيق إبراهم شمس الدين ، ط/١ ، ١٤١٧هـ ، دار الكتب ، العلميّة ، بيروت ، ٣/ ١٨٤ .

[4] هو : الشيخ زين الدين أبو الوليد خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمّد الأزهري ، الجرجاويّ ، نسبة إلى بلد جرجا في صعيد مصر (٨٣٨هـ – ٩٠٥) عالم نحويّ ، له المقدّمة الأزهريّة ، وشرح البردة ، وشرح التصريح على التوضيح . الأعلام ، ٢/٢٩٧ .

[5] من الآية ٧٤ ، من سورة الزمر .

[6] من الآية ٣٣ من سورة الزمر .

العالم نحو : ﴿ **هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ [١] " [٢].

٤/ قوله في المضارع : " ويعرف بـ(لم) وافتتاحه بحرف من (نأيت) ، ويضمّ أوّله إن كان ماضيه رباعي كـ(يدحرج) ، ويفتح في غيره كـ(يضرب) ...إلخ " [٣] .

قال السُّجاعي مبدياً ملاحظاته : " أي من أحرف نأيت ، ولو عبّر بأنيت بمعنى أدركت لكان أولى ، ورباعيّاً عند النحاة ما كانت حروفه أربعة سواء كانت كلها أصول كـ(يدحرج) أو لا كـ(أكرم) ، وأمّا عند أهل الصرف ما كانت حروفه الأصول أربعة ، ويفتح – أي قياساً – فلا ينافي كسر الهمزة شذوذاً في نحو : إخال .

٥/ قال السُّجاعي معلّقاً على شرح ابن هشام في إعراب المثنّى ، وجمع المذكّر السالم : " كان الأولى للمصنّف أن يذكر ما يلحق بالمثنى كما فعل في الجمع كـ(زيدان) علماً وهو كالمثني ، ويجوز جعله ممنوعاً من الصرف للعلميّة وزيادة الألف والنون " [٤] .

٦/ وقوله في الحديث : ((أو مخرجيّ هم)) [٥]، قال ذلك الرسول ﷺ لمّا قال له ورقة بن نوفل : وددت أن أكون معك إذ يخرجك قومك .

قال : والأصل (أومخرجوي هم) فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء.

---

[١] من الآية ١٠٣ من سورة الأنبياء .

[٢] شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري ، تحقيق محمّد باسل عيون السود ، ط/١ ١٤٢١هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ١/ ١٥٠ .

[٣] الحاشية ص ١٤ .

[٤] الحاشية ، ص ٢٣ .

[٥] صحيح البخاري ، مع كشف المشكل ، لإمام ابن الجوزي ، باب كتاب (بدء الوحي) ، حديث رقم (٣) .

قال السُّجاعي : " أي الأصل الثاني ، أمّا الأصل الأول : (أومخرجوني) فأسقطت النون للإضافة فصار (مخرجوي) " [1].

ومن طريقة عرض موضوعاته استخدام أسلوب الاعتراض ثمّ الإجابة ، وهو أسلوب موجود بكثرة في الحواشي ، وأمثلة لذلك :

١/ قوله في صور ائتلاف الكلام : " وأقلّ ائتلافه من اسمين كـ(زيد قائم).

قال السُّجاعي : أعترض بأنّه ثلاثة أسماء ، والثالث الضمير المستتر ، وأجيب بالمنع ؛ لأنّ الضمير المستتر في الوصف لمّا كان لا يبرز في تثنية ولا جمع ولا يختلف بتكلّم ولا خطاب ، ولا غيبة ، كان كالعدم بخلاف المستتر في الفعل " [2].

٢/ وقوله في رفع الفعل المضارع : " أصحّ الأقوال إنّ المضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم " .

قال السُّجاعي : " اعترض بأنّ التجرّد عدمي والرفع وجودي ، والعدمي لا يكون علّة للوجودي ، وأجيب بأنّه عبارة عن استعمال المضارع في أوّل أحواله ، وهذا الأمر ، وجودي أي موجود ذهناً ، وبأنّ العدمي لا يكون علة للوجود ، ليس على الإطلاق ، بل ذلك مختصّ بالأعدام المطلقة ، أمّا المقيّدة بأمر وجودي ، فهي في حكم الوجودي ، تأمل " [3] .

٣/ قوله في جمع المؤنّث السالم : " وقيّدت الألف والتاء بالزيادة ، ليخرج نحو : بيت وأبيات ، وميّت وأموات ، فإنّ التاء فيهما أصليّة فينصبان بالفتحة على الأصل .

قال السُّجاعي : " اعترض بأنّه لا حاجة لهذا القيد لأنّه خارج بدونه لأنّ معنى ما جمع بألف وتاء مزيدتين ما دلّ على جمعيته بهما ، وما ذكر ليس كذلك ، وأجيب بأنّ المراد تحقق خروج ما ذكر " [4] .

---

[1] الحاشية ، ص ٦٩ .

[2] الحاشية ، ص ٢٠ .

[3] الحاشية ، ص ٢٩ .

[4] الحاشية ، ص ٢٥ .

ومن طريقة عرض موضوعاته استخدام الأسلوب التعليمي ، وأعني به استخدامه للكلمات (تأمّل ، تدبّر ، انظر ، افهم ، احفظ ، اعلم ، فائدة ، قاعدة) ، فإنّ المتتبّع لشرح السُّجاعي من خلال حاشيته يلاحظ استخدامه لتلك الكلمات كثيراً ، فأمره بالتدبّر والتأمل والنظر فيحتمل أن يكون المقصود به ، التوصية والاعتناء بهذه المسائل ، لما فيها من الخفاء ، وأمره بالحفظ والعلم والفائدة والقاعدة يحتمل المقصود به ، الاهتمام بهذه المسائل ، ومعرفة قواعدها ، ومن الأمثلة على ذلك :

١/ قال الشاعر يرثي عمر بن عبد العزيز [١] رضي الله عنه :

حملت أمراً عظيماً فاصطبرت به وقمت فيه بأمر الله يا عمرا [٢]

قال السُّجاعي : " مراده بذلك أمر الخلافة ، وقوله : " يا عمرا " ، يا حرف نداء ، وعمر منادى مبني على ضمّ مقدّر منع من ظهوره حركة مناسبة الألف ، وقيل إنّه مبني على الفتح ، قال بعض شيوخنا : ولا يظهر له وجه ، تأمّل " [٣] .

٢/ قوله : " فلو عملت (حتّى) في الأفعال النصب لزم أن يكون لنا عاملٌ واحدٌ يعمل تارة في الأسماء ، وتارة في الأفعال ، وهذا لا نظير له في العربيّة " .

قال السُّجاعي : " أي لا نظير له مع اتحاد الجهة واتحاد المعنى ، فلا ترد (أي) الشرطيّة في نحو : أيّ رجلٍ تضربْ أضربْ ، فإنّها عملت الجزم في الفعل والخفض في الاسم ؛ لكن لاختلاف الجهة ؛ إذ جزمها بجهة شرطيّتها ، وجرّها بجهة الإضافة ، ولا ترد اللام حيث جرّت الأسماء في نحو: لزيدٍ وجزمت في نحو : لينفقْ لاختلاف المعنى ؛ إذ الجازمة طلبيّة ، بخلاف الجارّة ، فكأنّهما شيئان تامّل " [٤] .

وأمثلة للفائدة :

---

[١] هو : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن عبد الحكم الأموي ، (٦٠هـ – ١٠١هـ) ، خليفة عادل . فوات الوفيّات ، ٣/ ١٣٣ .

[٢] البيت لجرير في ديوانه ، شرح د. يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت ، ص ٣٧١ .

[٣] الحاشية ، ص ٨٤ .

[٤] الحاشية ، ٣٥ .

١/ قال السُّجاعي : فائدة " زادوا في رسم (أولو) واواً فرقاً بينها في حالة النصب والجر وبين (إلى) الجارة وحملت حالة الرفع عليها ، وقيل فرقاً بينها وبين (ألو) بالهمزة الداخلة على (لو) ، أفاده الشنواني [١] في شرحه على الأجروميّة " [٢].

٢/ فائدة : " زادوا واواً في (أولات) فرقاً بينها وبين (اللات) جمع (التي) فإنها تكتب بلام واحدة ، نبّه عليه الشنواني في شرح الأجروميّة " [٣] .

٣/ فائدة : " ما كان من باب (سنة) مفتوح الفاء كسرت فاؤه في الجمع نحو (سنين) ، وما كان مكسور الفاء لم يغيّر في الجمع على الأفصح نحو : (عِزين) وما كان مضموم الفاء ففيه وجهان ، الكسر والضم نحو: (ثبين ، قلين) " [٤] .

---

[١] هو : أبو بكر إسماعيل الشنواني ، نحويّ توفي ١٠١٩هـ . ابن هشام الأنصاري ، آثاره ومذهبه النّحويّة ، ص ١١٠ .

[٢] الحاشية ، ٢٣ .

[٣] الحاشية ، ص ٢٥ .

[٤] الحاشية ، ص ٢٤ .

المبحث الثاني
ترجمته للنحويين والأدباء

ترجم السُّجاعي من خلال شرحه لكثير من النحويين والأدباء معرّفاً أسماءهم ، وبعضاً من تاريخ حياتهم ، سالكاً في ذلك الاختصار ، مع اختياره لعدد من الشخصيات من القدماء والمحدثين ، وهذه الترجمة واحدة من ثمار منهجه حيث لا يكتفي السُّجاعي بذكر آراء واختيارات وجهود النحويين والأدباء فحسب بل يتناول اللغويين أنفسهم بالترجمة لهم ، وهذا الأمر يثري الدرس النحوي ويظهر مكانتهم العلميّة ، وإنّما ذكرت هذا الجانب لأوضّح كيفيّة منهجه وأسلوبه في الترجمة ، وأورد بعض الأمثلة على ذلك :

أولاً : ترجمته للنحاة :

١/ قال السُّجاعي : " الفراء هو : أبو زكريّا يحيى بن زياد ، مات بطريق مكّة سنة سبع ومائتين ، وله سبع وستون سنة ، ذكره ، في المزهر وفي تاريخ ابن خلكان أنّ عمره ثلاث وستون سنة ، قال : والفرّاء بفتح الفاء وتشديد الراء بعدها ألف ممدودة ، وإنّما قيل له الفرّاء مع أنّه لم يكن يعمل الفِراء ، ولا يبيعها ؛ لأنّه كان يفري الكلام ، ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل " [(١)] .

ونلاحظ من خلال ترجمته أنّه أخذ من ثلاثة مراجع .

٢/ الزمخشري : هو محمود بن عمر ، ولد سنة سبع وستين وأربعمائة ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وقوله في أنموذجه : بضمّ الهمز وفتح الذال المعجمة ، اسم كتاب له ، وأصل معناه صورة تتحذ على صورة الشيء ليعرف منه حاله ، وليس بلحن خلافاً لصاحب القاموس " [(٢)] .

---

(١) الحاشية ، ٢ .

(٢) الحاشية ، ص ٢٩ .

ثانياً : الأدباء :

١/ المتنبئ ، هو : أبو الطيّب أحمد بن الحسين ، الشاعر المجيد ، ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وإنّما قيل له المتنبئ ؛ لأنّه ادّعى النبوّة ، وتبعه خلق كثير ، ثمّ إنّه أسره لؤلؤة أمير حمص وسجنه زمناً طويلاً ، فتاب وكذّب نفسه فيما ادعاه ، وقيل أطلق عليه ذلك لأنّه قال :

أنا في أمّة تداركها الله　　　غريب كصالح في ثمود [١]

٢/ تأبط شراً : قال السُّجاعي عنه : " يقال تأبّط إذا أخذ شيئاً تحت إبطه ، سمّي الرجل المذكور به ؛ لأنّه جاء يوماً إلى قبيلة ، وقد أخذ تحت إبطه حيّة ، فقيل له ، تأبّط شرّاً ، وقال العيني [٢] ، اسمه ثابت بن جابر بن سفيان ، سمي بذلك لأنّه أخذ سيفاً وخرج ، فقيل لامّه فقالت : لا أدري ، تأبّط شراً وخرج ، ... وقيل غير ذلك " [٣] .

ثالثاً : ترجمته لبعض المشاهير :

١/ قال الشاعر :

أمست خلاءً وأمسى أهلها احتملوا　　　أخنى عليها الذي أخنى على لبد [٤]

قال السُّجاعي أي صارت البلد خلاءً ، واحتملوا أي ارتحلوا ، وأخنى عليها ، أي أهلكها ، ولُبد بضم اللام وفتح الباء الموحّدة ، آخر نسور لقمان ، كما في القاموس ، ولقمان هذا هو : لقمان بن عاد الأولى ، كان سيّد عاد ، سأل الله طول

---

[١] البيت للمتنبئ في ديوانه ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، ط/١ ، ١٤٠٠هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص ٤٨ .

[٢] هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني (٧٦٢هـ – ٨٥٥هـ) مؤرخ علاّمة ، من حلب له : المقاصد النّحويّة ، تاريخ البدر في أوصاف أهل مصر . الأعلام ، ٧/ ١٦٣ .

[٣] الحاشية ، ص ١١٧ .

[٤] البيت للنابغة الذبياني ، في ديوانه ، شرح عبّاس عبد الستّار ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ص ١٠ .

العمر ، فعمّر عمر سبعة أنسر ، فصار يأخذ الفرخ من النسور فيعيش عنده ثمانين سنة ، فلمّا مات السابع مات ، ذكر ذلك ابن العماد في شرح البردة " [١] .

٢/ قال السُّجاعي : " أنف الناقة هو لقب جعفر بن قُريع تصغير قَرْع بفتح القاف وسكون الراء ، وهو : أبو بطن من سعد بن أبي زيد ، ذبح أبوه جزوّراً وقسّمها بين نسائه ، فبعثته أمّه إلى أبيه ولم يبقَ إلاّ الرأس فقال له : شأنك به فأدخل يديه في أنفها وجعل يجرّه فلقّب به ، وكانوا يغضبون منه ، فلمّا مدحهم الحطيئة [٢] بقوله :

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم   ومن يسوّي بأنف الناقة الذنبا [٣]

صار اللقب مدحاً ، والنسبة إليه أنفِي ، كذا قال مكّي " [٤].

ومن جملة منْ ترجم لهم السُّجاعي من النحويين : (أبو عمرو بن العلاء الكسائي ، سيبويه ، الزمخشري ، الفرّاء ، ابن جنّي ، ابن النحّاس ، ابن هشام الأنصاري ، الإمام الشاطبي) ، ومن الأدباء : (المتنبئ ، أبو نواس كثيّر عزّة تأبط شراً) .

---

[١] الحاشية ، ص ٥٩ .

[٢] هو : جرول بن أوس بن مالك ، العبسي ، أبو مليكة توفي نحو ٤٥هـ ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهليّة والإسلام ، كان هجّاءاً عنيفاً ، لم يكد يسلم من لسانه أحد . الأعلام ٢/ ١١٨ .

[٣] البيت للحطيئة في ديوانه ، رواية ابن حبيب عن ابن أم الأعرابي وأبي عمر الشيباني ، المكتبة الثقافيّة بيروت ، ص ١٧ .

[٤] الحاشية ، ٤٦ .

المبحث الثالث

عرض آراء النحاة

عرض السُّجاعي كثيراً من آراء النحاة من خلال شرحه للحاشية ، ونجده يهدف إلى :

١/ بيان آراء النحاة في عدد من المسائل .

٢/ ميوله واختياره لأحد الآراء .

٣/ تدعيم رأيه في بعض المسائل .

ومن الأمثلة على ذلك :

أولاً : بيان آراء النحاة المختلفة :

١/ في تسمية لام الجحود ، قال النحّاس [١]: " الصواب تسميتها لام النفي لأنّ الجُحد في اللغة : إنكار ما تعرفه ، لا مطلق الإنكار ، ذكره في المغني وأجاب ابن قاسم [٢] بأنّ النحويين صار عرفهم أنّ الجحد مطلق النفي ، والاصطلاح لا يعترض عليه باللغة " [٣] .

٢/ في العطف بـ(حتّى) إذا عطفت بها على مجرور .

قال ابن عصفور : " فالأحسن إعادة الجار ليقع الفرق ما بين العاطفة والجارة " . وقال ابن الخبّاز [٤]: " يلزم إعادته لذلك " .

---

[١] هو : أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس ، توفّي سنة ٣٣٨هـ ، المرادي ، عالم بالنحو ، له التفاحة ، والاشتقاق . وفيات الأعيان ، ١/ ٩٩ .

[٢] هو : محمّد بن قاسم بن محمّد ، أبو عبد الله (٨٥٩هـ – ٩١٨هـ) فقيه شافعي ، ولد ونشأ بغزّة ، وتعلّم بالقاهرة ، له حاشية على شرح التصريف ، وفتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب . الأعلام ، ٧/ ٦ .

[٣] الحاشية ، ص ٣٤ .

[٤] هو :أحمد بن الحسين بن احمد بن معالي،شمس الدين بن الخبّاز الضرير،توفي سنة ٦٣٧هـ ، من علماء النَحو واللّغة ، له النهاية في النَحو ، وشرح اللّمع لابن جنّي . بغية الوعاة ، ١/٣٤٠ .

وقال في التسهيل : " يلزم إعادته ما لم يتعين العطف ، نحو : عجبت من القوم حتّى بنيهم ، بخلاف نحو : اعتكفت في الشهر حتّى في آخره ؛ لئلا يتوهم كون المعطوف مجرور بـ(حتّى) " [١].

ثانياً : ميوله واختياره لأحد الآراء :

١/ في حذف المبتدأ أو الخبر في حالة وجود دليل يدّل عليهما ، نحو الآية : ﴿ **سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا** ﴾ [٢] .

قال السُّجاعي : " واعلم أنّه إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ ، أو كونه خبراً فالأولى كون المحذوف مبتدأ عند الواسطي ؛ لأنّ الخبر محط الفائدة ، وعند العبدي الأولى كونه الخبر لأنّ التجوّز في آخر الجملة أسهل ، وإذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً ، وكونه مبتدأ والثاني خبر ، فالثاني أولى " [٣] .

٢/ قال السُّجاعي في تعريف الوقف : " قال العلامة الجعبري [٤] في شرح الشاطبيّة : حدّ الوقف قطع الصوت آخر الكلمة الوضعيّة زماناً ، فقولنا قطع الصوت جنس أي لأنّه يشمل السكت ، وقولنا آخر الكلمة فصل أخرج به قطعه عن بعضها ، فهو لغويّ لا صناعيّ ، وقولنا الوضعيّة ليندرج فيه نحو : (كلّما) الموصولة ، فإن آخرها وضعاً اللام ، وقولنا زماناً وهو ما يزيد على الآخر أخرج به السكت ، وهذا أجود من قولهم : قطع الكلمة عمّا بعدها أو قطع الحرف عن الحركة لعمومه ، أي لعموم الحدّ الذي ذكره بخلاف الحدّين المذكورين ، فإنّ أولهما لا يعم الكلمة التي ليس بعدها شيء ، وثانيهما لا يعم الوقف على الحرف الساكن " [١] .

---

(١) الحاشية ، ص ١١٣ .

(٢) من الآية ١ من سورة النور .

(٣) الحاشية ، ص ٥٦ .

(٤) هو : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم (٦٤٠هـ – ٧٣٢هـ) عالم بالقراءات ، من فقهاء الشافعيّة ، من بغداد ، له شرح على الشاطبيّة مسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني ... ، الأعلام ١/ ٥٥ .

(١) الحاشية ، ص ١٢١ .

ونجد من هذا المثال أنّ السُّجاعي قد اختار قول العلامة الجعبري ، دون غيره ، في تعريف حدّ الوقف ؛ وذلك لعمومه .

ثالثاً : تدعيم رأيه في بعض المسائل :

١/في كسر همزة (إنّ) عند الابتداء نحو الآية : ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ﴾ [٢] ، قال يس [٣]: وقد يتوقف فيه لسبق البسملة عليه ، وخصوصاً على القول بأنّ البسملة آية من كل سورة . قال السُّجاعي : ويمكن الجواب باحتمال أنّه جارٍ على القول بأنّها ليست آية من كل سورة ، وهذا كافٍ فتأمّل " [٤].

٢/ في أسماء الآلات الواقعة مفعولاً مطلقاً :

قال السُّجاعي : " (العصا) مقصورة ولا يقال : عصاة ، قال ابن السكيت [٥] نقلاً عن الفرّاء : أول لحن سمع (هذه عصاتي) ، وبعده (لعلّ لها عذرٌ وأنت تلوم) والصواب عذراً بالنصب .

قال السُّجاعي : " وتكتب بالألف ، وكتبها بالياء خطأ " [٦] .

---

[٢] الآية ١ من سورة القدر .

[٣] هو : يس بن زين الدين أبي بكر بن عليم ، الحمصي ، توفي سنة ١٠٦١هـ ، شيخ عصره في علوم العربيّة ، ولد بحمص ، ونشأ وتوفي في مصر ، له حاشية على ألفيّة ابن مالك ، وحاشية على التّصريح في شرح التوضيح ، وحاشية على قطر الندى شرح الفاكهي ، الأعلام ، ٨/ ١٣٠ .

[٤] الحاشية ، ص ٦٤ .

[٥] هو : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (١٨٦هـ – ٢٤٤هـ) علمٌ باللّغة والأدب ، أصله من خوزستان ، تعلّم ببغداد ، له الألفاظ والأضداد ، وإصلاح المنطق ... . وفيات الأعيان ، ٦/ ٣٩٥ .

[٦] الحاشية ، ص ٨٥ .

المبحث الرابع
تفسير الآيات القرآنيّة وشرح الشواهد الشعريّة
المطلب الأوّل
تفسير الآيات القرآنيّة

فسّر السُّجاعي من خلال شرحه كثيراً من الآيات القرآنيّة مستعيناً بقواعد اللغة وكتب المفسرين ، وهدفه :

١/ بيان معاني الآيات المذكورة في الشواهد .

٢/ إبداء رأيه فيها .

ومن أمثلة ذلك :

أولاً : بيان معاني الآيات :

١/ في (أنْ) المضمرة الواقعة بعد لام الجر ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا** ﴾ [(١)] ، قال السُّجاعي : " قال المصنّف في شرح الشذور : فإن قلت ليس فتح مكة علة للمغفرة قلت : هو كما ذكرت ؛ ولكنه لم يجعل علة لها وإنّما جعل علّة لاجتماع الأمور الأربعة للنبي ﷺ وهي : المغفرة وإتمام النعمة والهداية إلي الصراط المستقيم ، وحصول النصر العزيز ، ولا شكّ أنّ اجتماعها له عليه ﷺ حصل حين فتح الله عليه مكة ، وإنّما مثّلت بهذه الآية لأنّه قد يخفى التعليل فيها على من لم يتأملها أهـ ، فإن قلت كيف قال الله تعالى : (ليغفر لك الله) مع أنّه ﷺ سيّد المعصومين ، قلت : قال الحافظ السيوطي [(٢)]: إنّ أحسن ما يجاب به عن هذا أنّه كنّى بالمغفرة عن العصمة ، أي ليعصمك الله تعالى عن الذنب فيما تقدّم من عمرك وفيما تأخر ، وقد نصّ غير واحد على أنّ المغفرة والعفو والتوبة جاءت في

---

(١) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الفتح .

(٢) هو : عبد الرحمن بن أبي بكر بن سابق الدين جلال الدين السيوطي (٨٤٩هـ – ٩١١هـ) إمام حافظ ، ومؤرّخ أديب ، نشأ في القاهرة ، له نحو ٦٠٠ مصنّف ، منها الأشباه والنظائر ، الإتقان في علوم القرآن . الأعلام ، ٣/ ٣٠١ .

القرآن والسنّة في معرض الإسقاط والترخيص ؛ وإن لم يكن ذنب ومنه الآية : ﴿ **عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ**﴾ (١) ، والآية ﴿ **عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ** ﴾ (٢) ، أي رخّص لكم " (٣) .

٢/ في الفاء العاطفة للجمل :

قال تعالى : ﴿ **الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۞ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۞ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۞ فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى** ﴾ (٤).

قال السُّجاعي : " الذي خلق فسوّى أي سوّى مخلوقه بأن جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت ، والذي أخرج المرعى أي أنبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء أي جافاً هشيماً ، وأحوى إن فسّر بالأسود من الجفاف واليبس فهو صفة غثاء ، وإن فسّر بالأسود من شدة الخضرة بكثرة الري فهو حال من المرعى ، وأخر لتناسب الفواصل ، وقد اقتصر الجلال على المعنى الأوّل " (٥) .

ومن آراء المفسرين ، قال الإمام الرازي (٦) في أحد آرائه : " الذي خلق فسوّى ، جعل قامته حسنة معتدلة ، وخلقته حسنة على ما قال تعالي : ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾ (٧) ، وأخرج المرعى أي هو القادر على إنبات العشب والمرعى ما تخرجه الأرض من النبات ومن الثمار والزروع ، قال ابن عبّاس : المرعى الكلا الأخضر ، والغثاء الأحوى ، هو ما يبس من النبت فحملته الأودية

---

(١) الآية ٤٣ من سورة التوبة .

(٢) من الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

(٣) الحاشية ، ص ٣٣ .

(٤) الآيات من ٢ – ٤ من سورة الأعلى .

(٥) الحاشية ، ص ١١٢ .

(٦) هو : أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسين بن علي ، فقيه شافعيّ ، (٥٤٤هـ – ٦٠٦هـ) عالم بالكلام والمعقولات ، رازيّ المولد ، من مؤلّفاته ، تفسير القرآن ، نهاية العقول ، المطالب العالية . وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٨ .

(٧) الآية ٤ من سورة التين .

والمياه وألوت به الريح ، وقال بعضهم : الأحوى هو الذي يضرب إلى السواد إذا أصابته الرطوبة " [١] . وهو موافق لما ذكره السُّجاعي .

ثانياً : إبداء رأيه :

١/ فيما حمل على جمع المذكر السالم (علّيّون) ، قال الله تعالى : ﴿ **كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ** ﴾ [٢] ، قال ابن هشام : سمّي به أعلى الجنّة . قال السُّجاعي : أورد عليه أنّه اسم جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين بدليل (وما أدراك ما عليون كتاب) وأجيب باحتمال إنّه على حذف مضاف ، أي مكان كتاب ، و(ما عليون) في موضع نصب على إسقاط الخافض ؛ لأنّ أدرِ بالهمزة يتعدى لاثنين ، الأوّل بنفسه ، والثاني بالباء ، قال الله تعالى : ﴿ **وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ** ﴾ [٣] ، فلمّا وقعت جملة الاستفهام معلّقة لها كانت في موضع المفعول الثاني ، وبدون الهمزة يتعدى لواحد بالباء نحو : دريت بكذا ، ويكون بمعنى علم فيتعدى لاثنين " [٤].

ومن آراء المفسرين ، قال الإمام الرازي في أحد آرائه : " روي عن ابن عباس [٥] أنّها السماء الرابعة ، وفي رواية أخري أنّها السماء السابعة ، وقال قتادة [٦]، ومقاتل [٧]: هي قائمة العرش اليمنى ، فوق السماء السابعة ، وقال الضحّاك [١]:

---

[١] التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، الإمام فخر الدين الرازي ، ط/١ ، ١٤١١هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ٣١/ ١٢٧ .

[٢] الآية ١٨ من سورة المطففين .

[٣] من الآية ١٦ من سورة يونس .

[٤] الحاشية ، ص ٢٥ .

[٥] هو : عبد الله بن عباس بن هشام ابن عبد مناف (٣ق هـ – ٦٨هـ) صحابي جليل ، ابن عمّ النبيّ ﷺ له تفسير . طبقات المفسرين ، للحافظ شمس الدين محمّد بن علي بن أحمد الداودي ، تحقيق علي محمّد عمر ، ط١ ، ١٣٩٢هـ ، دار الكتب ، ١/ ٢٣٢ .

[٦] هو : دعامة بن قتادة بن عزيز ، السدوسي ، أبو الخطّاب البصري الضرير ، الأكمه المفسّر ، توفي سنة ١١٨هـ . المرجع السابق ، ٢/ ٤٣ .

[٧] هو : مقاتل بن حيّان ، مولى لبكر بن وائل بن ربيعة ،صدوق فاضل ، توفي قبل ١٥٠هـ ، له تفسير . المرجع السابق ، ٢/ ٣٣٠ .

هي سدرة المنتهى ، وقال آخرون هي مراتب عالية محفوظة بالجلال قد عظّمها الله وأعلى شأنها " [٢] وهو موافق لكلام السُّجاعي .

٢/ في تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً :

قال تعالى : ﴿ **سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾ [٣] ، قال السُّجاعي ، " سلام بمعنى التسليم ، أي تسليم الملائكة على المؤمنين ، وتسليم بعضهم على بعض ، ولمّا كان السلام يكثر وقوعه في تلك الليلة سُميت الليلة سلاماً ، كما يسمّى الرجل صوماً إذا كان يكثر من ذلك ، فـ(هي) مبتدأ ، و(سلام) خبر ، و(حتّى) متعلّقة بسلام ، أي الملائكة مسلمة إلى مطلع الفجر .

ومن آراء المفسرين ، قال الزمخشري [٤] في أحد آرائه : " أي لا يقدّر فيها إلاّ السلامة والخير ، ويقتضي في غيرها بلاء وسلاماً ، أو ما هي إلاّ سلام لكثرة ما يسلمون على المؤمنين " [٥] ، وهو موافق لكلام السُّجاعي .

---

(١) هو : مزاحم الهلالي ، أبو القاسم الخراساني ، المفسّر ، صدوق ، كثير الإرسال ، مات بعد المائة ، خرّج أحاديثه الأربعة ، المرجع السابق ، ١/ ١١٦ .

(٢) التفسير الكبير ، ٣١/ ٨٨ .

(٣) الآية ٥ من سورة القدر .

(٤) هو : أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر ، الخوارزمي ، الزمخشري ، جار الله (٤٦٧هـ – ٥٣٨هـ) إمام عالم بالدين والتفسير والحديث والنحو واللّغة وعلم والبيان ، من كتبه ، الكشاف ، أساس البلاغة ، المفصّل ، الأنموذج . وفيات الأعيان ، ٧/ ١٦٨ .

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ط/ سنة ١٣٩٩هـ ، دار الفكر ، ٤/ ٢٧٣ .

المطلب الثاني

شرح الشواهد الشعريّة

شرح السُّجاعي من خلال حاشيته كثيراً من الشواهد الشعريّة ، وهدفه :

١/ التعريف بالشاعر ، ومعاني الكلمات .

٢/ عرض أبيات أخرى من القصيدة .

٣/ ذكر بعض جوانب الإعراب .

ومن أمثلة ذلك :

أولاً : التعريف بالشاعر ، ومعاني الكلمات :

١/ فيما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر (ليت) :

قال الشاعر :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا   إلى حمامتنا أو نصفه فقد

قال السُّجاعي : " هو للنابغة الذبياني [1] ، من بحر البسيط ، وقبله :

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت   إلى حمام شراع وارد الثمد

فحسبوه فألفوه كما ذكرت   ستّاً وستين لم تنقص ولم تزد

فكمّلت مائة فيها حمامتها   وأسرعت حسبة في ذلك العدد

والمعنى : كن حكيماً كفتاة الحي ، وهي زرقاء اليمامة ، قيل : وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام ، وقصتها أنّها كانت لها قطاة ، ثمّ مرّ بها سرب من القطا بين جبلين ، فقالت :

ليت الحمام ليه   إلى حمامتيه

ونصفه قديه   تمّ الحمام ميه

---

[1] هو : زياد بن معاوية بن خباب ، الذبياني الغطفاني ، أبو أمامة ، توفي نحو ١٨ ق هـ ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، من أهل الحجاز ، كان الشعراء يعرضون أشعارهم عليه ، عاش عمراً طويلاً ، ونادم النعمان بن المنذر ، وله ديوان ، الأعلام ، خير الدين الزركلي ، ط/ ٤ ، ١٩٧٩م ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٣/ ٥٤ .

فنُظر فإذا القطا قد وقع في شبكة صيّاد فعدوه ، فإذا هو ست وستون قطاة ونصفها ثلاث وثلاثون قطاة ، فإذا ضمّ ذلك إلى قطاتها كانت مائه ، ووصف الحمام بصفة الجمع وهو شراع بالشين المعجمة أو بالسين المهملة ، جمع سريع ككرام جمع كريم ، ومعناه قاصدة إلى الماء ، ووصفه بصفة الإفراد ، وهو وارد الثَمَد ، بفتح المثلّثة والميم ، الماء القليل ، وحسبوه من الحساب ، وهو العد ، وقوله فقد ، أي فحسب ، وحرك الدال للضرورة ، والخطاب في قوله : (واحكم) للنعمان بن المنذر يعتذر إليه بهذه القصيدة ، أراد كن حكيماً بنصب الرأي في أمري ، ولا تقبل ممن سعى بي إليك ، وكن كفتاة الحيّ ... الخ " [١] .

٢/ في الاستثناء بـ(خلا) :

قال الشاعر :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل [٢]

قال السُّجاعي : " هو قول لبيد بن ربيعة العامري الصحابي رضي الله عنه توفي في خلافة سيدنا عثمان ، رضي الله عنه ، والباطل هنا ، خلاف الحق ، وهو هنا بمعنى الهالك ، ولا محالَ بالفتح أي لا بدّ ولا حيلة ، واعترض قوله : (وكل نعيم ...) بنعيم الجنّة ، وأجيب : بأنّه قاله قبل الإسلام ، وكان يعتقد عدم زوال ذلك ، أو أنّه أراد نعيم الدنيا ، أو أنّه قابل لذلك ، ولم يقل شعراً بعد أن أسلم غير قوله :

ما عاتب الحر الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح [٣]

وقيل هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتّى اكتسيت من الإسلام سربالا [٤] " [٥]

ثانياً : عرض أبيات أخرى من القصيدة :

---

[١] الحاشية ، ص ٦٢ .

[٢] ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر بيروت ، ص ١٣٢ .

[٣] المرجع السابق ، ص ٣٤٩ .

[٤] هذا البيت مما نسب للبيد في كثير من المصادر ، والصواب أنّه لفروة بن نفاثة السلولي المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .

[٥] الحاشية ، ص ٩٥ .

١/ في جواز العطف بـ(أن) مضمرة بعض عاطف تقدّم عليه اسم خالص:

قال الشاعر :

ولبس عباءة وتقرّ عيني أحبُّ إليّ من لبس الشفوف

قال السُّجاعي : " إنّه من كلام ميسون ، اسم غير منصرف للعلميّة والتأنيث امرأة تزوجها معاوية رضي الله عنه ، ونقلها من البدو إلى الشام ، فكانت تكثر الحنين إلى آبائها ، والتذكر إلى مسقط رأسها ، فسمعها ذات يوم تنشد :

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إليّ من قصر منيف

ولبس عباءة وتقرّ عيني أحبّ إليّ من لبس الشفوف

وأكل كسيرة في كسر بيتي أحب إليّ من أكل الرغيف

وأصوات الرياح بكل فجّ أحبّ إليّ من نقر الدفوف

وكلب ينبح الطرقات دوني أحب إليّ من قطّ ألوف

وخرق من بني عمّي نحيف أحب إلي من علج عنيف

وفي نسخة من عجل عليف ، فقال رضي الله تعالى عنه ، ما رضيت حتّى جعلتني عجلاً عليفاً ، والأرواح بالواو ، جمع ريح ، والمنيف العالي ، والعباءة بالمد ، نوع معروف من الأكسية ، والشُفوف بضم الشين ، لا بفتحها جمع شَف بفتحها وكسرها ، وهو الثوب الرقيق ، وكِسر البيت بكسر الكاف ، شقة الخباء التي تلي الأرض ، والفج الطريق الواسع ، والدُفوف بضم الدال جمع دف بضمها وفتحها ، وهو الآلة التي يضرب بها ، والخِرق بكسر الخاء ، السخي ، والنحيف ، الهذيل ، والعلج ، الرجل من كفّار العجم ، والعنيف ، الذي لا رفق فيه ، والعجل ولد البقرة ، والعليف بفتح أوله الذي يعلف ولا يرسل للرعي " [١].

٢/ في المفعول له الذي فقد شرطاً من شروطه ، وهو اختلاف فاعله :

---

[١] الحاشية ، ص ٣٣ .

قال الشاعر :

وإنّي لتعروني لذكراك هزة　　كما انتفض العصفور بلله القطر [1]

قال السُّجاعي : " هو من قصيدة من الطويل أولها :

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها　　فلمّا انقضى ما بيننا سكن الدهر

فيا حبها زدني جوى كل ليلة　　ويا سلوة الأيام موعدك الحشر

ويا هجر ليلي قد بلغت بي المدى　　وزدت على ما ليس يبلغه الهجر

وإنّي لتعروني لذكراك هزّة　　كما انتفض العصفور بلله القطر

هجرتك حتّى قيل لا يعرف الهوى　　وزرتك حتّى قيل ليس له صبر

أما والذي أبكى وأضحك والّذي　　أمات وأحيا والّذي أمره أمر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى　　أليفين منها لا يروعهما النفر

والشاهد في قوله (لذكراك) حيث جرّه باللام ؛ لاختلاف الفاعل ، كما ذكره الشارح .

ثالثاً : بعض جوانب الإعراب :

١/ فيما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهو (زال) :

قال الشاعر :

ألا يا اسلمي يا دار مَيٍّ على البِلى　　ولازال منهلاً بجرعائك القطر [2]

قال السُّجاعي : " هو من الطويل ، وهو من قصيدة طويلة ، والبيت المذكور هو أولها : ومنها :

لها بشر مثل الحرير ومنطق　　رخيم الحواشي لا هراء ولا نزرُ

وعينان قال الله كونا فكانتا　　فعولان بالألباب ما تفعل الخمرُ [1]

---

[1] البيت لأبي صخر الهذلي ، برواية :

إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها　　كما انتفض العصفور بلله القطر

في شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق ، عبد الستّار أحمد فرّاج ، ومحمود محمّد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ٢/ ٩٥٧ .

[2] البيت لذي الرمّة في ديوانه ، تحقيق مطيع ببيلي ط/٢ ، ١٣٨٤هـ ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، ص ٢٩٠ .

قال في القاموس : " وإذا ولي (يا) ما ليس بمنادى ، فالفعل في (ألا يا اسجدوا) ، وفي نحو (ألا يا اسلمي) ، والحرف في نحو ﴿ **يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ** ﴾ [٢] ، والجملة الاسمية نحو :

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جارِ [٣]

فهي للنداء ، والمنادى محذوف ، أو لمجرد التنبيه ؛ لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها ، وإن وليها دعاء أو أمر فللنداء ، وإلاّ فللتنبيه أهـ ، وألا حرف استفتاح ، وأسلمي فعل أمر ، وميّ اسم امرأة وليس مرخم ميّة كما قيل ، والبِلى مكسور مقصور ، والمراد به الاندراس والفناء ، أي أسلمي وإن كنت قد بليت ، ومُنْهلاً بضم الميم ، وسكون النون وتشديد اللام ، أي منسكباً ، والجرعاء بالمدّ رملة مستوية لا تنبت شيئاً ، والقطر المطر ، وقد اعترض على الشاعر حيث لم يحترس لأنّ دوام المطر يخرب الدار ، وأجيب بأنّه : قدم الاحتراس في قوله : اسلمي ، وبأنّ (مازال) تقتضي ملازمة الصفة للموصوف ، مذ كان قابلاً لها على حسب قابليتها ، فالمراد طلب المطر في أوقات الحاجة

والشاهد في قوله : (ولا زال) حيث عمل لوجود النفي .

٢/ في جواز عود الضّمير من المفعول المتقدّم على الفاعل المتأخّر :

قال الشاعر :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربّه موسى على قدر [٤]

قال السُّجاعي : " فاعل جاء ضمير الممدوح ، وقدراً أي مقدرة من غير سعي " ، قال ابن عصفور ويحتمل أن تكون (أو) للشكّ كأنّه شكّ هل الممدوح نال

---

[١] البيتان في المرجع السابق ، ص ٢٩٦ – ٢٩٧ .

[٢] من الآية ٧٣ من سورة النساء .

[٣] البيت بلا نسبة ، في الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ،٢/ ٢١٩ .

[٤] البيت في ديوان جرير ، برواية : (نال الخلافة) شرح د. يوسف عيد ،ط/١ ، دار الجيل ، بيروت ، ص ٣٣٣ .

الخلافة لمّا أرادها وطلبها ، أو قدّرت له من غير طلب اعتناءً من الله تعالى به ، والكاف في (كما) للتشبيه و(ما) مصدريّة ، والجملة في محل نصب على أنّها صفة لمصدر محذوف ، والتقدير أتى الخلافة إتيانا كإتيان موسى بن عمران صلوات الله على نبينا وعليه وسلامه ، وعلى قدر متعلّق بقوله : أتى ، وعلى بمعنى الباء ، والبيت لجرير[1] في مدح عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه من قصيدة من البسيط ، وقبله :

أصبحت للمنبر المعمور مجلسه   زيناً وزين قباب الملك والحجر

إنّا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا   من الخليفة ما نرجو من المطر [2] " [3]

ومن هذه الأمثلة نلاحظ منهج السُّجاعي في تناول الآيات القرآنيّة والشواهد الشعريّة ، ليس فقط عن طريق إثبات القواعد النحويّة ؛ بل نجده يعرض جوانب أخرى مثل معاني الآيات والأبيات ووجوه التفسير والإعراب .

---

[1] هو : أبو حرزة جرير بن عطيّة بن ذيفة ، الملقّب بالخطفي اليربوعي التميمي ، ولد في اليمامة ، نحو سنة ٣٣ هـ ، الأغاني ، أبي الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين ، موسوعة جمال للطباعة والنشر بيروت ، ٨/ ٥ .

[2] المرجع السابق ، ص ٣٣١ .

[3] الحاشية ، ص ٧١ .

المبحث الخامس

الاستعانة بكتب المعاجم

إنّ المتتبع للحاشية يجد أنّ السُّجاعي يرجع كثيراً من خلال شرحه إلى كتب اللغة والمعاجم ؛ وذلك لبيان معاني الكلمات التي قد تشكل على الدارس ، ومن أمثلة ذلك :

١/ في تعريف كلام العرب :

قال السُّجاعي : " قيل إنّ العرب اسم جنس للصنف المعروف من ولد إسماعيل وقحطان ، وقال الشيخ ابن كثير : المشهور أنّ العرب كانو قبل إسماعيل ويقال لهم العرب العاربة ، وهي قبائل منهم : عاد وثمود وقحطان وجرهم وغيرهم ، وأمّا العرب المستعربة ، فهي من ولد إسماعيل ، وهو آخذ العربيّة من جرهم أهـ ، وفي المصباح يقال سموا عرباً ؛ لأنّ البلاد التي نزلوها تسمى العربات ، ويقال : العرب العاربة الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان ، وهو اللسان القديم ، والعرب المستعربة ، الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وهي لغات الحجاز وما والاها ، ويجمع العرب ، على أعرب ، مثل زمن وأزمن ، وعلى عُرُب بضمتين ، مثل أسد وأُسُد " [١] .

ومن آراء اللغويين ، قال الجوهري [٢]: " العرب جيل من الناس ، والنسبة إليهم عربي بين العروبة ، وهم أهل الأمصار ، والأعراب منهم سكان البادية خاصة ، والنسبة إلى الأعراب أعرابي ؛ لأنّه لا واحد له ، وليس الأعراب جمعاً لعرب ؛ وإنما العرب اسم جنس ، والعرب العاربة هم الخُلَّص منهم ، والعرب المستعربة هم

---

[١] الحاشية ، ص ٩ .

[٢] هو : إسماعيل بن حمّاد ، أبو نصر ، توفي ٣٩٣هـ ، إمام في اللّغة والأدب ، سافر إلى الحجاز ، وأخذ اللّغة مشافهة عن العرب العاربة ، له الصحاح ، والمقدّمة في النَحو . بغية الوعاة ، ١/ ٤٤٦ .

الذين ليسوا بخُلَّص ، والعربيّة هي هذه اللغة ، ويعرب بن قحطان أوّل من تكلّم بها " [١] .

٢/ وفي اسم العلم (ثعالة) :

قال السُّجاعي : " ثعالة بوزن (نخالة) اسم للثعلب ، ومن أمثالهم : أروغ من ثعالة ، قال الشاعر :

والدهر يلعب بالفتى   والدهر أروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله   بالشحّ يورثه كلالة
والعبد يقرع بالعصا   والحر تكفيه المقالة [٢]

وفي القاموس [٣] الثعلب الأنثى ، ويطلق على الذكر ، أو الذكر ثعلب ، وثُعلبان بالضم ، والأنثى ثعلبة ، والجمع ثعالب ، وثعال . وهو سبع جبان مستضعف إلاّ إنّه ذو مكر وخديعة " [٤] .

٣/ وفي موانع الصرف (ديباج) :

قال السُّجاعي : " بكسر الدال المهملة وفتحها ، ونقل الأزهري ، إنّ كسر الدال أصوب من الفتح ، وهو الثوب ، ويقال : أنّه معرب ، واشتقت العرب منه ، فقيل : دبج الغيث الأرض ، إذا سقاها فأنبتت أزهاراً مختلفة ، واختلف في الياء ، فقيل : زائدة ، وزنه (فيعال) ولهذا يجمع بالياء فيقال : (ديابيج) ، وقيل هي أصل ، والأصل دبّاج بالتضعيف ، فأبدل من أحد المضعفين حرف علّة ؛ ولهذا يردّ في الجمع إلى أصله ، فيقال : (دبابيج) بباء موحّدة بعد الدال ، أهـ " [٥] .

ومن آراء اللغويين ، قال الجوهري : " الديباج فارسي ، ويجمع على ديابيج ، وإنْ شئت دبابيج بالباء إنْ جعلت أصله مشدداً ، والديباجتان الخدان " [٦]

---

[١] صحاح الجوهري ، مادة (عرب) .

[٢] الأبيات ، أو البيت الأخير لأبي الأسود الدؤلي ، في خزانة الأدب ، ١/ ١٣٨ .

[٣] القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (ثعلب) .

[٤] الحاشية ، ص ٤٤ .

[٥] الحاشية ، ص ١١٧ .

[٦] صحاح الجوهري ، مادة (دبج) .

٤/ وفي التعجّب (أدعج) :

قال السُّجاعي : " قال في المصباح [١] : دعجت العين دعجاً من باب تعب وهو السعة مع سواد ، وقيل شدّة سوادها في شدة بياضها ، فالرجل أدعج ، والمرأة دعجاء ، والجمع دعج ، مثل أحمر وحمراء وحمر ، أهـ " [٢] .

ومن آراء اللغويين ، قال الجوهري : " الدعج شدّة سواد العين مع سعتها ، يقال : عين دعجاء ، والأدعج من الرجال الأسود " [٣] .

---

[١] المصباح المنير ، تأليف أحمد بن محمّد بن علي ، المقري ، الفيومي ، مادة (دعج) .

[٢] الحاشية ، ص ١٢١ .

[٣] صحاح الجوهري ، مادة (دعج) .

المبحث السادس

نظم الأبيات والألغاز النحويّة

المطلب الأوّل

نظم الأبيات النحويّة

نظم السُّجاعي في حاشيته كثيراً من الأبيات النحويّة على غرار الألفية والمتون ، وهدف من ذلك إلى تلخيص القواعد النحوية بصورة يسهل حفظها وتذكّرها ، ومن أمثلة ذلك :

١/ في نظمه لأقسام (لمّا) وهي نافية واستثناء ورابطة :

قال السُّجاعي : " وقد نظمت أقسام (لمّا) على ما ذكره في المغني ، فقلت :

لمّا على ثلاثة أقسام   نفي مضارع مع انجزام
وقد أتت حقّاً للاستثناء   بجملة تختص باعتناء
في زين حرفاً باتفاق أما   للربط فالخلاف فيها جزما
فقيل ظرف والصحيح أنّها   حرف أتت لجملتين ربطها
جوابها يكون فعلاً قد مضى   أو جملة اسميّة يا مرتضى
بها إذا مقرونة أتت وقد   تأتي بفاء لكن هذا منتقد
وقد يكون ذا الجواب فعلٌ   مضارع كفاك مغني نقل [١]

وفي المغني قال ابن هشام : " (لمّا) على ثلاثة أوجه ، أحدها أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه ، وتقلبه ماضياً كـ(لمْ) .

---

[١] الحاشية ، ص ١٩ .

والثاني أنْ تختصّ بالماضي ؛ فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما ، نحو : لمّا جاءني أكرمته ، ويقال فيها حرف وجود لوجود ، وزعم ابن السرّاج [١] وتبعه الفارسي [٢]، وتبعهما ابن جنّي [٣]، وتبعهما جماعة [٤]: أنّها حرف بمعنى (حين) ، وقال ابن مالك : بمعنى (إذ) ، وهو حسن لأنّها مختصّة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة ، وردّ ابن خروف على مدّعي الاسميّة بجواز أن يقال : لمّا أكرمتني أمس أكرمتك اليوم ؛ لأنّها إذا قدّرت ظرفاً كان عاملها الجواب ، والواقع في اليوم ، لا يكون في الأمس ، والجواب أنّ هذا مثل : ﴿ **إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ** ﴾ [٥] ، والشرط لا يكون إلاّ مستقبلاً ؛ ولكن المعنى إنْ ثبت (إن كنت قلته) ، وكذا هنا ، والمعنى ، لمّا ثبت اليوم إكرامك لي أمس أكرمتك ، ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً ، وجملة اسميّة مقرونة بـ(إذا) الفجائيّة ، أو بالفاء عند ابن مالك ، وفعلاً مضارعاً عند ابن عصفور .

والثالث أن تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسميّة نحو : ﴿ **إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ** ﴾ [٦] فيمن شدد الميم ، وعلى الماضي لفظاً لا معنى نحو : أنشدك الله لمّا فعلت ، أي ما أسألك إلاّ فعلت " [٧] .

---

[١] هو : أبو بكر محمّد بن السري بن سهل ، توفي سنة ٣١٦هـ ، أديب لغوي من بغداد ، له شرح على كتاب سيبويه ، والأصول . وفيات الأعيان ، ٤/ ٣٣٩ .

[٢] هو : أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار بن محمّد بن سليمان (٢٨٨هـ – ٣٧٧هـ) إمام وقته في علم النَحو ، أقام ببغداد ، له الإيضاح ، والتكملة . وفيات الأعيان ، ٢/ ٨٠ .

[٣] هو : أبو الفتح عثمان بن جنّي ، الموصلي ، (٣٣٠هـ – ٣٩٢هـ) كان إماماً في علم العربيّة ، ولد في الموصل ، وتوفي في بغداد ، من كتبه ، الخصائص ، سر صناعة الإعراب ، اللّمع . وفيات الأعيان ، ٣/ ٢٤٦ .

[٤] هو : محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (٦٣٩هـ – ٧٣٣هـ) من علماء الحديث وسائر علوم الدين ، له كشف المعاني في المتشابه من المثاني . الأعلام ، ٥/ ٢٩٧ .

[٥] من الآية ١١٦ من سورة المائدة .

[٦] الآية ٤ من سورة الطارق .

٢/ في نظمه للكلمات الممنوعة من الصرف :

قال السُّجاعي : " وحاصل ما ذكره المصنّف من الأقسام أحد عشر صيغة وهي :

منتهى الجموع ، وألف التأنيث مطلقاً ؛ وهاتان هما ما فيه علة تقوم مقام العلتين ، والعلميّة مع التأنيث أو التركيب أو العجمة أو الوزن أو العدل أو زيادة الألف والنون ، والوصفيّة مع الثلاثة الأخيرة ، بمعنى أنّه إذا اجتمع الوزن أو ما بعده مع العلميّة ، أو مع الوصفيّة منع الصرف ، وقد نظمت هذه الأقسام ممثلاً لها فقلت :

امنع لصرف منتهى جمع كما　　مساجد وكالمصابيح اعلما
وألف التأنيث بالقصر كذا　　بالمدّ كالحُبلى وصحراء خذا
وعرّفن مؤنث غير الألف　　كزينب وطلحة كما عرف
كذاك الأعجمي والمركّب　　كيوسف وبعلبك اذهب
وامنع لوصف أو لتعريف لدى　　وزن كأفضل وأحمد هدى
والعدل مثل آخر وعمرا　　وزد كسكران وعثمان اذكرا [١]

وقد جمعها بعضهم بقوله :

عدل ووصف وتأنيث ومعرفة　　وعجمة ثم جمع ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها ألف　　ووزن فعل وهذا القول تقريب [٢]

---

[٧] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن المبارك ، وحممد علي حمدنا الله ، ط٢ ، ١٩٦٩م ، دار الفكر ، ص ٣١٣ .

[١] الحاشية ، ص ١١٦ .

[٢] انظر شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ، ٣/ ٣٢١.

المطلب الثاني
نظم الألغاز النحويّة

عرض السُّجاعي من خلال شرحه عدداً من الألغاز النحويّة ، وهي وسيلة ترغب في العلم والمعرفة من خلال إمعان الفكر والنظر ، ومن أمثلة ذلك :

١/ قال السُّجاعي في ذكر المخفوضات : " قد استكملت (من) أقسام الكلمة ، فإنها تكون حرف جر ، وفعل أمر من مان يمين ، واسماً كما في قوله تعالى : ﴿ **فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ** ﴾ [١] ، فإنّ الزمخشري جعلها في موضع المفعول به ، قال الطيبي : فهو اسم وكذا (في) تكون حرف جرّ واسم بمعنى الفم ، في حال الجرّ ، كحديث : ((حتى ما تجعل في في امرأتك))[٢] وفعل أمر من (الوفاء) بالإشباع ، وكذا (على) أفاده السيوطي .

قلتُ : ثمّ وجدت ثلاث كلمات استعملت كذلك ، الأولى (إلى) تكون حرف جر وفعل أمر للاثنين من (وأل) إذا لجأ بوزن وعد ، واسماً بمعنى النعمة ، الثانية (خلا) تكون حرف جرّ وفعلاً ماضياً واسماً للرطب من الحشيش ، كما أفاده بعض شرّاح الألفيّة ، الثالثة (حاشا) استعملت حرف جر وفعلاً ماضياً واسماً للتنزيه ، وقلت ملغزاً بذلك :

يا نحاة الأنام أي حروف   هي أسماء تارة ثم فعل

وقلت مجيباً :

تلك من ثمّ في على ذي ثلاث   جاء حقّاً بذاك يا صاح نقل

قلت جاءت إلى الأمر المثنّى ثمّ   حرفاً واسماً به الأمر يحلو

وخلا حرف واسم رطب حشيش   وهو فعل وحاشا فاعلم لتعلو [٣]

---

[١] الآية ٢٢ من سورة البقرة .

[٢] صحيح مسلم ، كتاب (الوصيّة) باب (الوصيّة بالثلث) حديث رقم (١٦٢٨) .

[٣] الحاشية ، ص ٩٦ .

٢/ في مجيء فعل جمع المذكّر السالم بالتاء على غير القياس ، كما قال تعالى : ﴿ **قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ** ﴾ (١) ، قال السُّجاعي : " وبهذا ينحل قول بعضهم ملغزاً في ذلك :

أيا فاضلاً قد حاز كل فضيلة ومن عنده حلّ العويص يراد

أين جمع تذكير يجيء مصححاً وفي فعله تاء الإناث تزاد (٢)

وهنالك جوانب أخرى في منهج السُّجاعي لم أخصها بمباحث مثل العروض والقوافي ، والبلاغة ، ومثال الأوّل : في أحكام تابع المنادى : قال ابن هشام : " والحاصل أنّ المنادى إذا كان مبنيا وكان تابعه نعتاً أو تأكيداً أو بياناً أو نسقاً بالألف واللام وكان مع ذلك مفرداً أو مضافاً وفيه الألف اللام جاز فيه الرفع على لفظ المنادى ، والنصب على محلّه ، قال الشاعر :

فما كعب بن مامة وابن أروى بأجود منك يا عمر الجوادا (٣)

والقوافي منصوبة .

قال السُّجاعي : " جمع قافية ، والمراد به هنا الكلمات الأخيرة من الأبيات ، كما هو مذهب الأخفش (٤)، لا ما اختاره الخليل من أنّها من المحرّك قبل الساكنين إلى الانتهاء ، فتكون في البيت المذكور من واو الجواد ، ومثل ذلك لا يوصف بوصف إذ هو بعض الكلمة تأمّل " (٥) .

ومثال في البلاغة : في الأسماء المبنيّة كأحد عشر وأخواته في لزوم الفتح :

---

(١) الآية ٩٠ من سورة يونس .

(٢) الحاشية ، ص ٧٠ .

(٣) البيت لجرير ، في ديوانه ، دار صادر ، بيروت ، ص ١٠٧ .

(٤) هو : أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء ، المعروف بالأخفش الأوسط ، توفي سنة ٢٢٥هـ ، عالم بالنحو ، واللغة ، والأدب ، سكن البصرة ، وأخذ العربيّة عن سيبويه ، من مؤلّفاته ، معاني القرآن ، والمقاييس ، والاشتقاق . وفيات الأعيان ، ٢/ ٣٨٠

(٥) الحاشية ، ص ٨٠ .

قال السُّجاعي أي نظائره وإطلاق الأخوات عليها استعارة مصرّحة لما بينهما من التقارب والتماثل " [1].

ونلاحظ من جميع تلك الأمثلة أن منهج السُّجاعي في الحاشية اعتمد على التنوّع فنجده يترجم للنحويين والأدباء ويستعين بكتب المعاجم واللغة في بيان معاني الكلمات ، ويستعين كذلك بآراء النحويين في المسائل المطروحة حيث لا يكتفي برأيهم ، ولا يخلو شرحه كذلك من تفسير بعض الآيات القرآنية ، وشرح الأبيات الشعريّة ، والاستشهاد بالألغاز النحويّة ، ونظم الأبيات النحويّة ، ثمّ لا يغفل كذلك عن إظهار الجانب العروضي والبلاغي ، من بحور شعريّة واستعارات وكنايات ، ومجاز ، وقد فرغ السُّجاعي من تأليف حاشيته ليلة الجمعة من شعبان المبارك الذي هو من شهور سنة ألف ومائة وسبعة وسبعين هجريّة ، وقد قال في ختم حاشيته : " والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ، والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده " [2] .

---

[1] الحاشية ، ص ١٠ .

[2] الحاشية ، ص ١٢٥ .

الفصل الثالث

كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى

لمبحث الأوّل : مؤلّفه وموضوعه وأهميّته وتبويبه وخصائصه ومصادره .

المبحث الثاني : مخطوطاته ونشره وحواشيه وشروحه .

المبحث الأول

كتاب قطر الندى وبل الصدى

المطلب الأول

مؤلّف الكتاب

أولاً : اسمه ونسبه :

هو الشيخ الإمام العالم العلاّمة عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، المصريّ الشافعي الحنبلي ، الملقّب بجمال الدين ، المكنّي بأبي محمد [1].

---

[1] انظر ترجمته في المراجع التالية :

١/ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوع العلوم ، طاش كبري زادة ، ط/ سنة ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١/ ١٨٤ .

٢/ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ابن حجر العسقلاني دار الجيل ، بيروت ٢/ ٣٠٨ .

٣/ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، الحافظ جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/٢ ، ١٣٩٩هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ٢/ ٦٨ .

٤/ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، ط/ سنة ١٤١٠هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ٢/ ١٣٥٢ .

٥/ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربيّة ، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، ١/ ١٥٤ .

٦/ هديّة العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، ط/ ١٩٥٥ ، اسنانبول ، ١/ ٤٦٥ .

٧/ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمّد بن عليّ الشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١/ ٤٠٠ .

٨/ الأعلام ، ٤/ ١٤٧ .

ثانياً : ولادته ونشأته ووفاته :

ولد ابن هشام بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة هجريّة ، ودرس فيها معظم علوم عصره ، ولازم الشهاب عبد اللطيف بن المرحّل ، وتلى على ابن السّرّاج ، وسمع على أبي حيّان ديوان زهير بن أبي سُلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه ، وحضر دروس التاج التبريزي ، وقرأ على الشيخ التاج الفاكهاني شرح الإشارة إلاّ الورقة الأخيرة ، وتفقّه للشافعي ، ثمّ تحنبل فحفظ مختصر الخرقي في دون أربعة أشهر وذلك قبل موته بخمس سنين ، وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ ، وحدّث عن ابن جماعة بالشاطبيّة ، وتخرّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم ... تصدر لنفع الطالبين ، وانفرد بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ، والاطلاع المفرط ، والاقتدار على التصرّف في الكلام ، مع التواضع ، والبر والشفقة ، ودماثة الخلق ، ورقّة القلب ، قال فيه ابن خلدون : " مازلنا ونحن بالمغرب ، نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه " [١].

ومن مؤلفاته المطبوعة :

١/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .

٢/ أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك .

٣/ شرح قطر الندى وبل الصدى .

٤/ شرح شذور الذهب .

٥/ الإعراب عن قواعد الإعراب .

٦/ شرح الجمل ، للزجاجي .

وتوفي ابن هشام ليلة الجمعة في الخامس من ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة هجريّة . وقد رثاه غير واحد من الفضلاء منهم : ابن الصاحب بدر الدين بقوله :

---

[١] الدرر الكامنة ، ٢/ ٣٠٩ .

تهنّ جمال الدين بالخلد إنّني لفقدك عيشي ترحة ونكال
فما لدروس غبت عنها طلاوة ولا لزمانٍ لست فيه جمال [١]

---

(١) الدرر الكامنة ، ٢/ ٣٠٩ .

المطلب الثاني
موضوعه

كتاب قطر الندى وبل الصدى ، هو متن ألّفه ابن هشام الأنصاري ليعين الطلاب في فهم النحو بعبارة موجزة مركزّة ، وقد جاء شاملاً لقواعد النحو الأساسيّة [١] ، إلاّ أنّ الإيجاز والتركيز في المتن أكسبه صعوبة في فهم بعض معانيه ، ونقص في بعض مباحثه ، مما جعل ابن هشام يشرحه بكتابه : شرح قطر الندى وبل الصدى ، وقد قال في مقدّمته : " الحمد لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله ، وفاتح البركات لمن انتصب لشكر أفضاله ، والصلاة والسلام على من مدّت عليه الفصاحة رواقها ، وشدّت به البلاغة نطاقها ، المبعوث بالآيات الباهرة والحجج ، المنزّل عليه قرآنٌ عربيّ غير ذي عوج ، وعلى آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين ، وشرّف وكرّم ، وبعد :

فهذه نكت حررتها على مقدمتي المسماة بقطر الندى وبل الصدى ، رافعة لحجابها ، كاشفة لنقابها ، مكمّلة لشواهدها ، متممة لفوائدها ، كافية لمن اقتصر عليها ، وافية ببغية من جنح من طلاب علم العربيّة إليها ، والله المسئول أن ينفعني بها ؛ كما نفع بأصلها ، وأنْ يذلل لنا طرق الخيرات وسبلها ... " [٢] .

ولبيان معاني بعض هذه الكلمات أورد شرح العلامة السُّجاعي لها :

قوله : الحمد لله رافع الدرجات ... قال السُّجاعي : " أي تواضع وزلّ لجلاله وعظمته ، والبركات جمع بركة ، وهي النمو وزيادة الخير ، ومعناها في العرف زيادة الخير الإلهي في الأشياء التي ثبت فيها الخير والانتصاب ، الاستمرار بحسب الطاقة ، والإفضال ، الإحسان ، وعلى من مدّت عليه الفصاحة رواقها ، هو نبينا ﷺ ولم يصرح باسمه إشارة على أنّه اشتهر بهذه الأوصاف العظام ؛ بحيث إذا أطلقت لا تنصرف إلاّ إليه ، ومدّت بمعنى بسطت ، والرِواق بكسر الراء وبضمّها ،

---

[١] انظر : كشف الظنون ، ٢/ ١٣٥٢ .

[٢] شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق ، د. إميل بديع يعقوب ، ط/٢ ، ١٤٢٠هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ص ٢٥ .

بوزن كتاب ، وغراب ، يطلق على البيت من الشعر ، ويجمع على رُوق بالضم ، وأروقة ، والنِطاق بكسر النون ، والجمع نُطق ككتاب وكُتب ، شيء يشبه الإزار تلبسه المرأة ، والمبعوث بالآيات ، أي المرسل ، والمراد بالآيات العلامات الدالة على صدقه ونبوّته ، ولا يخفى أنّ الآيات ؛ وإن كانت في الأصل جمع قلّة فالمراد به هنا الكثرة ؛ لأنّ (أل) سواء كانت جنسيّة أو استغراقية ، إذا دخلت على جمع القلّة أبطلت منه ذلك ، كما أجابوا به عن بيت حسّان المشهور :

لنا الجفانات الغرّ يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما [(١)]

وقوله : المنزّل عليه قرآن عربي أعترض بأنّ فيه غير العربي ، كإبراهيم وكالقسطاس ، والسجل ، وأجيب : بأنّ المراد عربي باعتبار التراكيب والأسلوب ، والذين شادوا الدين بتخفيف الدال ، من باب باع ، وهو في الأصل رفع البناء والمراد به هنا الإظهار ، وسلّم وشرّف وكرّم ، هي بصيغة الماضي ، ويصحّ قراءتها بصيغة الأمر ، ومعمول كل محذوف ، أي من مرّ وهو النبي ﷺ ، والنكت والنكات جمع نكتة ، وهي اصطلاحاً : اللطيفة المستخرجة بقوّة الفكر ، من نكت في الأرض إذا أثّر فيها ، أو لأنّه يؤثر في نفس السامع إذا فهمه ، وحررتها ، أي نقحتها وهذبتها ، والقَطر بفتح القاف يطلق على المطر ، وعلى التقاطر بمعنى السيلان ، والنَدى بفتح النون ، يطلق على المطر والبلل ، وخصّه بعضهم بما ينزل آخر الليل ، والصَدَى بفتح الصاد والدال ، العطش ، المراد مزيل العطش ورافعاً لحجابها ... ، بالرفع صفة نكت ، وبالنصب حال من ضمير حررتها والحجاب ، المانع ، وجمعه حجب ، ككتاب وكتب ، والمراد به هنا الصعوبة وقد شبّه المقدّمة بامرأة حسناء لها حجاب ، وطوى ذكر المشبّه به ، وأثبت شيئاً من لوازمه وهو الحجاب على طريق الاستعارة بالكناية ، ويقال في مثل هذا في كاشفة لنقابها ، ومكمّلة لشواهدها ، جمع شاهد ، وهو جزئي يذكر لإثبات القاعدة والمراد بالتكميل هنا ، أنْ يأتي ببقيّة الشواهد والفوائد جمع فائدة ، مشتقّة من الفيد ، وقول بعضهم أنّها مشتقّة من الفؤاد مراده الأخذ لا الاشتقاق المصطلح عليه والمراد بها هنا ما يستفاد من المتن من المعاني ، والمراد

[(١)] ديوان حسان بن ثابت ، دار صادر ، بيروت ، ص ١٢١ .

بالتتميم ، ذكر علل الأحكام والدلائل وبيان ما أهمله من الشروط في بعض المسائل ، وفي تعبير المصنّف بالفوائد ، وبالوافية ، والكافية ، مزيد تحسين ، وهو من فن البديع ، إذ هي أسماء كتب الأوّل في المعاني ، وما بعده في النحو [١] .

---

(١) الحاشية ، ص ٦ .

المطلب الثاني
أهمية الكتاب

نال كتاب (شرح قطر الندى وبلّ الصدى) أهميّة كبيرة من قبل الباحثين في علوم اللغة العربيّة ، وتتبع هذه الأهميّة من أنّه :

١/ جاء شاملاً لقواعد النحو الأساسيّة .

٢/ واضح التراكيب والعبارات .

٣/ يحتوي على عدد كبير من الشواهد الشعريّة ، وآراء النحاة .

٤/ صاحبه حجّة لأرباب الفكر .

ومما يدلّ على أهميّته وشدّة إقبال القراء عليه ، كثرة طبعاته وتحقيقاته ، وشروحه [١] .

أولاً : أقوال العلماء في أسلوب ابن هشام العام :

قال عنه ابن خلدون [٢]عن أحد مؤلفاته : ظهر من كلامه فيها أنّه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة ، لم تحصل إلاّ لسيبويه وابن جنّى ، وأهل طبقتهما ؛ لعظم ملكته وما أحاط به من أصول ذلك الفن ، وتفاريعه ، وحسن تصرفه فيه ودلّ ذلك على أنّ الفضل ليس منحصراً في المتقدمين ؛ ولكن فضل الله يؤتيه من يشاء " [٣] .

---

[١] انظر المبحث الثاني من هذا الفصل .

[٢] هو : عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد بن الحسن ، وليّ الدين المالكي (٧٣٢هـ – ٨٠٨هـ) ، برع في عدّة علوم منها ، اللّغة والأدب ، وفن الكتابة ، أصله من إشبيليّة ، ولد ونشأ في تونس ، وتوفّي بالقاهرة ، له ، تاريخ العرب والعجم والبربر . البدر الطالع ، ١/ ٣٣٧ .

[٣] مقدمة بن خلدون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، تحقيق أ . خليل شحادة ، وأ. سهيل ذكّار ط/٢ ، ١٤١٧هـ ، ص ٥٠١ .

وقال عنه الشوكاني [1] : " تفرّد بهذا الفن ، وأحاط بدقائقه وحقائقه ، وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره " [2] .

وقال عنه ابن حجر العسقلاني [3]: " إنّه انفرد بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ، والاطلاع المفرط ، والاقتدار على التصرّف في الكلام ، والملكة التي كان يتمكّن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهباً وموجزاً " [4] .

وقال عنه السُّجاعي من خلال ردّه على أحدهم : " وبه يندفع ما لبعضهم من الاعتراض على المصنّف ، فإنّ المصنّف ثقة مطلع ، ولا يُتكلّم معه ، إلاّ بثبت " [5] .

وقال عنه محمد محيي الدين عبد الحميد : " هو الإمام الذي فاق أقرانه ، وشاي من تقدمه ، وأعيا من يأتي بعده ، الذي لا يشق غباره ؛ في سعة الاطلاع ، وحسن العبارة ، وجمال التعليل " [6] .

ثانياً : أقوال العلماء في كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى :

قال عنه الشيخ محمّد محيي الدين عبد الحميد في مقدمة كتابه : (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى) ، : " هو أحد كتب العربية التي أولعت بها منذ الصغر ، وأحد الكتب التي كان لها في نشأتي العلميّة أجمل الأثر ، فالله يعلم أنّي

---

[1] هو : محمّد بن علي بن محمّد بن عبد الله الشوكاني (١١٧٣هـ – ١٢٥٠هـ) ، فقيه مجتهد ، من كبار علماء اليمن ، له نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار ، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . الأعلام ، ٦/ ٢٩٨ .

[2] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني ، دار المعرفة بيروت ، ١/ ٤٠١ .

[3] هو : أحمد بن علي بن محمّد بن محمّد بن علي ، العسقلاني ، المصري الشافعي ، (٧٧٣هـ – ٨٥٢هـ) إمام حافظ ، ومؤرّخ ، من كتبه ، الدرر الكامنه في أعيان المائة الثامنة ، فتح الباري في شرح البخاري ، وتهذيب التهذيب . الدرر الكامنة ، ٤/ ٤٩٣ .

[4] الدرر الكامنة ، ٢/ ٣٠٨ .

[5] الحاشية ، ص ١٩ .

[6] شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/١٢ ، (المقدّمة)

انتفعت بـه فـي زمـن الحـداثة انتفاعاً كـان لـه أثـر جدّ واضـح فـي ميـولي ونـزعاتي العلميّة ، وإنّني مازلت أجد في نفسي آثار هذا الانتفاع القديم عهده إلى اليوم " [١]

.

وقال عنـه باحث معاصـر آخر [٢] : " هذا كتاب جليل القدر ، وقد تداولتـه أيـدي العلمـاء والباحثين ، كمـا اتخـذه أربـاب اللغـة والنحـو مرجعـاً يتمثلـون بآرائـه ، ويعتمدون على أقواله ؛ على أنّ صاحبه حجّة ، كلمته كلمة الفصل وحجّة لأرباب الفكر ، لا ينكر له فضل يتناول الأصول والدقائق ، تناول المهيمن القدير ، ويجول في العام والخاص ، جولان العالم النحرير ، معتمداً مذهب الجدل ، قسطاساً والآية الكريمة في التحليل والتعليل نبراساً " .

وقال عنه باحث معاصر آخر [٣] : " على الرغم من الإيجاز فيه إلاّ أن هذا كله لا يخل بقيمة الكتاب ؛ لأنّ صاحبه أراده مختصراً للشادّين في علم النحو ، وقد رُزق هذا الكتاب من التوفيق في أداء الغاية ، التي أُلّف من أجلها بما لم تحظَ بـه إلاّ قلّة من الكتب ، وبقي منذ قرون توالت حتّى يومنا هذا معتمد كثير من المؤسسات العلميّة في تعليم العربيّة " [٤] .

---

[١] شرح قطر الندى ، (المقدّمة) .

[٢] حنا الفاخوري ، في مقدمة تحقيقه لكتاب(شرح قطرالندى وبل الصدى) ، ص ٥ .

[٣] هو : علي فودة ، (١٣٦٦هـ – ١٤٠٢هـ) .، شاعر روائي ، عضو رابطة الكتاب الأردنيين ، أصدر في بيروت نشرة رصيف ورأس تحريرها ، قتل في بيروت إبان غزو اليهود للبنان . تتمة الأعلام ، للزركلي ، ط/٢ ، ١٤٢٢هـ ، دار بن حزم ، ص ٢/ ٦٤ .

[٤] ابـن هشـام الأنصـاري آثـاره ومذهبـه النحـوي ، عمـادة شـئون المكتبـات ، جامعـة الرّيـاض ، ١٩٨٥ ، ص ٩٧ .

المطلب الرابع
تبويب الكتاب

سار ابن هشام الأنصاري في تبويب وترتيب كتابه (شرح قطر الندى وبل الصدى) على الطريقة التي اشتهرت بها أكثر كتب النحو اليوم ، وهي التي تقسّم النحو من منطلق المعمولات ، فهي تبدأ بالحديث عن الكلمة وأقسامها ، فالمعرب والمبني ، فالمرفوعات فالمنصوبات فالمجرورات ، فبعض أبواب النحو المختلفة ومن أشهر الكتب النحويّة التي سارت على تلك الطريقة (اللمع) لابن جنّي وكتاب (التسهيل) لابن مالك ، وكتاب (همع الهوامع) للسيوطي ، وكتاب (شرح شذور الذهب) لابن هشام ، وإذا عقدنا مقارنة بين كتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) وشرح ابن عقيل (للألفيّة) نجد بعض الاختلافات في الترتيب ، ولكن مجملها لا يؤثّر في المشابهة الكبيرة بينه وبين كتاب (شرح قطر الندى وبل الصدى) .

وفي المقارنة نجد أنّ ابن عقيل في شرحه على ألفيّة ابن مالك بعد تعريف الكلام تحدّث عن علامات الاسم وعلامات الفعل ومميزات الحرف ، ثمّ عاد وتحدّث عن أنواع الفعل وعلامة كل نوع ، ثمّ عقد باباً للمبني والمعرب من الأسماء والأفعال ، تحدّث فيها عن إعراب وبناء الاسم ، وأنواع شبه الحرف ، ثمّ المبني والمعرب من الأفعال ، وأصل البناء ، وأنواع الإعراب ، ثمّ تحدّث بعد ذلك عن إعراب الأسماء الستّة ، وإعراب جمع المذكر السالم ، وإعراب الاسم الذي لا ينصرف ، ثمّ إعراب الأفعال الخمسة ...إلخ [1] .

على حين أننا نجد أنّ ابن هشام في شرح قطر الندى وبل الصدى قد خصص فصولاً لكل موضوع ، بدأ بتعريف الكلمة وأقسامها ، ثمّ عقد فصلاً كاملاً تناول فيه كل ما يتعلق بالاسم من علامات الاسم ، والاسم المعرب ، والاسم المبني وأقسامه ، وكذلك خصص فصلاً تناول فيه كل ما يتعلّق بالفعل ، ذكر فيه علامات الفعل الماضي وبنائه ، وعلامات فعل الأمر وبنائه ، وعلامات الفعل المضارع

---

[1] انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .

وأحكامه ، وبناء الفعل المضارع وإعرابه ، وعقد فصلاً تناول فيه كل ما يتعلّق بالحرف ، كحقيقته ومذاهب العلماء فيه ، ذكر فيه علامات الحرف المختلف في حرفيتها ، وقسمها إلى أربعة حروف ، وهي : (إذما) و(مهما) ، و(ما) المصدريّة ، و(لمّا) وأقسامها ، على حين أننا نجد في الألفيّة أنّ هذه الحروف قد ذكرت في أبواب أخرى من الكتاب ، فمثلاً (ما) المصدريّة ، ذكرت في باب الموصول ضمن الموصولات الحرفيّة [١]، و(إذ ما ، ومهما ، ولمّا) نجدها قد ذكرت في باب الفعل المضارع ، ضمن جوازم الفعل المضارع [٢].

وعقد فصلاً كاملاً عرّف فيه الكلام وصور ائتلافه . ومن اللافت للانتباه في الألفيّة أنّ رفع الفعل المضارع ، ونصبه ، وجزمه ، جاء في أواخرها ، بعد نون التوكيد والاسم الممنوع من الصرف ، وقبل باب العدد ، وعلامات التأنيث [٣]

على حين نجد أنّ إعراب الفعل المضارع في شرح(قطر الندى وبل الصدى) قد جاء في أوائل الأبواب ، بعد إعراب الاسم وبنائه ، وأنواع الفعل وأحكامه [٤] .

أمّا بالنسبة للتقسيم في المنصوبات ، فنجد عدّة اختلافات في الترتيب ، فابن هشام في شرح القطر قد بدأ بالمفعول به ، فالمنادى فالترخيم فالاستغاثة فالندبة فالمفعولات ، فالحال فالتمييز فالمستثنى فالمخفوضات فالمصدر ... إلخ ، على حين نجد في الألفيّة وشروحها أنّها قد بدأت ترتيب المنصوبات بالمفعول المطلق فالمفعولات فالمستثنى ، مع ملاحظة أن ابن هشام قدّم الحال والتمييز عليه .

ونلاحظ أنّ ابن هشام ذكر التعجّب في أواخر الكتاب عقب العدد وموانع الصرف ، في حين أن التعجّب قد ذكر من أوائل المواضيع عقب المصدر والصفة المشبهة .

ونلاحظ كذلك أن ابن هشام أتي بالمنادى عقب المفعول به مباشرة ، اعتباراً أنّ المنادى نوع من المفعول به ، على حين أنّه في الألفيّة ذكر المنادى عقب التوابع

---

[١] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ١/ ١٤١ .

[٢] المرجع السابق ، ٤/ ٣١ .

[٣] المرجع السابق ، ٤/ ٣ .

[٤] شرح قطر الندى ، ٤٨ .

، وهنالك اختلافات أخرى في الترتيب ؛ إلاّ أنّ مجمل الترتيب العام للكتابين كان من منطلق واحد ، وهو المعمولات .

المطلب الخامس

الخصائص العامّة للكتاب

نجد أنّ كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى يمتاز بعدّة خصائص :

١/ يميل إلى الاختصار .

٢/ يتوسّع في بعض المواضع .

٣/ يدرس آراء النحاة .

٤/ سهولة التعبير .

أولاً : الاختصار : من الخصائص البارزة في كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى أنّ صاحبه أراده مختصراً ، وقد عالج فيه مباحثه بصورة تميل إلى الإيجاز والبعد عن التفصيلات الكثيرة ، ونجد أن ابن هشام من خلال شرحه للكتاب يلفت نظر الدارس إلى هذه الميزة ، ومن الأمثلة على ذلك :

١/ في الحروف المختلف في حرفيتها (إذ ما) :

قال ابن هشام فأمّا (إذ ما) فاختلف فيه سيبويه [١] وغيره ، فقال سيبويه : إنّها حرف بمنزلة (إنْ) الشرطيّة ، فإذا قلت : إذ ما تقم أقم ، فمعناه : إن تقم أقم وقال المبرّد [٢] وابن السّرّاج والفارسي : أنّها ظرف زمان ، وإنّ المعنى في المثال : متى تقم أقم ، واحتجّوا أنّها قبل دخول (ما) كانت اسماً ، والأصل عدم التغيير ، وأجيب : بأنّ التغيير قد تحقق قطعاً ؛ بدليل أنّها كانت للماضي فصارت للمستقبل ، فدلّ على

---

[١] هو : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى ابن الحارث بن كعب (١٤٨هـ – ١٨٠هـ) كان أعلم المتقدّمين والمتأخرين بالنّحو ، تعلّم على الخليل بن أحمد ، له الكتاب ، ولم يوضع مثله . وفيات الأعيان ، ٣/ ٤٦٣ .

[٢] هو : أبو العباس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسّان ، البصري ، (٢١٠هـ – ٢٨٦هـ) ، كان إماماً في النّحو واللغة في ، زمنه ، ولد في البصرة ، وتوفي في بغداد ، من مؤلّفاته ، الكامل ، والمقتضب ، وشرح لاميّة العرب . وفيات الأعيان ، ٤/ ٣١٣ .

أنّها نزع منها ذلك المعنى ألبتّة ، وفي هذا الجواب نظر لا يحتمله هذا المختصر " [1] .

وقد علّق السُّجاعي على ذلك الموضوع بقوله : " قيل وجهه أنّه لا يلزم من تغيير الكلمة عن أحد الزمانين إلى الآخر خروجها عن معناها بالكليّة ؛ بدليل أنّ الفعل الماضي موضوع للزمان الماضي ، وإذا دخل عليه (إن) صار للمستقبل نحو : إن قام ، ولا يخرج بذلك عن كونه فعلاً ماضياً ، وإنّ المضارع موضوع للحال والاستقبال ، وإذا دخل عليه لم صار للزمان الماضي ، ولا يخرج بذلك عن كونه فعلاً مضارعاً " [2] .

ونلاحظ هنا أنّ ابن هشام لا يريد البسط في الموضوع ؛ لأنّ هذا سيخرجه من الخاصيّة التي وضعها للكتاب ، وهي الاختصار ، مكتفياً بعرض المعلومات الضروريّة التي تبيّن مقصوده .

٢/ في (أل) المعرفة :

قال ابن هشام : " والمشهور عند النحويين أنّ المعرف (أل) عند الخليل ، واللام وحدها عند سيبويّة ، ونقل ابن عصفور الأول عن ابن كيسان [3]، والثاني عن بقيّة النحويين ، ونقله بعضهم عن الأخفش ، وزعم ابن مالك أنّه لا خلاف بين سيبويه والخليل [4]، في أنّ المعرف (أل) ، قال : وإنّما الخلاف بينهما في الهمزة : أزائدة هي أم أصليّة ؟ ، واستدلّ على ذلك بمواضع أوردها من كلام سيبويّه ، وتلخيص الكلام أن في المسألة ثلاثة مذاهب : أحدها : أنّ المعرّف (أل) والألف

---

[1] شرح القطر ، إميل يعقوب ، ص ٥٠ .

[2] الحاشية ، ص ١٨ .

[3] هو : محمّد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن ،توفي سنة ٢٩٩هـ ، عالم بالعربيّة نحواً ولغة ، أصله من بغداد ، من مؤلّفاته ، المهذّب ، ومعاني القرآن . الأعلام ، ٥/ ٣٨٠ .

[4] هو : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ، الفراهيدي (١٠٠هـ – ١٧٠هـ) من أئمّة اللّغة والأدب ، وضع علم العروض ، وأوّل معجم لغوي عربي ، كان أستاذ سيبويه . وفيات الأعيان ، ٢/ ٢٤٤ .

أصل . الثاني أنّ المعرّف (أل) والألف زائدة . الثالث : أنّ المعرف اللام وحدها ، والاحتجاج لهذه المذاهب يستدعي تطويلاً لا يليق بهذا الإملاء" [١].

وهنالك نوع آخر من الاختصار نجده في الكتاب ، وهو أنّه لم يستوعب كل أبواب النحو التي نجدها في ألفيّة ابن مالك وشروحها ، فلا نجد فيه باب أفعال المقاربة ، وباب التحذير والإغراء ، وباب الاختصاص ، بالإضافة إلى أبواب الصرف ، فهو لم يذكر من الصرف إلاّ فصلين ، وهما رسم الحروف ، وهمزة الوصل .

ثانياً : التوسّع في بعض المواضع :

على الرغم من أنّ كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى يميل إلى الاختصار إلاّ أنّنا نجد أنّ الكتاب في كثير من المواضع يبسط القول في عدد من المسائل بصورة لا نجدها في كتب أخرى من كتب النّحو الطوال . ومن الأمثلة في ذلك :

١/ شروط عمل المصدر ، فقد ذكر له ثمانية شروط :

أ/ أن يصح حلول فعل مع (أن) أو فعل مع (ما) .

ب/ ألاّ يكون مصغراً ، فلا يجوز أعجبني ضُرَيبك زيداً ... إلخ .

ج/ ألاّ يكون مضمراً ، فلا تقول : ضربي زيد حسن وهو عمراً قبيح لأنّه ليس فيه لفظ الفعل ، وقد أجاز ذلك الكوفيون ... إلخ .

د/ ألاّ يكون محدوداً فلا تقول : أعجبني ضربتُكَ زيداً ...إلخ .

هـ/ ألاّ يكون موصوفاً قبل العمل ، فلا يقال : أعجبني ضربك الشديد ضربك ، فإن أخرت الشديد جاز ... إلخ .

و/ ألاّ يكون محذوفاً ، وبهذا ردّوا على من قال : في : مالك وزيداً ، إنّ التقدير ، وملابستك زيداً ... إلخ .

ز/ ألاّ يكون مفصولاً عن معموله ، ولهذا ردّوا على من قال في الآية ﴿ **يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ** ﴾ [٢] ، إنّه معمول لـ(رجعه) ؛ لأنّه قد فصل بينهما بالخبر .

---

[١] شرح القطر ،إميل يعقوب ، ص ١١٠ .

[٢] الآية ٩ من سورة الطارق .

ح/ ألاّ يكون مؤخّراً عنه ، فلا يجوز أعجبني زيداً ضربك ، وأجاز السهيلي تقديم الجار والمجرور ، واستدّل بقوله تعالى : ﴿ **لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا** ﴾ [1] .

فهذه الشروط الثمانية التي ذكرها ابن هشام في شرح قطر الندى وبل الصدى ، لا نجد منها شيئاً في شرح الألفيّة لابن عقيل ، وما ورد منها في أوضح المسالك هو الشرط الأوّل فقط ، أمّا ما ورد منها في شرح شذور الذهب فهو أربعة [2] .

٢/ في شروط (لا) العاملة عمل (ليس) :

نجد أنّ ابن هشام يشترط لعملها أربعة شروط ، الثلاثة التي ذكرها ابن عقيل ، وهي :

أ/ أن يكون الاسم والخبر نكرتين ، نحو : لا رجل أفضل منك .

ب/ ألاّ يتقدّم خبرها على اسمها ، فلا تقول : لا قائماً رجلُ .

ج/ ألاّ ينتقض النفي بـ(إلاّ) ، فلا تقول : لا رجلٌ إلاّ أفضل من زيدٍ ، بنصب أفضل ، بل يجب رفعه ، ويزيد ابن هشام شرطا هو أن يكون ذلك في الشعر لا في النثر [3] .

ثالثاً : دراسة آراء النحاة :

نجد أن ابن هشام في كتابه لم يكتفِ بعرض آراء النحاة فقط ؛ بل نجده يختار منها ما يراه أولى بالترجيح ، ويصوّب فيها ما يراه خطأً دون تقييده بمذهب معيّن ، أو تعصبه لنحويّ بعينه ، ومن أمثلة ذلك :

١/ في بناء (أمس) : قال ابن هشام : وأمّا أمس إذا أردت به اليوم الذي قبل يومك ، فأهل الحجاز يبنونه على الكسر ، فيقولون : مضى أمسِ ، واعتكفتُ أمسِ ، وما رأيته مذ أمسِ ، بالكسر في الأحوال الثلاثة ، قال الشاعر :

منع البقاء تقلّب الشمس   وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها حمراء صافية   وغروبها صفراء كالورس
اليوم أعلم ما يجيء به   ومضى بفصل قضائه أمسِ [1]

---

[1] من الآية ١٠٨ من سورة الكهف .

[2] ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي ، ص ٩٨ .

[3] المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

قال : وزعم الزجّاجيّ [٢] أنّ من العرب من يبني أمس على الفتح ، وأنشد عليه قوله :

لقد رأيتُ عجباً مذ أمسا عجائزاً مثل السعالي خمساً [٣]

وهو وهم والصواب ما قدّمناه من أنّه معرب غير منصرف [٤] .

وقد قال السُّجاعي في قوله مذ أمسا : " هو محل الشاهد حيث أعرب إعراب ما لا ينصرف ، والألف للإطلاق ، و(مذ) حرف جر بمعنى (في) " [٥].

٢/ في رفع الفعل المضارع :

قال ابن هشام : أجمع النحويون إلى أنّ الفعل المضارع إذا تجرّد من الناصب والجازم كان مرفوعاً ، كقولك : يقوم زيدٌ ، وإنّما اختلفوا في تحقيق الرافع له : ما هو ؟ فقال الفرّاء وأصحابه : رافعه نفس تجرده من الناصب والجازم ، وقال الكسائي [٦]: حروف المضارعة ، وقال ثعلب: مضارعته للاسم وقال البصريون : حلوله محل الاسم ، قالوا : ولهذا إذا دخل عليه نحو : (أنْ ، ولنْ ، ولمْ ، ولمّا) امتنع رفعه ؛ لأنّ الاسم لا يقع بعدها ، فليس حينئذٍ حالاً محل الاسم ، وأصحّ الأقوال الأوّل ، وهو الذي يجري على ألسنة المعربين ، يقولون : مرفوع لتجرّده من

---

[١] الأبيات لقس بن ساعدة الأيادي في الحيوان ، برواية (منع البقاء تصرّف الشمس) ، و(طلوعها بيضاء صافية) ، تحقيق عبد السلام هارون ،ط/١ ، ١٣٥٦هـ ، دار الفكر ، ٣/ ٨٨ .

[٢] هو : عبد الرحمن بن إسحاق ، أبو القاسم ، توفي سنة ٣٤٧هـ ، شيخ العربيّة في عصره له الجمل الكبرى ،والإيضاح في النَحو . أنباه الرواة ، ٢/ ١٦٠ .

[٣] البيت للعجّاج في شرح الأشموني ، ٣/ ٤٧٤ .

[٤] شرح القطر ، إميل يعقوب ، ص ٣٥ .

[٥] الحاشية ، ص ١١ .

[٦] هو : أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله ، توفي سنة ١٨٩هـ ، أحد القراء السبعة ، كان إماماً في النَحو واللغة والقراءات . وفيات الأعيان ، ٣/ ٢٩٥ .

الناصب والجازم ، ويفسد قول الكسائي ان جزء الشيء لا يعمل فيه ، وقول ثعلب [١] : أنّ المضارعة ، إنّما اقتضت إعرابه من حيث الجملة ، ثمّ يحتاج كل نوع من أنواع الإعراب إلى عامل يقتضيه ، ثمّ يلزم على المذهبين أن يكون المضارع مرفوعاً دائماً ، ولا قائل به ، ويردّ قول البصريين ارتفاعه في نحو : هلا يقوم ؛ لأنّ الاسم لا يقع بعد حروف التحضيض [٢] .

ونجد أنّ ابن هشام لم يكتفِ بعرض الآراء المختلفة فقط ، ولكنّه قدّم أسباب رفضه للآراء الأخرى ، ومن بينها رأي البصريين .

رابعاً : سهولة التعبير :

ومن الخصائص البارزة في كتاب ابن هشام ، الميل إلى السهولة رغبة في تقريب المعاني إلى الأذهان ، ولذلك قد يعدل من تعريف إلى تعريف آخر اكثر وضوحاً ويسراً ، ومنه قوله في تعريف الكلمة :

قال ابن هشام : " الكلمة قول مفرد ، والمراد بالقول اللفظ الدال على معنى ، كرجل وفرس ، والمراد باللفظ ، الصوت المشتمل على بعض الحروف ، سواء دلّ على معنى كزيد أم لم يدل ، كديز ، مقلوب زيد ، والمراد بالمفرد ما لا يدلّ جزؤه على جزء معناه ، فإن قلت فلم لا اشترطت في الكلمة الوضع كما اشترط من قال : الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد ؟ ، قلت : إنّما احتاجوا إلى ذلك لأخذهم اللفظ جنساً للكلمة ، واللفظ ينقسم إلى : موضوع ، ومهمل ، فاحتاجوا إلى الاحتراز عن المهمل بذكر الوضع ، ولمّا أخذت القول جنساً للكلمة وهو خاص بالموضوع أغناني ذلك عن اشتراط الوضع ، فإن قلت : فلم عدلت عن اللفظ إلى القول ؟ قلت : لأنّ اللفظ

---

[١] هو : أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار ، الشيباني بالولاء (٢٠٠هـ – ٢٩١هـ) إمام الكوفيين في النَحو واللّغة ، له معلني القرآن ، واختلاف النحويين ... . وفيات الأعيان ، ١/ ١٠٢ .

[٢] شرح قطر الندى ، إميل يعقوب ، ص ٦٨ .

جنس بعيد ؛ لانطلاقه على المهمل والمستعمل ، كما ذكرنا ، والقول جنس قريب ، لاختصاصه بالمستعمل ، واستعمال الأجناس البعيدة في الحدود معيب عند أهل النظر [١] .

وتعريف ابن هشام للكلمة نجده أكثر وضوحاً ويسراُ ، وقد ساق حججه في ذلك بخلاف قولهم : الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد .

---

[١] شرح قطر الندى ، إميل يعقوب ، ص ٢٨ .

المطلب السادس

مصادر الكتاب

اعتمد ابن هشام في شرحه على جملة من المصادر :

١/ القرآن الكريم :

حوى كتاب شرح قطر وبل الصدى ما يزيد على الثلاثمائة آية .

٢/ الأحاديث النبويّة :

استشهد ابن هشام في كتابه بسبعة عشر حديثاً ، ويكون ابن هشام في ذلك مؤيّداً في الاستشهاد بالحديث النبوي ، في إثبات القواعد النحويّة .

٣/ الاستشهاد بالأبيات الشعريّة :

من المصادر التي اعتمد عليها ابن هشام في شرحه ، فقد استشهد بما يقارب المائة وخمسين بيتاً .

٤/ الاعتماد على الكتب النحويّة :

اعتمد ابن هشام في شرحه على عدد من الكتب النحويّة منها : الكتاب لسيبويه ، والحلبيات لأبي عليّ الفارسي ، والأنموذج للزمخشري ، والإجازة وشرح الجمل لابن عصفور .

المبحث الثاني

مخطوطات الكتاب ، ونشره وحواشيه ، وشروحه

المطلب الأوّل

مخطوطاته

" الخط في اللغة السطر والكتابة ونحوهما مما يخطّ ، والمخطوط : المكتوب بالخط لا بالمطبعة ، جمعه مخطوطات ، والمخطوطة : هي النسخة المكتوبة باليدّ " [١] .

لكتاب شرح قطر الندى وبل الصدى مخطوطات كثيرة متفرّقة في أنحاء العالم [٢] ، منها :

١/ نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة ، كتبت سنة ٩٤٧هـ بخط نسخي في ٥٠٤ صفحة ، مذهّبة مزخرفة [٣].

٢/ نسخة في مكتبة بلديّة المنصورة ، كتبت سنة ٩٨٩هـ [٤].

٣/ وفي مكتبة عارف حكمت نسخة أخرى كتبت سنة ١٠١٧هـ ، بخط نسخي ، في ١٩٠صفحة ، ناسخها مصطفى عبد الرحيم [٥].

٤/ نسخة في دار الكتب الوطنيّة ، بلبنان كتبت سنة ١٠٨٤هـ ، في ١٨٤صفحة ، وبها أيضاً نسخة كتبت سنة ١١٣٦هـ ، بخط أحمد الشهير بهسي [٦].

---

[١] المعجم الوسط ، مجمع اللغة العربيّة ، مادة (خطط) .

[٢] انظر : ابن هشام الأنصاري آثاره ومنهجه النحوي ، ص ١٠١ .

[٣] المرجع السابق ، ص ١٠٢ .

[٤] المرجع السابق ، ص ١٠٣ .

[٥] المرجع السابق ، ص ١٠٢ .

٥/ نسخة في المتحف البريطاني ، لم تدخل بعد في فهرس مطبوع ، تحت رقم ٨٥٥٢ ، وتقع في ١٣٧ صفحة ، بخط نسخي[١] ، كتبت سنة ١١٩٠هـ وهنالك نسخة أخرى بالمتحف ، تحت رقم ٥٠٨٤ ، في ٥٧ ورقة ، بخط مغربي[٢] ، كتبت في القرن الثامن عشر الميلادي [٣].

٦/ نسخة بخزانة سعيد الديوجي ، كتبت سنة ١٢٨٥هـ ، بخط محمد بن حاج حسن بن حاج علي الدبّاغ ، وبالحاشية نظم قطر الندى ، لمحمّد سعيد النويصري ، المسماة (نشأت الطلاب وبهجة الأحباب) ، وبالخزانة المذكورة نسخة أخرى كتبت سنة ١٢٩٨هـ ، ومنها عدّة نسخ بخزائن كتب الأوقاف ببغداد [٤].

٧/وهنالك نسخة مخطوطة بجامعة الملك سعود تقع في ست وسبعين ورقة، ثمّ نسخها سنة ١٢٢٦هـ ، بقلم يحيى بن حمود بن محمّد بن عز الدين النعمي [٥] .

وهنالك عدد من الدول لديها مخطوطات على كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى ، منها نسخ في : بريطانيا ، وباريس ، وفلادليفيا ، ودمشق ، والجزائر ، والموصل ، وفاس ، والقاهرة والفتيكان ، وغيرها [٦]. .

---

[٦] فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنيّة ، لبنان ، المؤسسة الوطنيّة للطباعة والنشر ، ص ٣١ ، ص ١٠٩ .

[١] الخط النسخي هو : أكثر الخطوط استعمالاً في العربيّة ، والتركيّة ، وغيرهما من لغات العالم الإسلامي . المخطوطات العربيّة في جمهوريّة مصر العربيّة ، عزّت ياسين أبو هيبة ، ط/ ١٩٨٩م ، ص ٥٣ .

[٢] الخط المغربي هو : مستعمل في مرّاكش والجزائر ، وتونس ، وطرابلس ، ويكتب به العربيّة والبربريّة ، المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

[٣] ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي ، ص ١٠٢ .

[٤] المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

[٥] المرجع السابق والصفحة نفسها .

[٦] المرجع السابق ، ص ١٠١ .

المطلب الثاني

نشر وترجمة الكتاب

أولاً : نشر الكتاب :

النشر في اللغة :

" يقال : نشر الشيء فرّقه وبسطه ، ونشر الخبر أو المقال : أذاعه ، ونشر الكتاب أو الصحيفة : أخرجه مطبوعاً " [١] .

طبع كتاب شرح قطر الندى طبعات كثيرة ، ومن أقدم طبعاته :

١/ طبعة القاهرة ، عام ١٢٥٣هـ ، و ١٢٦٤هـ ، ١٢٧٤هـ ، ١٢٨٩هـ ١٣٣٠هـ [٢].

٢/ طبعة الهند ، عام ١٢٦١هـ [٣].

٣/ طبعة إيران ، عام ١٢٨٠هـ [٤].

٤/ طبعة تونس ، عام ١٢٨١هـ ، و١٣٢٦هـ [٥].

ومن أحدث الطبعات :

١/ " طبعة مكتبة السعادة بمصر ، عام ١٩٦٣م ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ، المسماة (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى) الطبعة الحادية عشرة .

٢/ طبعة دار الجيل بيروت ، تحقيق حنّا الفاخوري .

---

[١] المعجم الوسيط ، مادة (نشر) .

[٢] انظر : معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة ، ص ٢٧٥ . و الكتب العربيّة التي نشرت في مصر في القرن التاسع عشر ، د. عابدة إبراهيم نصير ، ط/ ١ ، ١٩٩٠م ، قسم النشر بالجامعة الأمريكيّة ، القاهرة ، ص ١٤٢ .

[٣] ابن هشام الأنصاري آثاره ، ص ١٠١ .

[٤] المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

[٥] معجم المطبوعات العربيّة ، والمعرّبة ، ص ٢٧٥ . و الكتب العربيّة التي نشرت في مصر في القرن التاسع عشر ، ص ١٤٢ .

٣/ طبعة مكتبة لبنان ، تحقيق محمّد ياسر شرف ، طبعت سنة ١٩٩٠م .

٤/ طبعة دار الكتب العلميّة بيروت ، تحقيق ، الدكتور إميل يعقوب ، الطبعة الثانيّة ، ١٤٢٠هـ ، وهي الطبعة التي اعتمدت عليها في دراستي " (١) .

ثانياً : ترجمة الكتاب

الترجمة في اللغة : " يقال ترجم الكلام بيّنه ووضحه ، وعنه نقله من لغة إلى أخرى ، وترجمة فلان سيرته وحياته " (٢) .

" ترجم المستشرق الفرنسي ، جوجويّه ، كتاب شرح قطر الندى إلى اللغة الفرنسيّة ، وكتب مقدّمة لهذه الترجمة في ثمانِي عشرة صفحة ، أشاد فيها بالنحو العربي ، وبيّن جانباً من مزاياه ، وقارن بينه وبين نحو بعض اللغات الأخرى ، وفي أوّل هذه المقدّمة أشار إلى أهميّة قطر الندى في تعلّم العربيّة ، وقد فرغ المترجم من كتابة مقدّمته بتونس عام ١٨٨٣م ، ونشر الكتاب بمقدمته وتعليقاته في ليدن عام ١٨٨٧م " (٣).

---

(١) انظر : شرح قطر الندى ، ص ٢٣ .

(٢) المعجم الوسيط ، مادة ، (ترّ) .

(٣) ابن هشام الأنصاري آثاره ، ص ١٠٤ .

المطلب الثالث

حواشي الكتاب

إنّ أكثر معنى كلمة حاشية يدور حول معنيين أساسيين ، الأول : كل ما يتخلل الشيء ، يقال الحشو صغار الإبل التي لا كبار فيها ، والحاشية سمّيت بذلك لأنها تحشو الكبار ، أو تتخللها ، أو لإصابتها حشي الكبار إذا انضمّت إلى جنبها وكذلك الحاشية من الناس ، والجمع الحواشي ، وفي حديث الزكاة ، : ((خذ من حواشي أموالهم)) [1] ، قال ابن الأثير : هي صغار الإبل كابن المخاض ، وابن اللبون ، والحشو ملء الوسادة وغيرها بشيء كالقطن ونحوه ، واحتشى الشيء امتلأ كاحتشاء الرجل من الطعام ، واحتشت الرمّانة بالحبّ ، امتلأت ، والحشي ما دون الحجاب من البطن ، والمعنى الثاني : طرف الشيء وجانبه ، يقال : أنا في حشاه أي في كنفه وذراه ، نقله الزمخشري ، وقيل في ناحيته ، وحاشية الثوب جانباه ، وحاشية الكتاب طرفه ، وطرّته ، والحشو من البيت في الشعر أجزاؤه غير عروضه وضربه ، وحشو الناس رذالهم ، والحاشية ، أهل الرجل وخاصته الذين في حشاه ، أي كنفه ، وحاش منهم فلاناً ، استثناه ، قال ابن الأنباري : معناه عزله من وصف القوم بناحية ولم يدخله في جملتهم ، وحاشي لله أي براءة لله ومعاذاً ، وحشى الرجل تحشية ، كتب على حاشية الكتاب عاميّة[2] .

ومعنى آخر للحاشية : يقال : عيش رقيق الحواشي ، أي ناعم في دعة ، ورجل رقيق الحواشي ، لطيف الصحبة [3]. " والحاشية ما علّق على الكتاب من زيادة وإيضاح " [4] ، ومن المعنى الأوّل نجد الحاشية تتخلل الكتاب أو المتن بالشرح

---

(1) صحيح البخاري ، مع كشف المشكل ، للإمام ابن الجوزي ، كتاب (فضائل الصحابة) ، حديث رقم (٣٧٠٠) .

(2) انظر : معجم تاج العروس ، السيد محمّد مرتضى الزبيدي ، مادة (حشو) .

(3) المرجع السابق ، والمادة نفسها .

(4) المعجم الوسط ، مادة (حشا) .

، ومن المعنى الثاني ، نجد أنّ الحاشية تحيط بأطراف المتن ، فتكون في أعلى الصفحة ، وفي أسفلها ، وفي يسارها ، أو في يمينها ، وهي في مقام الهامش اليوم .

يعتبر كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى ميداناً للدراسات النحويّة ، فقد نال اهتماماً كبيراً ، من قبل الباحثين في النحو ، وقد وضعت له عدّة حواشي منها :

١/ حاشية على القطر، تأليف يوسف المالكي الفيشي (ت ١٠٦١هـ) ومن هذه الحاشية نسخة بمكتبة طنطا بخط أبي بكر بن صافي الحلبي (ت ١٠١٧هـ) [١].

٢/ حاشية على القطر ، تأليف محمّد بن أحمد الدلجموني ، عاش في القرن الثاني عشر الهجري ، المسماة (حسن بيان الندا بشرح قطر الندى) ، فرغ من تأليفها عام ١١٧٨هـ [٢].

٣/ حاشية على القطر ، تأليف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السويدي ، (ت ١٢٣٧هـ) ، وهي بخط المؤلّف ، فرغ من تأليفها ١٢٣١هـ [٣].

٤/ حاشية على القطر ، تأليف محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، وقد وصل فيها إلى باب الحال ، ثمّ أتمّها ابنه خير الدين نعمان ، وتكملة نعمان تسّمى (الطارف والتالد في تكملة حاشية الوالد) [٤].

٥/ حاشية على القطر ، تأليف أبي عبد الله محمد بن عاشور ، نقيب الأشراف بتونس ، (ت ١٢٨٤هـ) ، مسماة (حاشية هديّة الأريب لأصدق حبيب) [٤].

٦/ حاشية على شرح القطر ، تأليف أحمد بن أحمد بن محمّد السُّجاعي ، (ت ١١٩٧هـ) [١] ، ومن هذه الحاشية نسخة :

---

[١] ابن هشام الأنصاري آثاره ، ص ١٠٤ .

[٢] إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، إسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنّى ، بغداد ، ٢/ ٢٣٥ .

[٣] ابن هشام الأنصاري آثاره ، ص ١٠٥ .

[٤] فهرس الكتب النحويّة المطبوعة ، ص ٨٣ .

[٤] شرح قطر الندى ، تحقيق د. إميل بديع ، ص ٢٣ .

[١] معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة ، ص ١٠٠٧ .

١/ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة ، برقم ٢٧٥ ، عدد صفحاتها ، ٢٥٤ صفحة [٢].

٢/ بقسم مخطوطات جامعة الملك سعود ، برقم ٩٢٨ ، كتبها أحمد بن حسن بن علي الحسيني ، سنة ١٢٥٩هـ [٣].

وقد طبعت هذه الحاشية :

١/ في بولاق في الأعوام ١٢٧٢هـ ، و ١٢٨٧هـ ، و ١٢٩٩هـ .

٢/ في الأزهريّة في الأعوام ١٢٩٨هـ ، و ١٣٠٨هـ ، مع بعض تقريرات العلامة الأنبابي .

٣/ في الخيريّة ، في الأعوام ، ١٣٠٣هـ ، و ١٣٢٣هـ ، و ١٣٠٦هـ .

٤/ في العثمانيّة ، في الأعوام ، ١٣٢٢هـ ، و ١٣٠٣هـ .

٥/ في الميمنيّة ، في الأعوام ، ١٣٠٦هـ ، ١٣٢٥هـ .

٦/ في الجمالية بالقاهرة ، في عام ، ١٣٣١هـ . [٤]

---

[٢] ابن هشام الأنصاري آثاره ، ص ١٠٥ .

[٣] المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

[٤] انظر : معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة ، ص ١٠٠٧ ، و الكتب العربيّة التي نشرت في مصر بين عام ١٩٠٠ – ١٩٢٥ ، عائدة إبراهيم نصير ، ط/ ١٩٨٣ ، القاهرة ، ص ١٩١ . و ابن هشام الأنصاري آثاره ، ص ١٠٤ .

المطلب الرابع
شروح متن الكتاب

الشرح في اللغة : " يعني التوضيح ، والكشف والتبيين ، يقال : شرح فلان أمره ، أي أوضحه ، وشرح مسألة ، بيّنها ، وتقول شرحت الغامض ، أي فسّرته ومنه تشريح اللحم ، وعن ابن الأعرابي : الشرح البيان والفهم والحفظ ، ومن المجاز ، شرح الشيء مثل قولهم : شرح الله صدره لقبول الخير ، يشرحه شرحاً فانشرح ، أي وسّعه لقبول الخير " [١] .

توجد شروح لمتن قطر الندى وبل الصدى ، غير شرح ابن هشام له منها :

١/ شرح مجيب الندا إلى شرح قطر الندى ، لعبد الله بن أحمد الفاكهي (ت ٩٧٢هـ) ، الذي ألّفه سنة ٩٢٤هـ ، ولهذا الشرح عدّة مخطوطات متفرّقة في أنحاء العالم ، منها نسخة بالمتحف البريطاني ، ونسخة بمتحف الموصل ونسخة بالمكتبة العباسيّة بالبصرة ، كما طبع ببولاق عام ١٢٦٤هـ ، وبالقاهرة بمطبعة حمد شاهين ، عام ١٢٨١هـ ، وقد وضعت له عدّة حواشٍ ، منها حاشية لأبي بكر إسماعيل الشنواني (ت ١٠١٩هـ) المسماة (هداية مجيب الندا إلى شرح قطر الندى) ، وحاشية لياسين زين الدين ، العليمي الحمصي الشافعي (ت ١٠٦١هـ) ، المسماة (حاشية الفاكهي على القطر) ، وحاشية للشيخ علي بن عبد القادر النبيتي (ت حوالي ١٠٦١هـ) ، المسماة (إجابة طلاب الهدى في شرح مجيب قطر الندى) [٢].

٢/ شرح معمّر بن يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي المالكي ، صنّفه سنة ٨٨٢هـ [٣].

٣/ بلوغ المرام ، شرح عبد الملك بن جمال الدين حسين العصامي ، (ت ١١١١هـ) [١].

---

(١) تاج العروس ، مادة (شرح) .

(٢) ابن هشام الأنصاري آثاره ، ص ١١٠ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١١٤ .

الفصل الرابع

دراسة تحليليّة على الحاشية

يحتوي على دراسة بعض آرائه واختياراته النّحويّة

المبحث الأوّل : في الكلمة .

المبحث الثاني : في الاسم إعرابه وبنائه .

المبحث الثالث : في الفعل أنواعه وأحكامه .

المبحث الرابع : في الحرف حقيقته ومذاهب العلماء فيه .

المبحث الخامس : في أنواع الإعراب وعلاماته .

المبحث السادس : في النكرة والمعرفة .

المبحث السابع : في المبتدأ والخبر .

المبحث الثامن : في الأحرف المشبهة بالأفعال .

المبحث التاسع : في الفاعل مع أحكامه مع عامله ، من حيث التثنية والجمع

المبحث العاشر : في المفعولات .

المبحث الحادي عشر : في التمييز ، حقيقته .

المبحث الثاني عشر : في المخفوضات ، حرف الجر (كي) .

المبحث الثالث عشر : في التوابع ، التوكيد اللفظي .

المبحث الرابع عشر : في العدد ، ذكر العدد من غير إرادة معدود .

(١) ابن هشام الأنصاري آثاره ، ص ١١٤ .

المبحث الأوّل

في الكلمة

المطلب الأول

في معنى الكلمة لغة واصطلاحا

قال ابن هشام في تعريف الكلمة : " تُطلق الكلمة في اللغة على الجمل المفيدة ، كقوله تعالى : ﴿ **كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا** ﴾ [١] ، إشارة إلى قوله : ﴿ **قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ** ﴾ [٢] ، وفي الاصطلاح على القول المفرد " [٣] .

قال السُّجاعي: " قوله : تطلق الكلمة في اللغة على الجمل المفيدة ... وفي الاصطلاح .... " أي مجازاً علاقته الجزئيّة ، ولا مفهوم لقوله في اللغة ؛ لأنّ الكلمة تطلق لغة واصطلاحاً مجازاً على الكلام ، وحقيقة على المفرد ، فكل من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقة إلاّ على اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، ولا تطلق عندهم على الجمل المفيدة إلاّ مجازاً ، ذكره الشنواني " [٤] .

ومن آراء النحاة : قال الأشموني : " لفظ كلمة يطلق لغة على الجمل المفيدة ، قال تعالى : ﴿ **كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا** ﴾ [٥] " ، وقال عليه الصلاة والسلام : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد (ألا كل شيء ما خلا الله باطل) ، وهو من باب تسمية الشيء باسم بعضه [٦].

وقال خالد الأزهري : " قوله : تطلق الكلمة لغة ويراد بها الكلام ، مجازاً من تسمية الشيء باسم جزئه " [١] .

وقال يس: " قوله تطلق الكلمة في اللغة على الجمل المفيدة ، هذا الإطلاق مجازي ، فلا وجه لإنكاره ، ويقال أيضاً لغة على اللفظ المفرد ، وهذا الإطلاق

---

[١] من الآية ١٠٠ من سورة المؤمنون .

[٢] من الآيتين ، ٩٩ ، ١٠٠ من سورة المؤمنون .

[٣] شرح القطر ، ص ٢٧ .

[٤] الحاشية ، ص ٧ .

[٥] من الآية ١٠٠ من سورة المؤمنون .

[٦] شرح الأشموني على ألفيّة بن مالك ، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد ، ط/٣ ، مكتبة النهضة المصريّة ، ١/ ٢٠ .

[١] شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق محمّد باسل عيون السود ، ط/١ ، ١٤٢١هـ ، دار الكتب العلميّة بيروت ، ١/ ٢٠ .

مدلولها الحقيقي ، ولهذا سكت عن بيانه ؛ لأنّه علم من ذكر الإطلاق المجازي أنّ معناها الحقيقي لغة مساوٍ للاصطلاحي ، وقيل : إنّ الكلام لمّا ارتبط بعضه ببعضٍ حصُلت له بذلك وحدة ، فصار شبيهاً بالكلمة ، فأطلق عليها ، على جهة الاستعارة التصريحيّة " [٢] .

وقال الأمير [٣] : " قوله : للكلمة معنيان اصطلاحي ولغوي ، نسبة إلى اللغة من حيث كثرته فيها ، لا أنّه حقيقة لغويّة ، إذ حقيقة الكلام واحدة وإطلاقها على الجمل من تسمية الكل بالجزء ، أو استعارة بجامع شدّة الارتباط " [٤] .

ويحتمل أنّ بعضاً من أهل اللّغة يطلق الكلمة ، ويريد بها الكلام ، فقد قال يس: " قال بعضهم : إنّها حقيقة لغويّة ، نقله السنهوري في شرح الآجروميّة " [٥]، وقد ضعّف الصبان هذا القول بقوله في إطلاق الكلمة لغة : " أي إطلاقاً مجازيّاً ، كما في التصريح وغيره ، وما نقله البعض عن بعضهم من أنّ هذا الإطلاق حقيقة عند اللغويين فيه نظر " [١] .

وهذا الإطلاق في تعريف الكلمة في اللغة ، قد تجنّبه عدد من النحويين ، كما ذكر ذلك الإمام السيوطي ، فقد قال : " هذا الإطلاق منكر – أي باطل – في اصطلاح النحويين ، ولذا لا يُتعرّض لذكره في كتبهم بوجهه ، كما قاله ابن مالك في شرح التسهيل وإن ذكره في الألفيّة ، حيث قال :

---

[٢] حاشية الفاكهي على القطر ، ص ١١ .

[٣] هو : محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي ، المالكي الأزهري (١١٥٤هـ – ١٢٣٢هـ) ، نحويّ وفقيه ، انتهت إليه الرياسة في العلوم بالديار المصريّة ، أصله من المغرب ، له حاشية على المغني ، وحاشية على شذور الذهب ، وحاشية على الأزهريّة . عجائب الآثار ، مكتبة مدبولي ، ٥/ ١٣٧٢ .

[٤] حاشية الأمير على شرح شذور الذهب ، ابن هشام الأنصاري ، دار إحياء الكتب العربيّة لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ص ٥ .

[٥] شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري ، وبهامشه حاشية للعلامة المحقق الشيخ يس زين الدين ، دار إحياء الكتب العربيّة ، عيسى البابي وشركاه ، ١/ ٢٩ .

[١] حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعيني ، دار إحياء الكتب العربيّة لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ١/ ٢٨ .

وكلمة بها كلام قد يؤم" [٢]

وقد قال ابن مالك في التسهيل : " والحاصل أنّ إطلاق الكلمة على ثلاثة أقسام ، حقيقي : وهو الذي لا بدّ من قصده ، ومجازي مهمل في عرف النحاة : وهو إطلاق الكلمة على الكلام التام ، فلا يتعرّض لهذا بوجه ، ومجازي مستعمل في عرف النحاة : وهو إطلاق الكلمة على أحد جزئي العلم المضاف ، فترك التعرّض له جائز ، والتعرّض له أجود ؛ لأنّ فيه مزيد فائدة " [٣].

ما يراه الباحث : وافق السجاعي عدداً من النّحاة إذ ذهب إلى أنّ إطلاق الكلمة في اللّغة مساوٍ لإطلاقها في الاصطلاح ، وتعني القول المفرد ، ولا تطلق على الكلام إلاّ مجازاً أو استعارة ، وأميل إلى ما ذهب إليه من واقع هذه الآراء .

---

[٢] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين ، السيوطي ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، د. عبد العال سالم مكرم ، ط/ ١٣٩٤هـ ، دار البحوث العلميّة ، الكويت ، ١/ ٤ .

[٣] شرح التسهيل ، ابن مالك ، تحقيق د. عبد الرحمن السيّد ، و د. محمّد بدوي المختون ، ط/ ١ ، ١٤١٠هـ ، دار هجر ، ١/ ٥ .

المطلب الثاني

في معنى المفرد

قال ابن هشام : " والمراد بالمفرد ، ما لا يدلّ جزؤه على جزء معناه ، وذلك نحو (زيد) فإنّ أجزاءه ، وهي : الزاي ، والياء ، والدال ، إذا أفردت لا تدلّ على شيء مما يدل عليه ، بخلاف قولك : غلام زيد ، فإنّ كلاً من جزءيه ، وهما الغلام وزيد دال على جزء معناه ، فهذا يسمى مركّباً لا مفرداً " (١) .

قال السُّجاعي: " هذا التعريف تبع فيه اصطلاح المناطقة (٢) ، وأمّا النحاة فالمفرد عندهم ، هو الملفوظ بلفظ واحد عرفاً ، والمركّب ضدّه " (٣) .

ومن آراء النحاة :

قال ابن عقيل (٤) : " الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، فقولنا الموضوع لمعنى ، أخرج المهمل كـ(ديز) ، وقولنا مفرد ، أخرج الكلام فإنّه موضوع لمعنى غير مفرد " (٥) .

وهذا ما أشار له السُّجاعي بقوله : " وأمّا النحاة ... " .

وقال ابن يعيش (٦) في اللفظ الدال على معنى مفرد قوله – الزمخشري– الدالة على معنى قصده من المهمل الّذي لا يدل على معنى ، وقوله مفرد فصله من المركب نحو : الرجل والغلام ، ونحوهما مما هو معرّف بالألف واللام ، فإنّه يدلّ

---

(١) شرح القطر ، ص ٢٧ .

(٢) المنطق : الكلام ، وعلم المنطق علم يعصم الذهن من الخطأ في الفكر ، يقال : فلان منطقيّ ، أي عالم بالمنطق ، أو يفكّر تفكيراً مستقيماً ، المعجم الوسيط ، مادة (نطق) .

(٣) الحاشية ، ص ٨ .

(٤) هو : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمّد القرشي ، (٦٩٤هـ – ٧٦٩هـ) ، كان عالماً بالنحو والعربيّة ، ولد وتوفي بالقاهرة . الأعلام ، ٤/ ٩٦ .

(٥) شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ، ١٦/١ .

(٦) هو : أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا (٥٥٣هـ – ٦٤٣هـ) من كبار علماء العربيّة ، أصله من الموصل ، ولد ومات في حلب ، له شرح على المفصّل ، وشرح على التصريف المملوكي لابن جنّي . وفيات الأعيان ، ٧/ ٤٦ .

على معنيين : التعريف ، والمعرّف ، وهو من جهة النطق لفظة واحدة وكلمتان إذ كان مركباً من الألف واللام الدّالة على التعريف ، فهي كلمة لأنها حرف معنى ، والمعرّف كلمة أخرى ، واعتبار ذلك ، أنْ يدل مجموع اللفظ على معنى ، ولا يدل جزؤه على شيء من معناه ، ولا على غيره من حيث هو جزء له وذلك نحو قولك : (زيد) ، بخلاف ما تقدّم من المركب ، من نحو : (الغلام) ، فإنك لو أفردت اللام لدلّت على التعريف إذ كانت أداة له كالكاف في (كزيد) ، والباء في (بزيد) ، فهذا اللفظ يدل على المسمّى ولو أفردت حرفاً من هذا اللفظ أو حرفين نحو الزاي مثلاً لم يدل على معنى البتّة " [١] .

وقال ياسين في المفرد : " أي لفظ موضوع لا يدل جزؤه على جزء معناه وهذا تعريف للمفرد بالاصطلاح المنطقي ، وهو من أقسام اللفظ الموضوع ويدخل فيه عندهم الأعلام المركّبة ، والمحققون من النّحاة على أنّها مركبات ... والمفرد عندهم الملفوظ بلفظ واحد بحسب العرف ، إذ نظرهم في اللفظ من حيث الإعراب والبناء ، وإنما كان مفردات عند المنطقي لأنّ نظره في المعاني أصالة وبما تقرر ، علم أنّ المفرد في الاصطلاحين من أقسام اللفظ ، وإضافة جزء من تعريفي المفرد والمركّب للعهد الذهني بالاصطلاح البياني فلا يفيد تعريفاً ، فيكون الجزء في تعريف المفرد يفيد العموم بخلافه في المركب فإنها في الإثبات ، فالمعنى أنّ المفرد ما لا يدلّ شيء من أجزائه ، والمركب ما يدلّ شيء منها ، فلا يرد (غلام زيد) على التعريفين طرداً وعكساً ؛ لأنّ الغين مثلاً لا تدلّ على الغلام ، والمراد الدلالة المقصودة " [٢] .

قال محمّد محيي الدين في المفرد : " شمل ذلك ثلاثة أنواع : أولها : ما لا جزء له أصلاً ، وذلك كهمزة الاستفهام ، ولام الجرّ ، وفاء العطف وثانيهما : ما له جزء ؛ لكنّه لا يدلّ على شيء أصلاً ، وذلك كـ(زيد وإبراهيم) ، فإنّ كل واحد منهما ذو أجزاء هي حروفه التي يتألّف منها ، وهذه الأجزاء من ناحية أنّها أجزاء لا

---

[١] شرح المفصّل ، الشيخ علي ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، توزيع مكتبة المتنبي ، القاهرة ، ١/ ١٩ .

[٢] انظر : حاشية الفاكهي ، ص ١٤ .

تدلّ على شيء أصلاً ، وثالثهما : ما له أجزاء تدلّ على شيء ، ولكنه ليس جزء المعنى الذي تدلّ عليه الجملة ، وذلك نحو (عبد الله، وتأبّط شرّاً) أعلاماً ، فإنّ كل واحد من هذه الثلاثة ذو جزأين ، وكل جزء منهما يدلّ على معنى ، ولكن هذا المعنى الذي يدلّ عليه الجزء ليس الجزء المعنى الذي تدلّ عليه جملة اللفظ " [١] .

وما يراه الباحث : أنّ تعريف ابن هشام للمفرد ، باصطلاح أهل المنطق قد أفاد في التعريف ، وإن أخذ عليه بعض المآخذ .

---

[١] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ سنة ١٤٠٩هـ ، المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت ، ص ١٤ .

المبحث الثاني

في الاسم إعرابه وبنائه

المطلب الأول

في علامات الاسم

قال ابن هشام : " فأمّا الاسم فيعرّف بـ(أل) كـ(الرجل) ، والتنوين كـ(رجلٍ) ، وبالحديث عنه كتاء (ضربتُ) ... وهذه العلامة هي أنفع العلامات المذكورة للاسم ، وبها استدل على اسمية التاء في (ضربتُ) ألا ترى أنها لا تقبل (أل) ، ولا يلحقها التنوين " [1] .

قال السُّجاعي: " قوله : فيعرّف بـ(أل) أي بجميع أقسامها ، فدخلت الموصولة والزائدة ، ولا يرد (أل) الموصولة التي تدخل على المضارع شذوذاً لأن المراد دخول ما لا شذوذ فيه " [2] .

ومن آراء النحاة : قال الصبان ، في (أل) الموصولة : " حاصله أنّ الجمهور على اختصاصها بالاسم ، وأنّ دخولها على الفعل ضرورة والناظم – ابن مالك – جوّز دخولها على المضارع اختياراً ، فلا تختص بالاسم عنده " [3] .

وقال أحمد الفاكهي [4] : " المقصود (أل) المعرّفة ، إذ هي المتبادرة عند الإطلاق ، حتّى إذا أريد غيرها قيّدت ، فيقال : (أل) الموصولة أو الزائدة اختُصّ بها لأنّها موضوعة للتعريف ، ورفع الإبهام ، وإنّما يقبل ذلك الاسم ومراده به ما يمكن دخول (أل) عليه ، كما مثّل ، لأنّ كثيراً من الأسماء لا يدخلها (أل)

---

(1) شرح القطر ، ص ٢٩ .

(2) الحاشية ، ص ٩ .

(3) حاشية الصبان ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، ط/١ ، ١٤١٧هـ ، دار الكتب العلميّة بيروت ، ١/ ٥٦ .

(4) هو : عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد المكي (٨٩٩هـ – ٩٧٢هـ) ، عالم بالعربيّة من فقهاء الشافعيّة ، له الفواكه الجنيّة على متممة الأجروميّة ، وكشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب . الأعلام ، ٤/ ٦٩ .

كالمضمرات ، والمبهمات ، وأكثر الأعلام ، ويجوز أنّ المراد بـ(أل) ما هو أعم من المعرفة ، لتدخل الموصولة والزائدة ، وكل منها من خواص الاسم أيضاً وذلك لموافقتها (أل) المعرفة صورة وحكماً ، ويحمل دخول الموصول على المضارع على أنّه ضرورة أو شاذ ، بل قال الجرجاني [١]: إنّه خطأ بإجماع " [٢].

قال محمّد محيي الدين : " واعلم أنّ دخول (أل) الموصولة على الفعل المضارع مختلف فيه ، فذهب الكوفيون إلى جوازه تمسكاً بهذا البيت :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل [٣]

وذهب البصريون إلى أنّه لا يجوز في الكلام وصل (أل) بغير الصفة الصريحة ، واعتذروا عن هذا البيت بأنّه شاذ لا يقاس عليه ، وذهب ابن مالك إلى مذهب وسط بين المذهبين ، فحكم بأنّ وصل (أل) بالمضارع قليل وليس شاذاً " [٤] .

وقال الأشموني : " وتستثنى (أل) الاستفهاميّة ، فإنّها تدخل على الفعل نحو (أل فعلت) بمعنى هل فعلت ، حكاه قطرب ، وإنما لم يستثنها – ابن مالك – لندرتها " [٥] .

قال السيوطي : " التعبير بحرف التعريف أحسن من التعبير بـ(أل) لشموله لها ، واللام على قول من يراها وحدها المعرِّفة ، ولـ(أم) في لغة طي ، ولسلامته من ورود (أل) الموصولة " [٦] .

---

[١] هو : عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الجرجاني توفي سنة ٤٨٨هـ ، إمام في اللّغة والنحو ، له دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة . شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٣/٣٤٠

[٢] مجيب الندا إلى شرح قطر الندى ، ص ٢٣ .

[٣] البيت للفرزدق في خزانة الأدب ١/ ٣٢ ، وليس في ديوانه ، دار صادر بيروت .

[٤] شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك المسماة (منهج السالك إلى ألفيّة ابن مالك) ، تحقيق محمّد محي الدين ، ط/٣ ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، ١/ ١٩٠ .

[٥] المرجع السابق ، ١/ ٣٠ .

[٦] همع الهوامع ، ١/ ١١ .

ما يراه الباحث : " نجد أنّ السُّجاعي قد أخرج (أل) الموصولة التي تدخل على المضارع من اختصاصها بالاسم ، على حين نجد أنّ الجمهور قد خصّها بالدخول على الاسم ، وأنّ دخولها على الفعل ضرورة ، كما قال الصبّان ، وأرى أن ما ذكره الإمام السيوطي من أنّ التعبير بحرف التعريف أحسن من التعبير بـ(أل) وذلك لشموله .

المطلب الثاني

في الاسم المعرب

قال ابن هشام : " هو ما تغيّر آخره بسبب العوامل الداخلة عليه كـ(زيد)[1].

قال السُّجاعي: " يعني من نحو قولك : جاء زيد ، ورأيت زيداً ، ومررتُ بزيدٍ ، لا مطلقاً ؛ وإلاّ فالأفصح عند ابن مالك بناء الأسماء قبل التراكيب ، وقيل : معربة ، وقيل : لا معربة ولا مبنيّة ، قلتُ : قال بعض مشايخنا : وهذا الخلاف لفظي ؛ لأنّ من قال : إنّها معربة مراده أنّها قابلة للإعراب ، كما أنّ من قال إنّها مبنيّة مراده أنّها قابلة لذلك ، لا أنّها معربة أو مبنيّة حقيقة ؛ لعدم مقتضى ذلك فتأمّل . ولم يرد المصنّف بيان المعرب والمبني من حيث اتصافهما بالإعراب والبناء حتّى يقال إنّهما مشتقان من الإعراب والبناء ، والمشتق منه سابق على المشتق ، فكان ينبغي الكلام عليهما أولاً ؛ بل أراد بيانهما من حيث قبولهما الإعراب والبناء ، وبيان ضابط القول ؛ وذلك لا يتوقف على بيان معنى المشتق منه " [2] .

ومن آراء النحاة ، في الأسماء قبل التراكيب : قال ابن عصفور : " إنّ الأسماء قبل التراكيب لا معربة ولا مبنيّة " [3] .

وقال ابن يعيش : " إنّ الاسم إذا كان وحده مفرداً من غير ضُميمة إليه لم يستحق الإعراب ؛ لأنّ الإعراب إنّما يؤتى للفرق بين المعاني ، فإذا كان وحده كان كصوت تصوّت به ، فإن ركبته مع غيره تركيباً تحصل به الفائدة ، نحو قولك : زيد منطلق ، وقام بكر ، فحينئذ يستحق الإعراب لإخبارك عنه " [1] .

---

[1] شرح قطر الندى ، تحقيق إميل يعقوب ، ص ٣٠ .

[2] الحاشية ، ص ٩ .

[3] انظر : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفيّة ابن مالك ، الشيخ محمّد الدمياطي ، الشافعي ، ط/ ١٣٠٥هـ . ص ٢٦ . ، ولم أقف على هذا القول في كتابيه المقرب والممتع .

[1] شرح مفصل الزمخشري ، لابن يعيش ، تقديم د. إميل يعقوب ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ ، دار الكتب العلميّة بيروت ، ١/ ١٣٩ .

وقال أحمد الفاكهي : " أُختلف في الأسماء قبل التراكيب ، فقيل : مبنيّة لوجود الشبه الإهمالي [٢] فيها ؛لأنّها لا عاملة ولا معمولة ، واختاره ابن مالك . وقيل معربة حكماً . وقيل موقوفة ؛ لعدم المقتضي للإعراب وسبب البناء " [٣] .

وقال يس: الشبه الاهمالي عليه المصنف وابن مالك ، وكذا ابن الحاجب وعلل بعدم التركيب ، وقيل : معربة حكماً بناء على أنّ عدم التركيب ليس سبباً والشبه المذكور ممنوع ؛ لأنّها تتأثر بالعوامل لو دخلت عليها [٤] .

ومن آراء النحاة ، في بيان المعرب والمبني ، قال الأشموني : " المعرب والمبني اسما مفعول مشتقّان من الإعراب والبناء ، فوجب أن يقدّم بيان الإعراب والبناء ؛ فالإعراب في اللغة : مصدر أعرب ، أي أبان ، أي أظهر أو أجال ، أو حسّن ، أو غيّر ، أو أزال عرب الشيء وفساده ، أو تكلّم بالعربيّة ، أو أعطى العربون ، أو ولد له ولد عربيّ اللون ، أو تكلّم بالفحش ، أو لم يلحن في الكلام أو صار له خيل عراب ، أو تحبب إلى غيره ، ومنه العَروبة : المتحببة إلى زوجها ، وأمّا في الاصطلاح ففيه مذهبان : أحدهما : أنّه لفظي ، واختاره الناظم ونسبه إلى المحققين وعرّفه في التسهيل بقوله : ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة ، أو سكون ، أو حذف . والثاني : إنّه معنوي ، والحركات دلائل عليه واختاره الأعلم ، وكثيرون ، وهو ظاهر مذهب سيبويه ، وعرّفوه بأنّه تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديراً ؛ والمذهب الأوّل أقرب إلى الصواب ، لأنّ المذهب الثاني يقتضي أنّ التغيير الأوّل ليس إعراباً ؛ لأنّ العوامل لم تختلف بعد ، وليس كذلك . والبناء في اللغة : وضع شيء على صفة يراد بها الثبوت . وأمّا في الاصطلاح : فقال في التسهيل : ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب وليس حكاية أو اتباعاً أو نقلاً أو تخلصاً من سكونين ، فعلى هذا : هو

---

[٢] الشبه الإهمالي المراد به الأسماء مطلقاً قبل التراكيب فإنها مبنيّة لشبهها بالحروف المهملة في كنونها لا عاملة ولا معمولة . شرح الأشموني ، ص ٤٢ .

[٣] مجيب الندا على شرح قطر الندى ، ص ٤٣ .

[٤] انظر : حاشية الفاكهي ، ص ٤٣ .

لفظي . وقيل : هو لزوم آخر الكلمة حركة أو سكون لغير عامل أو اعتلال ، وعلى هذا فهو معنوي ؛ والمناسبة في التسمية على المذهبين فيهما ظاهرة " [1] .

وقال محمد محيي الدين : " كان ينبغي لابن هشام أن يقدّم بيان الإعراب والبناء على بيان المعرب والمبني ؛ لأنّ المعرب مأخوذ ومشتق من الإعراب ، والمبني مأخوذ ومشتق من البناء ، ومعرفة المشتق متوقفة على معرفة ما منه الاشتقاق " [2] .

ما يراه الباحث : أميل إلى ما قاله السُّجاعي، وما ذهب إليه عدد من النحاة في أنّه كان الأولى لابن هشام أن يبيّن أصل البناء والإعراب قبل بيان معرفة ما يتصفا به .

---

[1] شرح الأشموني ، ١/ ٣٩ .

[2] شرح قطر الندى ، تحقيق محمّد محيي الدين ، ص ١٦ .

المبحث الثالث

الفعل أنواعه وأحكامه

المطلب الأوّل

في فعل الأمر

قال ابن هشام : فعل الأمر يعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة ، وبناؤه على السكون ... إلاّ المعتل فعلى حذف آخره ... ونحو : قوما وقوموا ، وقومي ؛ فعلى حذف النون ، ومنه هلمّ في لغة تميم ، وهات وتعال في الأصح ... فأمّا هلمّ فاختلف فيه العرب على لغتين ، إحداهما أن تلزم طريقة واحدة ، ولا يختلف لفظهما بحسب من هي مسندة إليه ، فتقول : هلمّ يا زيد وهلمّ يا زيدان ، وهلمّ يا زيدون ، وهي لغة أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيل وهي عندهم اسم فعل ، لا فعل أمر ؛ لأنّها وإن كانت دالة على الطلب لا تقبل ياء المخاطبة . والثانية أن تلحقها بالضمائر البارزة بحسب من هي مسندة إليه فتقول : هلمّ ، وهلمّا ، وهلمّوا ، وهلمّي ... وهي لغة بني تميم ، وهي عند هؤلاء فعل أمر ؛ لدلالتها على الطلب ، وقبولها ياء المخاطبة ، وأمّا هاتِ ، وتعالَ فعدّهما جماعة من النحويين في أسماء الأفعال ، والصواب أنّهما فعلا أمر بدليل أنّهما دالان على الطلب ، وتلحقهما ياء المخاطبة ، وأنّ آخر تعالَ مفتوح في جميع أحواله من غير استثناء ، تقول : هاتي وتعالي ،... ومن ثمّ لحّنوا من قال :

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا تعالِي أقاسمك الهموم تعالِي [1]

بكسر اللام [2].

قال السُّجاعي: " في قوله : هلمّا وهلمّوا ، فإن قيل كيف يصح القول باسميتها مع لحوق الضمائر البارزة بها ؟ أجيب بأنّه مبني على القول بأنّ لحوق

---

[1] البيت لأبي فراس الحمداني ، في ديوانه ،شرح د. يوسف شكري فرحات ، دار الجيل ، بيروت ، ص ٢٦٧.

[2] انظر شرح القطر ، ص ٤٤ .

الضمائر البارزة لا يختصّ بالأفعال ، كما ذهب إليه الفارسي . وقوله ومن ثمّ لحّنوا ... قال السجاعي : لم يرتضه الزمخشري – أنّ آخر تعَالَ مفتوح في جميع أحواله من غير استثناء – ، وقال إنّه قرئ به في الشواذ [١]وأنّه لغة[٢] ، وعليه قول الشاعر ، وهو أسير سمع تغريد حمامة شوّقته إلى أوطانه :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا هل تسمعين بحالي
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا تعالِي أقاسمك الهموم تعالِي

وليس مراد الزمخشري الاستدلال على الكسر بهذا الشعر ؛ لأنّه شعر لمولّد لا من كلام العرب ، بل الاستئناس ، فاندفع ما اعترض به عليه ، أفاده الشهاب في شفاء الغليل " [٣] .

ومن آراء النحاة : قال سيبويه : " واعلم أنّ ناساً من العرب يجعلون (هلمّ) بمنزلة الأمثلة الّتي أخذت من الفعل يقولون : هلمّ ، وهلمّي ، وهلمّا ، وهلمّوا " [٤]. وقال يس : " ولا ينافي اسميتها لحوق الضمائر البارزة لها ؛ لما مرّ في عسى وليس " [٥] ، قال الفارسي في ليس : " وأمّا لحاق الضمير في لست ولستما ؛ فللشبه بالفعل ، لكونه على ثلاثة أحرف ، وبمعنى كان ، وكونه رافعاً وناصباً كما لحق الضمير هاتا ، وهاتوا وهاتي ، مع كونه اسم فعل ؛ لقوّة مشابهتة الأفعال لفظاً كما نقله الرضي ، قال الدماميني : فخلص من ذلك أنّ أبا عليّ مخالف في كون الضمير البارز من خواص الفعل ، وأنّه يرى صحّة لحاقه لما هو مشبّه للفعل ، من اسم وحرف ، فلا تظنّ أنّ هذه العلامة متّفق عليها " [٦]

---

[١] قرأ أبو سعيد الحسن البصري التابعي ، ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا ﴾ بضمّ اللام من الآية ٦١ من سورة النساء ، تفسير الكشاف ، ١/ ٥٣٦ .

[٢] قال أهل مكّة : تعالي بكسر اللام ، للمرأة ، المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

[٣] الحاشية ، ص ١٦ .

[٤] كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، ط/٣ ، ١٤٠٨هـ ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ١/ ٢٥٢ .

[٥] حاشية الفاكهي ، ص ٧٠ .

[٦] المرجع السابق ، ص ٦٦ .

ومن آراء النحاة في تعالِي ، قال محمّد محي الدين : " قد نسب العلاّمة الأمير في حاشيته على شذور الذهب البيت لأبي نواس ، وهو انتقال نظر والصواب ما ذكرناه من أنّه لأبي فراس ، وقد ذكر جار الله الزمخشري بيت الشاهد في تفسير سورة النساء من الكشّاف ، وأبو فراس صاحب هذه الأبيات شاعر مجيد مطبوع ؛ ولكنّه لا يستشهد بشعره في اللغة ، وقواعد النحو والصرف وذلك لأنّه من الشعراء المولّدين الذين جاءوا بعدما فسدت الألسن وكثر الدخيل فإنّه ولد سنة ٣٢٠ من الهجرة ، وتوفي سنة ، ٣٥٧هـ ، ولم يذكر المؤلّف ولا الزمخشري هذا البيت على أنّه شاهد للمسألة ، وإنّما ذكره الزمخشري على سبيل التمثيل ، وذكره المؤلّف ليحكم بأنّه لحن وخطأ ، فلا اعتراض عليهما ، ولكن هذا الذي ذكره الشارح ، غير مسلّم به فقد حكوا أن أهل الحجاز يقولون : تعالِي بكسر اللام إذا أسند إلى ضمير الواحدة ، وهذا قليل ، ولا يلزم أن يكون لحناً " [١] .

---

[١] انظر : شرح قطر الندى ، تحقيق محمّد محي الدين ، ص ٤٣ .

المطلب الثاني

في الفعل المضارع

قال ابن هشام في المتن : " والمضارع يعرف بـ(لم) وافتتاحه بحرف من حروف (نأيت) ، نحو : نقوم ، وأقوم ، ويقوم ، وتقوم ، ويُضمّ أوله إن كان ماضيه رباعيّاً كـ(يُدحرج ، ويُكرم) ، ويفتح في غيره ، كـ(يضرب ، ويجتمع) ويسكّن أخره مع نون النسوة ، نحو : يتربصن ... ويفتح مع نون التوكيد المباشرة لفظاً وتقديراً ، نحو : لينبذنّ ، ويعرب فيما عدا ذلك ، نحو : يقوم زيد ، ولا يصدنّك ...

شرح السُّجاعيعدداً من المسائل في هذا الفصل منها :

١/ قوله ويفتح في غيره ، أي قياساً ، فلا ينافي كسر الهمزة شذوذاً نحو : إخال .

٢/ قوله : ويسكّن مع نون النسوة ، أي الموضوعة للمؤنّث وإن استعملت في المذكّر ، كقول الشاعر :

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم ويرجعن من دارين بُجْر الحقائب [١]

وقوله : و(لا يصدّنك) أصله قبل دخول الجازم ، يصدوننك ، فيه نظر لأنّه قبل دخول الجازم ليس فعل طلب ولا شبهه ، ولا يؤكّد بالنون إلاّ شذوذاً ، فالصواب أنّ أصله قبل دخول الجازم والتوكيد ، يصدونك ، بنون واحدة للرفع ، فلمّا دخل الجازم ، وهو (لا) الناهية ، حذفت النون ، ثمّ أكّد فالتقي ساكنان ، الواو والنون المدغمة من نوني التوكيد ، فحذفت الواو ؛ لاعتلالها ، ووجود دليل عليها وهو الضمّة " [٢].

---

[١] البيت لأعشى همدان ، من كلمة يهجو فيها لصوصاً ، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ٢/ ١٧٨ .

[٢] الحاشية ، ص ١٧ .

ومن آراء النحاة :

١/ في كسر همزة (إخال) : قال الفاكهي : " ويستثنى من كلامه نحو : إخال فإنّ الهمزة منه مكسورة على الأفصح ، وكذا نحو أُهريق ، وأُسطيع ، فإنّ الهمزة فيهما مضمومة ، مع أنّ ماضيهما ، وهو أهراق وأسطاع ليس برباعي ، وقد يقال : بأنهما من الشواذ فلا استثناء ، أو أنّ الهاء والسين زائدتان على خلاف القياس ، وقال الجوهري في إخال ، الكسر أفصح من الفتح ، والفتح لغة بني أسد " [١] [٢] .

٢/ ويرجعن : قال محمّد محيي الدين : " ويرجعن فعل وفاعل ، والتعبير بنون الإناث في قوله : ويرجعن من دارين بجر الحقائب ، لتأويلهم بالجماعة ، أو لقصد تحقيرهم " [٣] .

٣/ ولا يصدنّك : قال خالد الأزهري : " أصله قبل التوكيد والنهي ، يصدونك ، حذفت النون للجازم ، وهو (لا) الناهية ، فصار يصدوك ، ثمّ أكّد بالثقيلة ... " [٤] .

وقال الفاكهي في قوله أصله يصدوننك : " إنمّا يأتي على شذوذ ، وهو تأكيد الفعل الخالي عن الطلب " [٥] .

---

[١] مجيب الندا إلى شرح قطر الندى ، ص ٧٧ .

[٢] صحاح الجوهري ، مادة (خيل) .

[٣] شرح ابن عقيل ، ١٧٨/٢ .

[٤] شرح التصريح على التوضيح ، ١/ ٥٣ .

[٥] مجيب الندا ، ص ٨٢ .

المبحث الرابع

في الحرف

قال ابن هشام : " وأمّا الحرف فيعرف بأنّه لا يقبل شيئاً من علامات الاسم والفعل [١].

قال السُّجاعي: " قوله بأنّه لا يقبل شيئاً من علامات الاسم والفعل ، أي لا يقبل بحسب اللغة شيئاً ، فإن قيل : إن أراد بعلامات الاسم والفعل ما ذكره في هذا الكتاب فقط ، ورد عليه أنّ لنا كلمات لا تقبلها ، وليست حروفاً ، كـ(نزال) وأخواته ، وكـ(قط) ، وإن أراد ما ذكره وما لم يذكره ، فهو إحالة على مجهول وأجيب باختيار الأول ، ويكون من قبيل التعريف بالأعمّ ؛ وذلك جائز عند المتقدمين ؛ لأنّه يستفاد به التمييز في الجملة ، أو باختيار الثاني ، ويقال أنّ المقصود بوضع هذه المقدّمة المبتدئ ، وهو لا يستقل بالاستفادة ، بل الموقف أي المعلّم يبيّن له ما لم يذكره المصنّف ، فليس فيه حوالة على مجهول ، بل المحال عليه ظاهر معلوم تأمّل " [٢]
.

ومن آراء النحاة : قال الصبّان : أورد على كلامه – الأشموني – إنّ من الأسماء ما لا يقبل شيئاً من هذه التسع ، كـ(قط ، وعوض ، وحيث ، وبعض أسماء الفعل) ، وأجيب بأن هذا التعريف بالأعمّ ، وهو جائز عند المتقدمين لإفادة التمييز في الجملة ، وما قيل : إنّه يؤدي إلى خطأ المبتدئ إذ يعتقد حرفيّة بعض الأسماء ، دفع بأنّ هذا التوقيف الّذي لا يستغن عنه المبتدئ كافٍ في بيان اسمية ما انتفت عنه العلامات المذكورة " [٣] .

---

[١] شرح القطر ، تحقيق إميل يعقوب ، ص ٤٩ .

[٢] الحاشية ، ص ١٧ .

[٣] حاشية الصبان ، دار إحياء الكتب العربيّة ، ١/ ٤٣ .

قال يس: " فإن قيل المخاطب بالكتاب المبتدئ ، والقصر على العلامات المذكورة مؤدّية لخطئه ؛ إذ قد يعتقد حرفية بعض الأسماء ، إنّا نقول الموقف يبيّن ما يستفيد به عدم حرفيّة تلك الكلمات ، التي انتفت عنها العلامات المذكورة " [١] .

---

[١] حاشية الفاكهي ، ص ٨٣ .

المبحث الخامس

في أنواع الإعراب

المطلب الأول

في إعراب الأسماء الستّة

قال ابن هشام : " ... وإن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل ، كقولك : جاءني آباؤك ،ورأيت آباءك ، ومررت بآبائك ، وإن كانت مجموعة جمع تصحيح ، أعربت بالواو رفعاً ، وبالياء جراً ونصباً يقول : جاءني أبون ، ورأيت أبين ، ومررت بأبين ، ولم يجمع منها هذا الجمع إلاّ الأب ، والأخ ، والحم " .

قال السُّجاعي: " فيه نظر : فإنّه سمع أبون ، وأخون ، وهنون ، وذوون بواوين ، وقال ابن مالك : ولو قيل في حم حمون ، لم يمتنع ؛ لكن لا أعلم أنّه سمع ، وقال أبو حيّان ينبغي أن يمتنع ؛ لأنّ القياس يأباه ، وجمع أب وأخواته كذلك شاذ ، فلا يقاس عليه ، وعن ثعلب : أنّه يقال في فم : فون ، وفين ، قال أبو حيّان : وهذا في غاية الغرابة " [1] .

ومن آراء النحاة : قال ابن مالك : " يقال للمنادى غير المصرّح باسمه في التذكير يا هن ، ويا هنان ، ويا هنون " [2] .

وقال يس: " حكى بعضهم سماع هنون ، وذوون " [3] .

والمثالان يوافقان ما قاله السُّجاعي من سماع كلمة هنون ، وذوون .

---

[1] الحاشية ، ص ٢٢ .

[2] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، المؤسسة المصريّة العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ ، المكتبة العربيّة ص ١٨٣ .

[3] حاشية الفاكهي ، ص ١٠٠ .

المطلب الثاني
في إعراب المثنّى

قال ابن هشام : " أمّا المثنّى فإنّه يرفع بالألف نيابة عن الضمة ، ويجر وينصب بالياء نيابة عن الكسرة والفتحة ... وحملوا عليه في ذلك أربعة ألفاظ لفظين بشرط ، ولفظين بغير شرط ، اللفظان اللذان بشرط (كلا ، وكلتا) وشرطهما ، أن يكونا مضافين إلى الضمير ، تقول : جاءني كلاهما ... فإن كانا مضافين إلى الظاهر ، كانا بالألف على كل حال ، تقول : جاءني كلا أخويك .... واللفظان اللذان بغير شرط ، اثنان واثنتان ، تقول جاءني اثنان واثنتان ، ورأيت اثنين واثنتين ، فتعربهما إعراب المثنّى ... " .

قال السُّجاعي: " كان الأولى للمصنّف أن يذكر ما يلحق بالمثنّى كما فعل في الجمع ، كزيدان علماً ، وهو كالمثنّى ، ويجوز جعله ممنوعاً من الصرف للعلميّة وزيادة الألف والنون " [١] .

من آراء النحاة : قال خالد الأزهري : " ويلحق أيضاً بالمثنّى ما سمي به منه كـ(زيدان) علماً ، فيرفع بالألف ، ويجر وينصب بالياء ، ويجوز في هذا النوع ، أن يجرى مجرى سلمان ، فيعرب إعراب ما لا ينصرف للعلميّة ، وزيادة الألف والنون ، وإذا دخلت عليه (أل) جرّ ، كقوله :

ألا يا ديار الحيّ بالسبعان   أمل عليها بالبلي الملوان [٢]

والسبعان اسم موضع نقل من تثنية سبع فأجراه مجرى سلمان ، ولو أجراه بالتثنية لقال : بالسبعين " [٣].

---

[١] الحاشية ، ص ٢٣ .

[٢] البيت لتميم بن مقبل ، في ديوانه ، تحقيق د. عزّت حسن ، ط/ ١٣٨١ ، مديريّة إحياء التراث القديم ، ص ٣٣٥ .

[٣] شرح التصريح على التوضيح ، وبهامشه حاشية الشيخ يس ، ١/ ٦٩ .

وقال يس: " قد يقال بل ذكره لأنّه أراد بالمثنّى ، ما سمي مثنّى ، ولو فيما مضى ، فلا حاجة إلى ذكره فيما ألحق بالمثنّى ، كذا قيل ، ولا يحفى أنّه لا يدفع الأولويّة الموجّة بالقياس على الجمع " [1].

وقال الفاكهي : " لم يذكر فيما ألحق بالمثنى في الإعراب ما سمي به منه كـ(زيدان) علماً " ، فكان الأولى ذكره كما ذكر فيما ألحق بالجمع " [2]

ما يراه الباحث : كان على ابن هشام أن يذكر ما يلحق بالمثنّى كـ(الزيدان) علماً للفائدة ، وليس من باب أولى كما قاله الشيخ أحمد الفاكهي .

---

[1] حاشية الفاكهي ، ص ١١٩.

[2] مجيب الندا ، ص ١١٩ .

المطلب الثالث

في إعراب الجمع بالألف والتاء الزائدتين

علّق على هذه التسمية صاحب التصريح بقوله : " عدل ابن هشام من قول أكثرهم (جمع المؤنّث السالم) إلى أن قال : (الجمع بألف وتاء مزيدتين) ليعم جمع المؤنّث وجمع المذكّر ، وما سلم فيه المفرد ، وما تغيّر ، وما سلمت فيه بنية الواحدة ، كـ(ضخمة ، وضخمات) أو تغيّرت كـ(سجدة ، وسجدات ، وحبلى وحبليات ، وصحراء ، وصحراوات) فالأوّل : حرّك وسطه ، والثاني : قلبت ألفة ياء ، والثالث : قلبت همزته واواً ، ولهذا عدل الموضّح " [١] .

قال ابن هشام في (أولات) : " أولات وما جمع بألف وتاء مزيدتين وما سمي به منهما ، فينصب بالكسرة نحو : ﴿ **خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ** ﴾ [٢] و ﴿ **أَصْطَفَى الْبَنَاتِ** ﴾ [٣] .

قال السُّجاعي: " أولات هو اسم جمع لا واحد له من لفظه ، بل من معناه وهو ذات ، وهو ملحق بما بعده ، ولعل تقديمه عليه ، لنطقهم بإعرابه بعينه ، ولم يتكلّم عليه المصنّف في الشرح ، فائدة : زادوا واواً في أولات فرقاً بينها وبن أللات ، جمع التي ، فإنها تكتب بلام واحدة " [٤] .

ما يراه الباحث : رأى السُّجاعي أن ابن هشام ، لم يتكلّم عن أولات بالشرح ، وإن كان قد ذكرها في أمثلته ، فأكمل السجاعى ما رآه من نقص في كلام ابن هشام

. "

[١] شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربيّة ، ١/ ٧٩ .

[٢] من الآية ٤٤ من سورة العنكبوت .

[٣] من الآية ١٥٣ من سورة الصافات .

[٤] الحاشية ، ص ٢٥ .

المطلب الرابع

في أدوات نصب الفعل المضارع

قال ابن هشام : " (لن) حرف يفيد النفي والاستقبال بالاتفاق ... ولا تقع (لن) للدعاء خلافاً لابن السّرّاج ، ولا حجّة له فيما استدلّ به من قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ** ﴾ [1] مدعياً أنّ معناه ، فاجعلني لا أكون ؛ لإمكان حملها على النفي المحض ، ويكون معاهدة منه لله سبحانه وتعالى ألاّ يظاهر مجرماً جزاءً لتلك النعمة التي أنعم بها عليه " .

قال السُّجاعي: " قوله ولا تقع (لن) للدعاء هو خلاف ما مشى عليه في المغني ، ودرج عليه العلاّمة ابن السبكي ، حين قال : وترد لن للدعاء ، وفاقاً لابن عصفور " [2] .

ومن آراء النحاة : قال ابن هشام في المغني : " (لن) حرف نفي ونصب واستقبال ، وتأتي للدعاء ، كما أتت (لا) لذلك ، وفاقاً لجماعة ، منهم : ابن عصفور ، والحجّة في قوله :

لن تزالوا كذلكم ثمّ لا زلت لكم خالداً خلود الجبال [3] " [4]

وقال الفاكهي : " فيه خلاف ، اختار في المغني الأوّل ، ولكنّه صرّح في الشرح ، والأوضح ، بخلافه " [5] .

وقال محمّد محيي الدين : " ذهب المؤلّف في كتابه مغني اللبيب ، إلى أنّ (لن) تأتي للدعاء ، واستدلّ بقول الشاعر : لن تزالوا كذلكم ... ، ووجه الاستدلال أنّ

---

[1] الآية ١٧ من سورة القصص .

[2] الحاشية ، ص ٣٠ .

[3] البيت للأعشى في ديوانه ،تحقيق كامل سليمان ، ط/١ ، دار الكتاب اللّبناني ، ص ١٧٤ .

[4] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص ٣٧٣.

[5] مجيب الندا ، ص ١٤٥ .

الفعل المعطوف بـ(ثمّ) للدعاء ، فوجب أن يكون المعطوف عليه ، وهو قوله : لن تزالوا للدعاء " [1] .

---

(1) شرح قطر الندى ، تحقيق محمّد محيي الدين ، ص ٧٩ .

المبحث السادس

في النكرة والمعرفة

المطلب الأوّل

في اجتماع الاسم مع اللقب

قال ابن هشام : " وإذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب في الأفصح ، تقديم الاسم وتأخير اللقب ، ثمّ إن كانا مضافين ، كـ(عبد الله زين العابدين) ، أو كان الأوّل مفرداً والثاني مضافاً كـ(زيد زين العابدين) ، أو كان الأمر بالعكس كـ(عبد الله قفّة) وجب كون الثاني تابعاً للأوّل في إعرابه ، إمّا على أنّه بدل منه أو عطف بيان عليه ، وإن كانا مفردين كـ(زيد قفّة) ، و(سعيد كرز) ، فالكوفيون والزجاج يجيزون فيه وجهين ، أحدهما : اتباع اللقب للاسم كما تقدّم في بقيّة الأقسام . والثاني إضافة الاسم إلى اللقب ، وجمهور البصريين يوجبون الإضافة ، والصحيح الأوّل ، والاتباع أقيس من الإضافة ، والإضافة أكثر " .

قال السُّجاعي: " قضيّة كلامه بل صريحه امتناع الإضافة إذا كان الأوّل مفرداً والثاني مركّباً ، والوجه خلافه ، وفاقاً للرضي ، حيث قال ، وإن كانا مفردين ، أو أولهما : جاز إضافة الاسم إلى اللقب أهـ ، وذلك لأنّ المضاف إليه يجوز أن يكون مركباً كـ(غلام عبد الله) بخلاف المضاف " (١) .

ومن آراء النّحاة : قال الرضي (٢) : " وإن قصد الجمع بين الاسم واللقب أتي بالاسم أولاً ، ثمّ اللقب ؛ لكون اللقب أشهر ؛ لأنّ فيه العلميّة مع شيء آخر من معنى النعت ، فلو أتي به أولاً لأغنى عن الاسم ، فلم يجتمعا ، ثمّ إما أن يتبع اللقب الاسم عطف بيان له ؛ لكونه أشهر ، أو يقطع عنه رفعاً أو نصباً على المدح أو

---

(١) الحاشية ، ص ٤٦ .

(٢) هو : محمّد بن الحسن رضي الدين ، توفي ٦٨٦هـ ، عالم بالنحو واللغة ، من أهل استرآباذ في طبركستان .الأعلام ، ص ٨٦ .

الذم ؛ لكونه متضمّناً لأحدهما ، ويجوز الاتباع والقطع المذكوران سواء كانا مفردين ، أو مضافين ، أو مختلفين في ذلك ، وإن كانا مفردين ، أو أولهما جاز إضافة الاسم إلى اللقب " [١] .

ما يراه الباحث : وافق السُّجاعي في ما ذكره الشيخ الصبّان بقوله : صريح كلام الشارح امتناع الإضافة إذا كان الأوّل مفرداً والثاني مركباً ، والوجه خلافه كما صرّح به الرضي ؛ لجواز كون المضاف إليه مركباً ، كـ(غلام عبد الله) بخلاف المضاف " [٢] .

---

[١] شرح كافية ابن الحاجب ، تأليف رضي الدين محمّد بن الحسن الاستر آباذي ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، ط/١ ، ١٤١٩هـ ، دار الكتب العلميّة بيروت ، ٣/ ٣٤٣ .

[٢] حاشية الصبّان على شرح الأشموني ، دار إحياء الكتب العربيّة ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١/ ١٣٠ .

المطلب الثاني

في اسم الإشارة (ذات ، وذان)

أولاً : اسم الإشارة (ذات) :

قال ابن هشام : " فللمفرد المذكّر لفظة واحدة ، وهي (ذا) ، وللمفردة المؤنّثة عشرة ألفاظ ، خمسة مبدوءة بالذال ، وهي : ذي ، وذهي ، وذِه ، وذهْ وذات ، وهي أغربها ، وإنما المشهور استعمال ذات بمعنى صاحبة كقولك : ذات جمال ، أو بمعنى التي ، في لغة بعض طيّ ، حكى الفرّاء : بالفضل ذو فضّلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله بها ، أي التي أكرمكم الله بها فلها حينئذٍ ثلاثة استعمالات " [١].

قال السُّجاعي: " أي الإشارة بها ، وبمعنى صاحبة ، وبمعنى الّتي ، قلت : بقى لها استعمال رابع ، وهو جعلها اسماً مستقلاً ، نحو ذات الشيء ، بمعنى حقيقته ، وماهيته ، وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفاً مشهوراً ، حتّى قال الناس : ذات متميّزة ، وذات محدثة ، ونسبوا إليها على لفظها من غير تغيير فقالوا عيب ذاتي ، بمعنى جبلي ، وخلقي ، وفي القرآن العزيز : ﴿ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ﴾ [٢] ، أي : ببواطنها وخفياتها ، والصدور يكنى بها عن القلوب ، فالكلمة عربيّة ، ولا التفات إلى من أنكر كونها عربيّة ، وخطأ علماء الكلام في قولهم الصفات الذاتيّة ، مع أنّهم مصيبون في ذلك ، أفاده في المصباح " [٣] .

ومن آراء النحاة : قال أبو حيّان [٤]: " وذا وذات ، مضافين إلى الزمان تلتزم العرب فيهما النصب على الظرفيّة ، تقول لقيته ذا صباح ، وذا مساء ، وذات مرّة وذات يوم ، وذات ليلة ، وزعم ابن الأنباري أنّ ذات مرّة في معنى حقيقة مرّة

---

[١] شرح القطر ، تحقيق إميل بديع ، ص ١٠١ .

[٢] من الآية ٤ من سورة التغابن .

[٣] الحاشية ، ص ٤٧ .

[٤] هو محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان ، الغرناطي (٦٥٤هـ – ٧٤٥هـ) من كبار علماء العربيّة والتفسير والحديث والتراجم ، ولد في غرناطة ، وأقام بالقاهرة ، حتّى توفّي فيها ، من مؤلّفاته البحر المحيط ، وتحفة الأريب ، وارتشاف الضرب . الدرر الكامنة ، ٤/ ٣٠٢ .

وقال في قوله تعالى : ﴿ **وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ** ﴾ [1] ، أي غير حقيقة ذات الشوكة ، وقال المبرّد : الذات هنا بمعنى النفس ؛ كأنّه قال نفس مرّة ، ونفس يوم وذات في الأصل وصف لزمان ، كأنّك قلت : لقيته مرّة ذات مرّة أي واحدة ونقل سيبويه أنّ ذا وذات المضافين إلى الزمان ، تصرفهما خثعم ، فتقول : سرى عليه ذات ليلة ، وهو قول الجمهور " [2] .

ثانياً : اسم الإشارة (ذان) :

قال ابن هشام : " ولتثنية المذكّر ذان بالألف رفعاً كقوله تعالى : ﴿ **فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَبِّكَ** ﴾ [3] ، وذين بالياء جرّاً ونصباً ، كقوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلانَا** ﴾ [4] " .

قال السُّجاعي: " اعترضه بعضهم : بأنّ هذا من الموصولات فالتمثيل به سهو ، وصوابه : ﴿ **إِنّ هَذينِ لَسَاحِرَانِ** ﴾ [5] " [6] .

ما يراه الباحث : نبّه لذلك أيضاً الشيخ يس في حاشيته [7] ، وقال محمّد محيي الدين : وتمثيل المؤلّف بهذه الجملة لاسم الإشارة إلى المثنّى المذكر المنصوب سهو ؛ لأنّ اللذين اسم موصول ، وليس اسم إشارة ، والتمثيل الصّحيح بقوله تعالى : ﴿ **إِنّ هَذينِ لَسَاحِرَانِ** ﴾ [8] [9] . وقد استشهد ابن هشام بالآية

---

[1] من الآية ٧ من سورة الأنفال .

[2] انظر : ارتشاف الضرب من كلام العرب ، لأبي حيّان الأندلسي ، تحقيق د. مصطفى أحمد النمّاس ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ٢/٢٣٠ .

[3] من الآية ٣٢ من سورة القصص .

[4] من الآية ٢٦ من سورة فصّلت .

[5] من الآية ٦٣ من سورة طه .

[6] الحاشية ، ص ٤٧ .

[7] حاشية الفاكهي على القطر ، ص ٢٠٠ .

[8] من الآية ٦٣ من سورة طه .

[9] شرح قطر الندى ، تحقيق محمّد محيي الدين ، ص ١٣٧ .

﴿ **رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلانَا** ﴾ [1] ، في كتابه أوضح المسالك ، في اسم الموصول [2] ؛ مما يدل على أنّه أوردها سهواً في باب اسم الإشارة ، في شرح قطر الندى .

---

[1] من الآية ٢٦ من سورة فصّلت .

[2] أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ، ط٥/ ١٣٩٩هـ ، دار الجيل بيروت ، ١/ ١٤٠ .

المبحث السابع
في المبتدأ والخبر
المطلب الأوّل
في تعريف المبتدأ والخبر

قال ابن هشام : " المبتدأ هو الاسم المجرّد عن العوامل اللفظيّة للإسناد ... ودخل تحت قولنا للإسناد : ما إذا كان المبتدأ مسنداً إليه ما بعده نحو : زيد قائم ، وما إذا كان المبتدأ مسنداً إلى ما بعده ، نحو : أقائم الزيدان " [١] .

قال السُّجاعي: " أي إسناد غيره إليه ، وإسناده إلى غيره ، كما يعلم من كلامه ، قال العلامة الشنواني : والتعريف المذكور منقوض بـ(غير) من نحو قوله :

غير مأسوف على زمنٍ ينقضي بالهمّ والحزن [٢]

فإنّه مبتدأ ، ولم يسند إليها ما بعدها ، ولا أسندت لما بعدها ، وإنما أسند إلى مأسوف ، تأمّل أهـ ، قلت : يمكن الجواب بأنّه لمّا كان مأسوف مضاف إليه المبتدأ ، كان في معنى المبتدأ ، تدبّر " [٣] .

ما يراه الباحث : جاء في شرح الأشموني ما يشير إلى كلام السُّجاعي، قال الأشموني : المبتدأ نوعان : مبتدأ له خبر ، ومبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر ... ومن النفي بغير ، قوله :

غير لاهٍ عداك فاطرح اللهو ولا تغترّ بعارض سلم [٤]

وقوله :

غير مأسوفٍ على زمنٍ ينقضي بالهمّ والحزن

---

[١] شرح القطر ، تحقيق ، إميل بديع ، ص ١١٤ .

[٢] البيت لأبي نواس في خزانة الأدب ، ١/ ٣٤٥ . وليس في ديوانه ، دار صادر ، بيروت .

[٣] الحاشية ، ص ٥٢ .

[٤] البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ، ١/ ٢٧٧ .

وبعد غير يجرّ بالإضافة ، وغير هي المبتدأ ، وفاعل الوصف أغنى عن الخبر [١].

وقال محمّد محيي الدين : " فإن قلت كيف يغني الفاعل عن خبر المبتدأ مع أنّ المبتدأ ليس وصفاً ، قلت : للعلماء في ذلك ثلاثة تخريجات ، أحدها وهو أحسنها ، وذهب إليه المحقق الرضي تبعاً لملك النحاة ، الحسن بن أبي نزار ولابن الشجري : أنّه لمّا كان كلمة غير تدل على مخالفة ما بعدها لما قبلها وجرت من أجل ذلك مجرى النفي ، وكانت مضافة إلى الوصف الذي من شأنه أن يكتفي بمرفوعه ، وقد علم أنّ المضاف ، والمضاف إليه كالشيء الواحد ؛ بدليل اكتساب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التّأنيث البناء ... فلمّا كان هذا هكذا ، جعل قوله : غير لاهٍ عداك ، بمنزلة أن تقول : ما لاهٍ عداك ، وفي إعراب البيت قال : غير مبتدأ ولاهٍ مضاف إليه ، وعداك فاعل بلاهٍ سدّ مسد خبر المبتدأ ، ؛ لأنّ المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، وفي إعراب البيت الثّاني قال : غير مبتدأ ، ومأسوف مضاف إليه ، وعلى زمنٍ جار ومجرور متعلّق بمأسوف ، على أنّه نائب فاعل له ، أغنى عن خبر المبتدأ الّذي هو غير لكون المضاف والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة " [٢].

وهذا التخريج يشير إلى ما ذكره السجاعي .

---

[١] انظر : شرح الأشموني ، تحقيق محمّد محيي الدين ، ط٣ ، ١/ ٢٧١ .

[٢] انظر : المرجع السابق ، ١/ ٢٧٨ .

المطلب الثاني
في وقوع الخبر جملة

قال ابن هشام : " ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط أربعة : أحدها : الإشارة كقوله تعالى : ﴿ **وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ** ﴾ [١] ، فلباس مبتدأ والتقوى مضاف إليه ، وذلك مبتدأ ثانٍ ، وخير خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره ، خبر المبتدأ الأوّل ، والرابط بينهما الإشارة " .

قال السُّجاعي: " قوله : ﴿ **وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ** ﴾ ، هذا أحد احتمالين ، ويحتمل أن يكون (ذلك) مبتدأ ، أو بياناً ، فالخبر مفرد لا جملة " [٢] .

ومن آراء النحاة : قال الفاكهي : " إن قدّر (ذلك) مبتدأ ثانٍ ، وإلاّ بأن قدّر تابعاً للباس ، على أنّه بدل أو عطف بيان ؛ فالخبر مفرد " [٣] . وهو ما ذهب إليه السُّجاعي.

---

[١] من الآية ٢٦ من سورة الأعراف .

[٢] الحاشية ، ص ٥٤ .

[٣] مجيب الندا ، ص ٢٢٩ .

المطلب الثالث

في حذف المبتدأ والخبر

قال ابن هشام : " وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر ؛ لدليل يدلّ عليه ، فالأوّل نحو قوله تعالى : ﴿ **سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا** ﴾[1] ، أي هذه سورة ، والثاني : كقوله تعالى : ﴿ **أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا** ﴾ [2] ، أي دائم ..." .

قال السُّجاعي: " المراد بحذفه عدم الإتيان به اكتفاء بفهمه من القرينة ، وهذا صادق بحذفهما معاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ **وَاللاَّئِـي لَمْ يَحِضْنَ** ﴾ [3] ، أي فعدتهن ثلاثة أشهر ، فحذفت هذه الجملة لدلالة ما قبلها ، وهو : فعدتهنّ ثلاثة أشهر ، والأولى تقدير الخبر محذوف ، أي كذلك ؛ لأنّه لا يقدر الأكثر مع إمكان تقدير الأقل " [4] .

ما يراه الباحث : لم يذكر ابن هشام حذف المبتدأ والخبر معاً في شرح القطر ، كما في الآية : ﴿ **وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ** ﴾ [5] ، وقد ذكره في كتابه المغني فقال : " الأولى أن يكون الأصل ﴿ **وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ** ﴾ ، كذلك ؛ لأنّه ينبغي تقليل المحذوف ما أمكن ؛ ولأنّ أصل الخبر الإفراد ، ولأنّه لو صرّح بالخبر لم يحسن إعادة ذلك المتقدّم ، تقليلاً للتكرار " [6]. ونجد أنّ السُّجاعي وافق ابن هشام بأنّ الأولى تقدير الخبر محذوفاً في الآية فقط .

---

[1] من الآية ١ من سورة النور .

[2] من الآية ٣٥ من سورة الرعد .

[3] من الآية ٤ من سورة الطلاق .

[4] الحاشية ، ص ٥٦ .

[5] من الآية ٤ من سورة الطلاق .

[6] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن المبارك ، ومحمّد على حمد الله ، ط/٢ ، ١٩٦٩م ، دار الفكر ، ص ٨٠٢ .

المطلب الرابع

في وجوب حذف الخبر

قال ابن هشام : " يجب حذف الخبر في أربع مسائل : إحداها : قبل جواب (لولا) ، نحو قوله تعالى : ﴿ **لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** ﴾ [١] ، أي لولا أنتم صددتمونا عن الهدى ؛ بدليل أنّ بعده : ﴿ **أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم** ﴾ [٢] ... "

قال السُّجاعي: " هذا لا يأتي على ما رجحه في الأوضح من أنّ الخبر بعد (لولا) إذا كان كوناً خاصّاً ، ودلّ عليه قرينة ، جاز إثباته وحذفه ، ولا على مذهب الجمهور ؛ لأنّهم أوجبوا كون الخبر بعد (لولا) كوناً عاماً " [٣] .

ومن آراء النحاة : قال المصنّف في كتابه أوضح المسالك : وأمّا حذف الخبر وجوباً ففي أربع مسائل : إحداها : أن يكون الخبر كوناً مطلقاً ، والمبتدأ واقع بعد (لولا) ، نحو : لولا زيد لأكرمتك ، أي لولا زيد موجود ؛ فلو كان كوناً مقيّداً ، وجب ذكره إن فُقد دليله ، كقولك : لولا زيد سالمنا ما سلم ، وفي الحديث ((لولا قومك حديثو عهد بكفر ؛ لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم)) [٤] ، وجاز الوجهان إن وجد الدليل ، نحو : لولا أنصار زيد حموه ما سلم ، ومنه قول أبي العلاء المعرّي :

يذيب الرعب منه كل عضب   فلولا الغمد يمسكه لسالا [٥]

---

[١] من الآية ٣١ من سورة سبأ .

[٢] من الآية ٣٢ من سورة سبأ .

[٣] الحاشية ، ص ٥٧ .

[٤] صحيح البخاري ، كتاب (العلم) ، حديث رقم (١٢٦) .

[٥] البيت للمعرّي في شرح سقط الزند ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ط/١ ، ١٤١٩هـ ، دار القلم العربي ، ص ٩٤ .

وقال الجمهور : لا يذكر الخبر بعد لولا ، وأوجبوا جعل الكون الخاص مبتدأ ، فيقال : لولا مسالمة زيد إيّانا ، أي موجودة ، ولحّنوا المعري ، وقالوا : الحديث المتقدّم مرويّ بالمعنى " [١] .

وقال المرادي [٢] : " وذهب الرّماني ، وابن الشجري ، والشلوبين ، إلى : أنّ الخبر بعد لولا ، ليس بواجب الحذف على الإطلاق ، بل فيه تفصيل ، وهو أنّه إن كان كوناً مطلقاً غير مقيّد ، وجب حذفه ، نحو : لولا زيد لأكرمتك ؛ لأنّ تقديره موجود ، أو نحوه ، وإن كان مقيّداً ولا دليل عليه ، وجب إثباته ، كقوله عليه الصلاة والسلام _ في الحديث السابق _ وإن كان مقيّداً ، وله دليل يدلّ عليه جاز إثباته وحذفه ، كقولك : لولا أنصار زيد لهلك ، أي نصروه ، فهذا يجوز إثباته ؛ لكونه مقيداً ، وحذفه للدليل الدال عليه ، واختار ابن مالك هذا المذهب وجعل قول المعرّي : فلولا الغمد يمسكه ، مما يجوز فيه الإثبات والحذف " [٣] .

وقد قال ابن مالك : " وهذا الذي ذهبت إليه هو مذهب الرمّاني ، وابن الشجري والشلوبين ، وغفل عنه أكثر الناس " [٤] .

---

[١] أوضح المسالك ، ١/ ٢٢٣ .

[٢] هو : الحسن بن قاسم بن عبد الله ، المرادي المصري ، توفّي ٧٤٩هـ ، مفسّر وأديب ، ولد بمصر وأقام واشتهر بالمغرب ، من كتبه تفسير القرآن ، وإعراب القرآن ، والجنى الداني في حروف المعاني . بغية الوعاة ، ١/ ٥١٧ .

[٣] الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمّد نديم فاضل ، ط/٢ ، ١٤٠٣هـ، دار الآفاق الجديدة ، ص ٦٠٠ .

[٤] شرح التسهيل ، ابن مالك ، تحقيق د. عبد الرحمن السيّد ، ومحمد بدوي المختون ، دار هجر ، ١/ ٢٧٦ .

المبحث الثامن

في الأحرف المشبهة بالأفعال

المطلب الأوّل

في كسر همزة (إنّ)

قال ابن هشام : " وتكسر (إنّ) في الابتداء ، نحو : ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ﴾ [١]، وبعد القسم نحو : ﴿ **حم ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ** ﴾ [٢] والقول نحو : ﴿ **قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ** ﴾ [٣] ، وقيل : اللام نحو : ﴿ **وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ** ﴾ [٤] " [٥] .

قال السُّجاعي: " أي ابتداء الكلام ، قال أبو حيّان : وليس وجوب كسرها مجمع عليه ، فقد ذهب بعض النحويين إلى جواز الابتداء بـ(أن) المفتوحة أوّل الكلام فتقول : أنّ زيداً قائم عندي " [٦] .

ومن آراء النّحاة :

قال أبو حيّان : " قال النحاة : تكسر همزة (إن) إذا كانت مبدوءاً بها لفظاً ، ومعنى ، نحو : إنّ زيداً قائم ، وقد أجاز بعضهم أن يبدأ بها مفتوحة ، نحو : أنّ زيداً فاضلاً عندي " [٧] .

---

[١] الآية ١ من سورة القدر .

[٢] الآيات من ١ – ٣ من سورة الدخان .

[٣] من الآية ٣٠ من سورة مريم .

[٤] من الآية ١ من سورة المنافقون .

[٥] شرح القطر ، ص ١٥٢ .

[٦] الحاشية ، ص ٦٤ .

[٧] ارتشاف الضرب ، ٢/ ١٣٩.

المطلب الثاني
(في اقتران (لكنّ) بـ(ما))

قال ابن هشام : " إنّما تنصب هذه الأدوات (إنّ ، أنّ ، لكنّ ، كأنّ ، ليت ، لعلّ) الأسماء ، وترفع الأخبار ، بشرط ألاّ تقترن بهنّ (ما) الحرفيّة ، فإن اقترنت بهنّ بطل عملهنّ ، وصحّ دخولهنّ على الجملة الفعليّة ، قال الشاعر :

فو الله ما فارقتكم قالياً لكم   ولكنّ ما يُقضى فسوف يكون " [١]

قال السُّجاعي: " في التمثيل بهذا لـ(ما) الكافة نظر ، لأنّ (ما) موصولة لا كافة ، بدليل عود الضمير المستتر في يقضى عليها ، ودخول الفاء بعدها " [٢] .

من آراء النحاة : قال الصبّان :" الصواب التمثيل بدله بقول امرئ القيس :

ولكنما أسعى لمجد مؤثّل

لأنّ (ما) في هذا البيت الذي ذكره موصول اسمي بدليل عود الضمير في يقضى عليها " [٣] .

وقال محمّد محيي الدين : " الشاهد فيه : قوله : (لكنّ ما ...) فإنّ المؤلّف قد توهّم أنّ (ما) هذه كافة ، وإنّها دخلت على (لكن) فمنعتها من العمل ، وأزالت اختصاصها بالجملة الاسميّة ، وقد تابعه الأشموني على هذا ، وهذا الذي توهمه المؤلّف خطأ ، بل (ما) هذه موصول اسمي هو اسم (لكن) ، كما قررناه في الإعراب ، و(لكن) هنا عاملة النصب ، والرفع ، وهي داخلة على جملة اسميّة لا فعليّة ، فافهم ذلك كله .

وصواب الاستشهاد لما أراد المؤلّف الاستشهاد له بقول امرئ القيس :

ولكنما أسعى لمجد مؤثّل   وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي [٤]

---

[١] البيت للأفوه الأودي في شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك ، ٣٦٧/١ .

[٢] الحاشية ، ص ٦٢ .

[٣] حاشية الصبّان ، دار الكتب العلميّة ، ١/ ٤١٩ .

[٤] البيت لامري القيس في ديوانه ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٥.

فإنّ (ما) في هذا البيت زائدة ، وقد كفّت (لكن) عن العمل ، وقد أمكنتها من الدخول على الجملة الفعليّة ، وهي جملة (أسعى) ، مع فاعله المستتر فيه ، وإنّك لتجد المؤلّف قد استدرك ذلك في باب (إنّ) وأخواتها ، من كتابه أوضح المسالك " [1] .

---

[1] شرح قطر الندى ، تحقيق ، محمّد محيي الدين ، ص ١٥٠ .

المبحث التاسع

في الفاعل

في أحكامه مع عامله من حيث التثنية والجمع

قال ابن هشام : " الفاعل مرفوع ، كقام زيد ، ومات عمرو ، ولا يتأخر عامله عنه ، ولا تلحقه علامة تثنية ، ولا جمع ، بل يقال : قام رجلان ، ورجال ، ونساء ، كما يقال : قام رجل ، وشذّ : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل .

قال السُّجاعي: " قوله يتعاقبون فيكم ملائكة ، أعترض بأنّ هذا مختصر من حديث طويل ، رواه البخاري وغيره ، ولفظه : ((إنّ لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة ... إلخ)) ، فعليه الواو ضمير ، ومعنى يتعاقبون ، تأتي طائفة عقب طائفة ، ثمّ تعود الأولى عقب الثانية " [١] .

ومن آراء النحاة : قال ابن مالك : " إذا تقدّم الفعل لا تُلحق به علامة تثنية ولا جمع في اللغة المشهورة ... ومن العرب من يوليه قبل الاثنين ألفاً وقبل الذكور واواً ، وقبل الإناث نوناً محكوماً بحرفيتها ، مدلولاً بها على حال الفاعل الآتي قبل أن يأتي .

كما تدلّ تاء (فعلت هند) على التأنيث الفاعلة قبل أنْ تأتي .

وقد تكلّم بهذه اللغة النبي ﷺ إذ قال : ((يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)) [٢]، وبعض النحويين يجعل ما ورد من هذا خبراً مقدّماً ، ومبتدأ مؤخراً ، وبعضهم يجعل ما اتصل بالفعل من الألف ، والواو ، والنون ، المشار إليهنّ مبدلة منها الأسماء المذكورة بعد ، وهذا ليس بممتنع ؛ إذا كان من سمع منه ذلك من غير أصحاب اللّغة المذكورة وعلى هذين الوجهين يتخرج قوله

---

[١] الحاشية ، ص ٦٩ .

[٢] فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، باب (بدء الخلق) حديث رقم ٣٢٢٣ .

تعالى : ﴿ **وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ**﴾[١] ، وقوله : ﴿ **ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ** ﴾[٢] ... ، وأمّا أن يحمل ما ورد من ذلك أنّ الألف فيه والواو والنون ضمائر فغير صحيح ، لأنّ الأئمّة المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أنّ ذلك لغة لقوم مخصوصين من العرب ، فوجب تصديقهم في ذلك ، كما نصدقهم في غيره " [٣] .

ما يراه الباحث : ذهب ابن مالك إلى جواز كل هذه الوجوه ، ونبّه إلى أنّه لا يجب أن يحمل جميع ما ورد من ذلك من أنّ الألف ، والواو ، والنون ضمائر ، فيكون الاعتراض الذي اعترض به السُّجاعي على ابن هشام غير جارٍ على كل اللغات .

---

[١] من الآية ٣ من سورة الأنبياء .

[٢] من الآية ٧١ من سورة المائدة .

[٣] شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، تأليف جمال الدين أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق ، د. عبد المنعم أحمد هريدي ، مركز البحث العلمي ، وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ٢/ ٥٨١ .

المبحث العاشر

في المفعولات

المطلب الأوّل

في توابع المنادى (الترخيم)

أولاً : حذف آخره تخفيفاً :

قال ابن هشام : " من أحكام المنادى الترخيم ، وهو حذف آخره تخفيفاً ... إلخ " .

قال السُّجاعي: " هو لغة ترقيق الصوت ، وتليينه ، وقوله تخفيفاً ، أي لمجرّد التخفيف ، لا لعلة أخرى مفضية إلى الحذف المستلزم للتخفيف ؛ فعلى هذا يكون التعريف مخصوصاً بترخيم النداء ، ويعلم منه ترخيم غير المنادى بالمقايسة ومراده بالحذف للتخفيف ، ما لم يكن له موجب ، فيخرج الحذف في باب (عصا وقاضٍ) ؛ لأنّ الحذف فيهما لعلة ، وكذا نحو : (أب) ، أصله (أبو) ، فحذفت الواو لأنّها لو بقيت ساكنة ؛ لفات الأمر المطلوب من الإعراب ، ولو تحركت ؛ لحصل الثقل فحذفها لعلّة تصريفيّة ، ويخرج حذف لام (يد ، ودم) ؛ لأنّه واجب " [١]

ما يراه الباحث : عرّف السُّجاعي الترخيم بقوله : " الترخيم في اللغة هو : ترقيق الصوت وتليينه ، فقيّده بالصوت ، وإذا نظرنا في شرح التصريح ، نجده عرّفه بقوله : الترخيم لغة هو التسهيل والتليين [٢]، من غير تقييد بصوت ، تناول السُّجاعي كلمة تخفيفاً قائلا : أي لمجرّد التخفيف لا لعلّة أخرى ... إلخ .

وهذا التعريف أشار إليه الرضي بقوله : " الحذف للتخفيف ما لم يكن له موجب كما كان في باب (قاضٍ ، وعصا) ؛ وإلا فكل حذف لا بدّ فيه من تخفيف ،

---

[١] الحاشية ، ص ٨١ .

[٢] شرح التصريح على التوضيح ،دار الكتب العلميّة ، ٢/ ٢٥١ .

ويقولون : لهذا أيضاً حذف بلا علّة ، وحذف الاعتباط ؛ مع أنّه لا بدّ في كل حذف من قصد التخفيف ، وهو العلّة ، فهذا اصطلاح منهم " [١] .

وقد جعل السُّجاعي هذا الترخيم المذكور مخصوصاً بترخيم النداء ، وما سواه يحكم عليه بالمقايسة .

وقد قال ابن مالك : " يستعمل لفظ الترخيم في التصغير كما يستعمل في النداء ، والمرادان مختلفان فلذلك قيدت هنا الترخيم بإضافته إلى المنادى ، ولم أطلق فأقول : باب الترخيم " [٢] .

وقال خالد الأزهري : الترخيم ثلاثة أنواع : ترخيم النداء ، وترخيم الضرورة ، وترخيم التصغير " [٣] .

ومن هذين التعريفين يعلم مقصود السُّجاعي بترخيم غير المنادى بالمقايسة وهو ترخيم الضرورة ، والتصغير ، ونلاحظ أنّ السُّجاعي قد جعل ترخيم المنادى هو الأصل ، والباقي مقيس عليه ، وهذا غير ظاهر في التعريفين السابقين ، وترخيم الضرورة كقول الشاعر :

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره   طريف بن مالٍ ليلة الجوع والخصر [٤]

أي طريف بن مالك فرخّم للضرورة في غير نداء " [٥] .

وترخيم التصغير هو : أن تجعل المزيد فيه مجرّداً معطي ما يليق به من (فعيّل) إذا كان ثلاثي الأصول ، أو (فُعيعِل) إذا كان رباعي الأصول مثل (حميّد) في تصغير (أحمد ، وحامد ، ومحمود ، وحمدون ، وحمدان) ، و(قُريطس) في تصغير (قُرطاس) [٦] .

---

[١] شرح كافية ابن الحاجب ، ١/ ٣٩٤ .

[٢] شرح التسهيل ، ٣/ ٤٢١ .

[٣] شرح التصريح على التوضيح ، ٢/ ٢٥١ .

[٤] البيت لامرئ القيس في ديوانه ، دار صادر ، بيروت ، ص ١٠٦ .

[٥] ألفيّة ابن مالك على شرح ابن عقيل ، ٣/ ٢٩٤ .

[٦] شرح التصريح على التوضيح ، دار الكتب العلميّة ، ٢/ ٥٧٨.

ثانياً : جواز قطع النظر عن المحذوف :

قال ابن هشام : " يجوز في الترخيم قطع النظر عن المحذوف فتجعل الباقي اسماً برأسه فتضمّه ، ويسمى لغة من لا ينتظر ، ويجوز أنْ لا تقطع النظر عنه بل تجعله مقدراً ، فيبقى على ما كان عليه ، ويسمى لغة من ينتظر " .

علّق السُّجاعي على شرحه بقوله : " ليس في كلامه ما يظهر منه جريان اللغتين في كل ما رخّم ، فلا يتنافى أنّه لا يجوز الترخيم على نيّة المحذوف فيما فيه لبس علماً كان أو صفة .

فتقول في نحو : (مسلمة ، وحارثة ، وحفصة) ، يا مسلمَ ، ويا حارثَ ، ويا حفصَ بالفتح لئلا يلتبس بنداء مذكّر لا ترخيم فيه ، فإنْ لم يخف لبس جاز كما قال في الخلاصة " [١] .

من آراء النحاة : قال ابن مالك : " ونبهت بقولي : ويتعيّن الأعرف فيما يوهم تقدير تمامه تذكير مؤنّث على أنّه لا يرخّم نحو : عمرة ، وضخمة ، إلاّ على لغة من ينوي المحذوف ، ويدع آخر ما بقي على ما كان عليه ؛ لأنّهما لو رخّما على تقدير الاستقلال فقيل : يا عمرُ ، ويا ضخمُ ، ليتبادر إلى ذهن السامع أن المناديين رجل اسمه عمرو ، ورجل موصوف بالضخم ، وذلك مأمون بأن ينوي المحذوف ، وتبقى الراء والميم مفتوحتين ، وكذلك ما أشبههما " [٢] .

ما يراه الباحث : يرى السُّجاعي : " أنّه قد يحدث لبس في حالة قطع النظر عن المحذوف في لغة من لا ينتظر ، وذلك في نحو : (مسلمة ، وحارثة وحفصة) وغيرها ، إذا قطعت النظر عن المحذوف وجعلت الباقي اسماً برأسه فقلت : يا مسلمُ ، ويا حارثُ ، ويا حفصُ ، فيلتبس ذلك بنداء مذكر ، فإذا لم يقصد تعيين ، ولم يخف لبس ، جاز قطع النظر عن المحذوف .

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفيّة ، ٣/ ٢٩٤ .

(٢) شرح التسهيل ، ٣/ ٤٢٥ .

المطلب الثاني

في المفعول المطلق
في كلمة (كل ، وبعض)

قال ابن هشام : " وقد تنصب أشياء على المفعول المطلق ولم تكن مصدراً وذلك على سبيل النيابة عن المصدر ، نحو : (كل) ، و(بعض) مضافين إلى المصدر كقوله تعالى : ﴿ **فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ المَيْل** ﴾ [١] ، و ﴿ **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ** ﴾ [٢] " .

قال السُّجاعي : " يوهم كلامه هنا كالأوضح اختصاصه بكلمتي (كل ، وبعض) وليس كذلك ، بل المراد ما دلّ على كليّة أو جزئيّة ، فدخل ضربته جميع الضرب ، وغاية الضرب ، ونحو : ﴿ **لا تَضُرُّوهُ شَيْئًا** ﴾ [٣] " .

ما يراه الباحث : رأى السُّجاعي في أسلوب ابن هشام كأنّه خصّ كلمتي (كل ، وبعض) بإضافتهما إلى المصدر وحدّهما دون غيرهما ، فعمل على توضيح القصد من التمثيل بهاتين الكلمتين .

وفي شرح التصريح (كل) وما معناها مضافة إلى المصدر ، نحو : ﴿ **فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ** ﴾ ، ونحو : ضربته جميع الضرب ، أو عامة الضرب ، أو (بعض) وما في معناها مضافة إلى المصدر ، نحو : ضربته بعض الضرب ونحو : ضربته يسير الضرب [٤] .

---

[١] من الآية ١٢٩ من سورة النساء .

[٢] الآية ٤٤ من سورة الحاقة .

[٣] من الآية ٣٩ من سورة التوبة .

[٤] شرح التصريح ، ١/ ٤٩٧ .

المبحث الحادي عشر

في التمييز ، حقيقته

قال ابن هشام : " التمييز هو اسم فضلة نكرة جامد مفسّر لما انبهم من الذوات .

قال السُّجاعي: " قوله : من الذوات أي المذكورة أو المقدّرة ، فالمذكورة نحو : رطل زيتاً ، والمقدرة نحو طاب زيد نفساً ، فإنّه في قوة قولنا : طاب شيء منسوب إلى زيد ، ونفساً يرفع الإبهام عن ذلك الشيء المقدّر فيه ، وخرج بقوله مفسّراً : ... البدل فإنّ المبدل منه في حكم التنحية ، فهو ليس بمفسّر للإبهام عن شيء بل هو ترك مبهم ، وإيراد معيّن ، وخرج به أيضاً نحو : رأيت عيناً جارية فإنّ المراد الإبهام الذي في المعنى من حيث الوضع له ، وجارية وإنّ رفع الإبهام عن قوله : عيناً ؛ لكنّه ليس بحسب الوضع بل نشأ في الاستعمال باعتبار تعدد الموضوع له ، وخرج به أيضاً أوصاف المبهمات نحو : هذا الرجل ، فإنّ هذا مثلاً إمّا موضوع لمفهوم كليّ بشرط استعماله في الجزئيات ، أو لكل جزئي جزئي منه ، ولا إيهاماً في هذا المفهوم الكلّي ، ولا في واحد وأحد من جزئياته بل الإبهام إنما نشأ من تعدد الموضوع له ، أو المستعمل فيه ، ووصفيته بالرجل ترفع هذا الإبهام ، لا الإبهام الواقع في الموضوع له من حيث أنّه موضوع له وخرج به أيضاً عطف لبيان في مثل قولك : رأيت أبا حفص عمر ، فإنّ كل واحد من أبا حفص وعمر موضوع لشخص معيّن لا إبهام فيه ؛ لكن لمّا كان عمر أشهر منه زال بذكره الخفاء الواقع في أبا حفص لعدم الاشتهار لا الإبهام الوضعي " [١] .

ومن آراء النحاة : قال المبرّد : " فمعناه أن يأتي مبيّناً عن نوعه ، وذلك قولك : عندي عشرون درهماً ، وثلاثون ثوباً ، لمّا قلت عندي عشرون وثلاثون ذكرت عدداً مبهماً يقع على كل معدود ، فلمّا قلت درهماً عرّفت الشيء الذي إليه قصدت بأن ذكرت واحداً منه يدلّ على سائره ، ولم يجز أن تذكر جمعاً ؛ لأنّ الذي

---

[١] الحاشية ، ص ٩١ .

قبله قد بيّنت أنّه جمع وأنّه مقدار منه معلوم ، ولم يجز أن يكون الواحد الدال على النوع معرفة ؛ لأنّه إذا كان معروفاً ، كان مخصوصاً وإذا كان منكوراً كان شائعاً في نوعه " [١] .

وقال الصبّان : " قوله : مبيّن ، أي مزيل لإبهام اسم قبله مجمل الحقيقة ، أو إبهام نسبة في جملة أو شبهها ، والأوفق بما يأتي عن ابن الحاجب بأن يقال : أي مزيل لإبهام ما قبله بإيضاح جنسه ولو بالتأويل كما في تمييز النسبة ؛ فإنّه يبيّن جنس ما المقصود نسبة العامل إليه ، مثالاً : طاب زيد نفساً ، مؤول بـ(طاب شيء زيد) ، أي شيء يتعلّق بزيد " [٢] .

---

[١] المقتضب ، تأليف أبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد ، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ ، ٣/ ٣٢ .

[٢] حاشية الصبّان ، دار الكتب العلميّة ٢/ ٢٨٨ .

المبحث الثاني عشر

في المخفوضات

(حرف الجر كي)

قال ابن هشام : " وكي لا يجرّ بها إلاّ (ما) الاستفهاميّة ، وذلك في قولهم في السؤال عن علّة الشيء : (كيمه) بمعنى (لمه) ؟ .

قال السُّجاعي: " هذا الحصر غير مراد ؛ بل يجرّ بها (ما) المصدريّة وصلتها ، كقوله :

إذا أنت لم تنفع فضر فإنّما يراد الفتى كيما يضرّ وينفعُ [(١)]

أي للضرر والنفع ، و(أنْ) المصدريّة وصلتها نحو : جئت كي تكرمني إذا قدرت (أنْ) بعدها " [(٢)] .

ما يراه الباحث : يرى السُّجاعي أنّ حرف الجر كي ليس مختصّاً بالدخول على ما الاستفهاميّة وحدها ؛ بل يدخل كذلك على (ما) المصدريّة وصلتها ، و(أنْ) المصدريّة وصلتها ؛ لذلك قال : إنّ هذا الحصر لابن هشام غير مراد ، وأرجّح ما ذكره السُّجاعي، فقد ذكر ابن هشام في كتابه أوضح المسالك : أنّ (كي) تجرّ ثلاثاً فقال : أحدهما (ما) الاستفهاميّة ، يقولون إذا سألوا عن علّة الشيء (كيمه) ، والأكثر أن يقولوا (لمه) . الثاني : (ما) المصدريّة وصلتها : كقوله : (كيما يضرّ وينفع) أي للضر والنفع . قال الأخفش : وقيل (ما) كافة . الثالث : (أنْ) المصدريّة وصلتها نحو : جئت كي تكرمني ، إذا قدّرت (أنْ) بعدها ؛ بدليل ظهورها في الضرورة ، كقوله :

فقالت أكل الناس أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تقرّ وتخدعا [(٣)] " [(٤)]

[(١)] البيت لقيس بن الخطيم ، في ديوانه عن ابن السكيت وغيره ، تحقيق د. ناصر الدين الأسدي ، ط/١ ، ١٣٨١هـ ، مكتبة دار المعرفة ، ص ١٧٠.

[(٢)] الحاشية ، ص ٩٦ .

[(٣)] البيت لجميل بثينة في ديوانه ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ ، ص ٧٩ .

[(٤)] أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ، ٩/٣ .

وقد ورد هذا القول في عدد من الكتب النحويّة [1]

[1] انظر : شرح التسهيل ، ٣/ ١٤٨ . وشرح التصريح على التوضيح ، ١/ ٦٣١ . وحاشية الصبّان ، ٢/ ٣٠٣ .

المبحث الثالث عشر

في التوابع

(في التوكيد اللفظي)

قال ابن هشام : " التوكيد اللفظي هو إعادة اللفظ الأوّل بعينه ؛ سواء كان اسماً كقوله :

أخاك أخاك إن من لا أخاً له   كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح [١]

وانتصاب أخاك الأوّل بإضمار احفظ ، أو الزم ، أو نحوهما ، والثاني تأكيداً له أو فعلاً ... وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى : ﴿ **كَـلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَـاء رَبُّكَ وَالْمَلَـكُ صَـفًّا صَـفًّا** ﴾ [٢] خلافاً لكثير من النحويين ؛ لأنّه جاء في التفسير أنّ معناها دكّاً بعد دكٍ ، وأنّ الدكّ كرر عليها حتّى صارت هباءً منبثّاً وأنّ معنى صفّاً صفاً ؛ أنّه تنزل ملائكة كل سماء ، فيصطفون صفّاً بعد صفّ محدّقين بالجنّ والإنس ، وعلى هذا فليس الثاني فيه تأكيد للأوّل ، بل المراد به التكرير ، كما يقال : علمته الحساب باباً باباً " .

قال السُّجاعي: " قوله : وليس من تأكيد الاسم ... وقيل إنّه توكيد ، وعليه أكثر النحاة ، وجرى عليه في الشذور في دكاً دكاً ، قال الفارسي في شرح الخلاصة : إنّه من التأكيد ؛ لأنّ الدكّ في القيام مرة واحدة ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **وَحُمِلَـتِ الأَرْضُ وَالْجِبَـالُ فَـدُكَّتَا دَكَّــةً وَاحِـدَةً** ﴾ [٣] ، وقوله علمته الحساب باباً باباً قال الدماميني في باب الحال : قال الزّجاج [٤] : انتصب الثاني على أنّه توكيد والحال

---

[١] البيت لمسكين الدارمي في ديوانه ، جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطيّة ، وعبد الله الجبوري ، ط/١ ، ١٩٧٠م ، مطبعة دار البصري ، ص ٢٩ .

[٢] الآيتان ٢١ ، و٢٢ من سورة الفجر .

[٣] الآية ١٤ من سورة الحاقة .

[٤] هو : إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج ، (٢٤١هـ – ٣١١هـ) ، نحويّ لغويّ ، ولد ومات في بغداد ، له الاشتقاق ، وإعراب القرآن ، والأمالي . وفيات الأعيان ، ١/ ٤٩ .

هو الأوّل ؛ فكأنّه رأى (باباً) الأوّل بمعنى مرتّباً ، فجعل الثاني تأكيداً   ولا يرد أنّ الثاني غير صالح للسقوط فهو مؤسس ؛ لأنّ له أن يقول : إنّما التزم ذكره وإن كان تأكيداً ؛ لأنّ ذكره أمارة على المعنى الذي قصد بالأوّل ، وربّ شيء لا يلزم ابتداء ثم يلزم لعارض " [١] .

ما يراه الباحث : قوله : وجرى عليه في الشذور دكاً دكاً ، قال ابن هشام في كتابه ، شرح شذور الذهب : " التوكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول ... ولا تؤكّد نكرة مطلقاً ، وتؤكّد بإعادة اللفظ ، أو مرادفة ، نحو : دكاً دكاً وفجاجاً سبلاً " [٢] .

---

[١] الحاشية ، ص ١٠٨ .

[٢] شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ومعه حاشية الأمير على الشرح ، دار إحياء الكتب العربيّة لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ص ٩٢ .

المبحث الرابع عشر

في العدد

(ذكر العدد من غير إرادة معدود)

قال السُّجاعي: " واعلم أنّ العدد قد يذكر من غير إرادة معدود ، فيؤتى به بالتاء لا غير ، نحو: ثلاثة نصف ستّة ، ولا ينصرف ؛ لأنّه علم ، وإنْ أريد معدود ولم يذكر نحو : ((من صام رمضان وأتبعه بست من شوال)) [١]، جاز الإتيان بالتاء وعدمه ؛ لكن الأفصح الإتيان بها للمذكّر ، وعدمه للمؤنّث وإن ذكر المعدود فسيأتي في كلامه " [٢] .

ما يراه الباحث : هذا التعريف لم يذكره ابن هشام ، وقد ذكره السُّجاعي من قوله : (واعلم) أنّ لأسماء العدد التي على وزن فاعل أربع حالات : إحداها الإفراد : تقول : ثان ، ثالث ، ... ومعناه واحد موصوف بهذه الصفة . الثانية : أن يضاف إلى ما هو مشتقّ منه : فتقول : ثاني اثنين ومعناه واحد من اثنين ... الثالثة : أن يضاف إلى ما دونه ، كقولك : ثالث اثنين ، ومعناه جاعل الاثنين بنفسه ثلاثة ... الرابعة : أنْ ينصب ما دونه ، فتقول : رابع ثلاثة ، كما تقول : جاعل الثلاثة أربعة .

من آراء النحاة : قال الرضي : " خولف بباب التذكير والتأنيث من ثلاثة إلى عشرة ، فأنّث للمذكّر ، وذكّر للمؤنث ، وعلل ذلك بوجوب ، والأقرب عندي أن يقال : إنّما فوق الاثنين من مطلق العدد ، موضوعة للتأنيث في أصل وضعه ، وأعني بأصل وضعه أنْ يعبّر به عن مطلق العدد ، نحو : ستّة ضعف ثلاثة ، وأربعة

---

[١] صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج ، كتاب الصيام ، باب (استحباب صيام ستة أيام من شوال) ، حديث رقم (١١٦٤)

[٢] الحاشية ، ص ١١٦ .

ضعف ثمانية ، قبل أن يستعمل بمعنى المعدود ،فلا يقال في مطلق العدد ست ضعف ثلاثة " [1] .

وقال محمّد محيي الدين : " اعلم أنّ للثلاثة والعشرة وما بينهما ثلاثة أحوال : ...

١/ أن تريد بها العدد المطلق ، ويجب في هذه الحالة أنْ تأتي باللّفظ مقروناً بالتاء ؛ لأنّها على هذا وضعت ، ويجب مع ذلك أن تمنعها من الصرف ؛ لأنّه قد اجتمع فيها العلميّة والتأنيث ، فتقول : ثلاثة نصف ستّة ، وستّة ضعف ثلاثة ... .

٢/ أن تريد بكل منها المعدود ولكنّك لا تذكر معها المعدود الّذي تريده ولك في هذه الحالة وجهان ، الأوّل أن تأتي بها – التاء – كما لو ذكرت المعدود تماماً بالتاء إن كان المعدود المقصود مذكّراً ، ومن غير تاء إن كان المعدود المقصود مؤنثاً ، فتقول : صمت خمسة ، وأنت تريد أياماً ، وتقول سهرت أربعاً وأنت تريد ليالٍ ، وهذا الوجه أفصح الوجهين . والثاني : أنْ تأتي بها موافقة للمعدود في التذكير والتأنيث بغير تاء في المذكّر ، وبالتاء مع المؤنّث ، فتقول : صمت خمساً وأنت تريد أياماً ، وتقول : سهرت أربعة وأنت تريد ليالي .

٣/ أن تريد بكل واحد منها المعدود ، وتذكر المعدود الّذي أردته مع العدد ، وهما صورتان ، الصورة الأولى : تذكر العدد وتضيفه للمعدود نحو : ثلاثة رجال ... ، الثانية : تذكر المعدود ثمّ تصفه باسم العدد نحو : عندي رجال ثلاثة ... وعندي رجال ثلاث " [2] .

---

[1] شرح كافية ابن الحاجب ، ٣/ ٣٦١ .

[2] أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ، ٤/ ٢٤٤ .

خاتمة

- نتائج البحث .
- توصيات البحث .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تبدأ وتختم الأعمال ، والصلاة والسلام على سيّد الأولين والآخرين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم ، وصلت بحمد الله تعالى إلى خاتمة هذا الجهد المتواضع ، وآمل أن أكون قد ألقيت الضوء على أحد النحاة السابقين – الشيخ أحمد السُّجاعي – وبيّنت جوانب من جهوده وآرائه النحويّة وحققت غاية البحث ؛ وهو نفع الدارسين ، بدأت البحث بمقدمة وتمهيد ، احتوت الأولى على موضوع وخطة البحث ، والثانية علي أحوال وأحداث العصر الذي عاش فيه الشيخ السُّجاعي ، الذي كان الطابع العام فيه :

١/ شهد ضعف وتدهور الدولة العثمانيّة .

٢/ شهد دور العلماء في الحفاظ على الجانب الاجتماعي ، والفكري .

٣/ شهد قلة المؤلفات العلميّة ، وكثرة كتب الشروح والحواشي ، والتعليقات .

ثمّ قسمت البحث إلى أربعة فصول ، جاء الفصل الأول محتوياً على حياة الشيخ أحمد السُّجاعي ، متناولاً اسمه ونسبه ، ونشأته ووفاته ، وصفاته ، وعلومه ومصادر ثقافته ، وآراء العلماء فيه . وجاء الفصل الثاني مخصصاً لمنهج السُّجاعي ، وكيفيّة عرض موضوعاته متناولاً ترجمته للنحويين والأدباء واستعانته بآراء النحويين ، مع إبداء رأيه ، وتفسير وشرح الآيات القرآنيّة والشواهد الشعريّة ، والاستعانة بكتب المعاجم واللغة ، في بيان معاني الكلمات ، ونظم القواعد والألغاز النحويّة ، واختتمت هذا الفصل بخاتمة ، تجمل منهجه ، أشرت فيها إلى أنّ هنالك جوانب أخرى من منهجه لم أخصها بالذكر . وأمّا الفصل الثالث ، فقد جاء يلقى الضوء على كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى ، بدأت فيه بالتعريف بمؤلّفه ، بصورة موجزة ؛ نسبة لشهرته وكثرة الترجمة له في كتب النحو ، تناولت بعد ذلك موضوع الكتاب ، والغاية التي وضع من أجلها ، كما ذكرت فيه المقدمة التي وضعها ابن هشام لكتابه ، ثمّ بيّنت جوانب من شرح السُّجاعي الوافي عليها ، ثمّ تناولت أهميّة الكتاب ، وأسباب إقبال الدارسين والقراء عليه ، وأقوالهم فيه ، وفي

صاحبه ، ثم تناولت بعد ذلك تبويبه وهي الصورة التي اتبعها المؤلّف في تقسيم فصول الكتاب ومباحثه ، وقد عقدت مقارنة بينه ، وبين أحد كتب النحو الأخرى المشابهة له في التقسيم ، وهو شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ، ثم تناولت بعد ذلك أهم خصائص الكتاب كالاختصار ، والتوسع في بعض المسائل ، ثمّ تناولت المصادر التي اعتمد عليها ابن هشام في شرحه ، مثل القرآن الكريم ، والأحاديث النبويّة الشريفة ، وآراء النحويين ، ثمّ ذكرت المخطوطات التي وجدت للكتاب في المتاحف والمكتبات العالميّة ، مبيناً أماكنها ، وتواريخ كتابتها ، وتناولت نشر الكتاب وحواشيه وشروحه ، مع التعريف لهذه الكلمات في اللغة والاصطلاح ، وأما الفصل الرابع والأخير ، فقد خصصته في دراسة بعضٍ من آرائه واختياراته النحويّة ، ذكرت فيها قول ابن هشام في المسائل ، ثم قول السُّجاعي ، وردّه عليها ، ثمّ بعضاً من آراء النحاة المختلفة ، ثمّ تلخيصاً لما يراه الباحث . وعلى ضوء ما سبق يمكننا أن نجمل بعض النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج :

١/ اعتمد السُّجاعي في شرحه ودراسته على عدد كبير من كتب النحو واللغة ، منها ما كان في موضوع الدراسة نفسها – كتاب شرح قطر الندى – مثل حاشية الشيخ ياسين زين الدين الحمصى ، وحاشية الشيخ عبد الله أحمد الفاكهي ، وحاشية الشيخ أبي بكر الشنواني ، وحاشية الشيخ يوسف المالكي الفيشي .

٢/ أوضح السُّجاعي من خلال شرحه كثيراً من المسائل النحويّة ، رأى أن ابن هشام لم يبينها في كتابه .

٣/ استدرك السُّجاعي على ابن هشام كثيراً من المسائل النحويّة ، ومن خلال عرض آراء النحاة ، فقد جاءت بعض آرائهم موافقة له .

٤/ لم يتعصب السُّجاعي لمذهب نحويّ بعينه .

٥/ كانت شخصيّة السُّجاعي النحويّة واضحة من خلال حاشيته ، ويدل على ذلك ردّه على أقوال العلماء المختلفة ، ومن بينها أقوال ابن هشام الأنصاري .

٦/ يعتبر كتاب قطر الندى وبل الصدى من الكتب المهمّة في تعليم النحو ؛ لاشتماله على القواعد الأساسيّة في النحو ، وسهولة عباراته وألفاظه .

ثانياً : التوصيات :

ما نوصي به في ختام هذا البحث مما قد يفيد الدارس ، وينتفع به :

١/ أن نجعل اللغة العربيّة متصلة بجهود السابقين ، ونعمل على إحياء التراث العلمي .

٢/ على معلمي كتاب شرح قطر الندى الاستفادة من جهود السُّجاعي النحويّة ، وتعليقاته على شرح ابن هشام .

٣/ نظم السُّجاعي كثيراً من المسائل النحويّة في شكل أبيات شعريّة ، يمكن أن تضاف إلى ما يحفظه الدارسون من متون وشواهد شعريّة .

٤/ للسجاعي كتب أخرى على الباحثين أن يلقوا الضوء عليها ، ويتناولوها بالبحث والدراسة .

فهارس عامة

- فهرس الآيات القرآنيّة .
- فهرس الأحاديث النبويّة .
- فهرس الأبيات الشعريّة .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
١	﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ ﴾	٢٢	البقرة	٢٢
٢	﴿ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾	١٨٧		٢٧
٣	﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ ﴾	٧١	المائدة	١٢٦
٤	﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾	١١٦	المائدة	٥٠
٥	﴿ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ﴾	٧٣	النساء	٤٤
٧	﴿فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ ﴾	١٢٩	النساء	١٣٠
٨	﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾	٢٦	الأعراف	١١٨
٩	﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ ﴾	٧	الأنفال	١١٤
١٠	﴿ عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾	٤٣	التوبة	٣٧
١١	﴿ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾	٣٩	التوبة	١٣٠
١٢	﴿ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ ﴾	١٦	يونس	٣٨
١٣	﴿ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾	٩٠	يونس	٩٣
١٤	﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا ﴾	٣٥	الرعد	١١٩
١٥	﴿ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	١	إبراهيم	٢٥
١٦	﴿ لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلا ﴾	١٠٨	الكهف	٧١
١٧	﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾	٣٠	مريم	١٢٢
١٨	﴿قَالُوا إِنّ هَذَينِ لَسَاحِرَانِ﴾	٦٣	طه	١١٤

١٩	﴿ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾	٣	الأنبياء	١٢٦
٢٠	﴿ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾	١٠٣	الأنبياء	٢٦
٢١	﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾	٩٩	المؤمنون	٨٦
٢٢	﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾	١٠٠	المؤمنون	٨٦،٨٧
٢٣	﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾	١	النور	٣٤ ١١٩
٢٤	﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾	١٧	القصص	١٠٩
٢٥	﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾	٣٢	القصص	١١٤
٢٦	﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾	٨٧	القصص	٢٤
٢٧	﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٤	العنكبوت	١٠٨
٢٨	﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾	٣١	سبأ	١٢٠
٢٩	﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ﴾	٣٢	سبأ	١٢٠
٣٠	﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴾	١٥٣	الصافات	١٠٨
٣١	﴿ وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ ﴾	٣٣	الزمر	٢٥
٣٢	﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾	٧٤	الزمر	٢٥
٣٣	﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾	٢٩	فصّلت	١١٤ ١١٥
٣٤	﴿ حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۞ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾	١ – ٣	الدخان	١٢٢
٣٥	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾	١	الفتح	٣٦
٣٧	﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾	٤	التغابن	١١٣
٣٨	﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾	١	المنافقون	١٢٢

٣٩	﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾	٤	الطلاق	١١٩
٤٠	﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾	١٤	الحاقة	١٣٥
٤١	﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾	٤٤	الحاقة	١٣٠
٤٢	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾	١٨	المطففين	٣٨
٤٣	﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	٤	الطارق	٥٠
٤٤	﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾	٩	الطارق	٧٠
٤٥	﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۞ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۞ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۞ فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى﴾	١ – ٤	الأعلى	٣٧
٤٦	﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۞ وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾	٢١–٢٢	الفجر	١٣٥
٤٧	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	٤	التين	٣٧
٤٨	﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾	١	القدر	٣٥ ١٢٢
٤٩	﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾	٥	القدر	٣٩

فهرس الأحاديث النبويّة

الرقم	الحديث	
١	" مـلائكة يتعاقبـون ، ملائكـة بالليل ، وملائكة بالنـهار " .	١٢٥
٢	" لـولا قومك حـديثوا عهد بكفر لنقضـت الكعبـة فجعلت لها بابين ، باب يدخل الناس ، وباب يخرجون " .	١٢٠
٣	"مـن صـام رمضـان ، ثـمّ أتبعـه ستاً مـن شـوال ، كـان كصيام الدهر " .	١٣٧
٤	" أومخرجيّ هم "	٢٦
٥	" حتّى ما تجعل في في امرأتك "	٥١
٦	" خذ من حواشي أموالهم "	٨٠

فهرس الشواهد والأبيات الشعريّة

الرقم	البيت أو الشاهد	القائل	الصفحة
قافية الباء			
١	يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم ويرجعن من دارين بجرّ الحقائب		١٠١
٢	قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يسوّي بأنف الناقة الذنبا		٣٢

قافية الحاء			
٣	أخاك أخاك إنّ من لا أخاً له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح		١٣٥
٤	ما عاتب الحر الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح		٤١
قافية الدال			
٥	فما كعب بن مامة وابن أروى بأجود منك يا عمر الجوادا		٥٣

٦	أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد		٣١
٧	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد		٤٠

٨	واحكم كحكم فتاة الحيّ إذ نظرت إلى حمام شراع وارد الثمد فحسبوه فألفوه كما ذكرت ستاً وستين لم تنقص ولم تزد فكمّلت مائة فيها حمامتها وأسرعت حسبة في ذلك العدد		٣٠

٩	أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود		٣١
قافية الراء			
١٠	لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مالٍ ليلة الجوع والخصر		١٢٨
١١	أصبحت للمنبر المعمور مجلسه زيناً وزين قباب الملك والحجر إنّا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربّه موسى على قدر		٤٤ ٤٥

١٢	يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار		٤٤
١٣	ألا يا أسلمي يا دار ميّ على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر		٤٣
١٤	عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلمّا انقضى ما بيننا سكن الدهر فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعدك الحشر ويا هجر ليلي قد بلغت بي المدى وزدت على ما ليس يبلغه الهجر وإنّى لتعروني لذكراك هزّة كما انتفض العصفور بلله القطر هجرتك حتّى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتّى قيل ليس له صبر أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره أمر لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما النفر		٤٣

١٥	لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمر		٤٣
١٦	حملت أمراً عظيماً فاصطبرت به وقمت فيه بأمر الله يا عمرا		٢٨
	قافية السين		
١٧	منع البقاء تقلّب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورسِ اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمسِ		٧٢
١٨	لقد رأيت عجباً مذ أمسا عجائزاً مثل السعالي خمساً		٧٢

		قافية العين	
١٣٣		إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يراد الفتي كيما يضر وينفع	١٩
١٣٣		فقالت أكل الناس أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تغرّ وتخدعا	٢٠

قافية الفاء			
٢١	لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إليّ من قصر منيف ولبس عباءة وتقرّ عيني أحب إليّ من لبس الشفوف وأكل كسيرة في كسر بيتي أحبّ إليّ من أكل الرغيف وأصوات الرياح بكل فجّ أحبّ إليّ من نقر الدفوف وكلب ينبح الطرقات دوني أحبّ إليّ من قط ألوف وخرق من بني عمي نحيف أحبّ إليّ من علج عنيف		٤٢
قافية اللام			
٢٢	الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتّى اكتسيت من الإسلام سربالا		٤١

٢٣	يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا		١٢٠

٢٤	والدهر يلعب بالفتى والدهر أروغ من ثعالة والمرء يكسب ماله بالشحّ يورثه كلالة والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة		٤٧
٢٥	لن تزالوا كذلكم ثمّ لا زلت لكم خالداً خلود الجبال		١٠٩
٢٦	ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل		٤١

٢٧	أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتنا هل تسمعين بحالي أيا جارتنا ما أنصف الدهر بيننا تعالي أقاسمك الهموم تعالي		٩٨ ٩٩
٢٨	ولكنما أسعى لمجد مؤثلٍ وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي		١٢٣

٢٩	ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل		٩٣
٣٠	ولمّا بدا نور الحبيب بأرضنا أزال ظلام الكفر وانكشف الجهل ولا غرو إذ كان الوجود بأسره هو الفرع والهادي العظيم هو الأصل		١٢
قافية الميم			
٣١	لنا الجفنات الغرّ يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما		٦٠

غير مأسوف على زمنٍ

ينقضي بالهم والحزن

٣٢	غير لاهٍ عداك فاطرح اللهو ولا تغتر بعارض سلم		١١٦
قافية النون			
٣٣	ألا يا ديار الحيّ بالسبعان أمل عليها بالبلى الملوان		١٠٦
٣٤	غير مأسوف على زمنٍ ينقضي بالهم والحزن		١١٦

٣٥	فو الله ما فارقتكم قالياً لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون		١٢٣

فهرس الأعلام

	العلم	الصفحة
١	أحمد الفاكهي	٩٢ ، ٩٥ ،١٠١، ، ١٠٧ ، ١٠٩ ١١٨
٢	أحمد عبد الفتاح المجيري الملوي	١٥
٣	الأخفش .	٥٣ ، ٦٩ ١٣٣
٤	إسماعيل بن حمّاد الجوهري	٤٦ ، ٤٧ ٤٨ ، ٥٦ ، ١٠٢
٥	الأشموني .	٢٥ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ، ١٠٣ ١١٦
٦	الأعشى .	١٠٩
٧	إميل يعقوب .	٥٩ ، ٧٩

٨	امرؤ القيس	١٩ ، ١٢٣
٩	أبو بكر الشنواني	٢٩ ، ١١٦
١٠	تأبط شرّاً	٣١ ، ٩١
١١	تميم بن مقبل	١٠٦
١٢	ثعلب	٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٥
١٣	جرير	٢٨
١٤	الجعبري	٣٤ ، ٣٥ ، ٥٣
١٥	جلال الدين السيوطي	٣٦ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٤
١٦	ابن جماعة	٥٠ ، ٥٧
١٧	جميل بثيّنة	١٣٣
١٨	ابن جنّي	٥٠ ، ٦٢ ٦٥
١٩	جوجويّة	٧٩
٢٠	ابن الحاجب	١٣٨
٢١	حسان بن ثابت	٦٠
٢٢	ابن حجر العسقلاني	٥٦ ، ٦٣
٢٣	الشيخ حسن الجبرتي	٥ ، ١٤
٢٤	حسن الجوهري	١٤

٢٥	حسن الكفراوي	١٥
٢٦	الحسن بن قاسم المرادي	١٢١
٢٧	الحطيئة	٣٢
٢٨	حنّا الفاخوري	٦٤
٢٩	أبو حيّان	٥٧ ، ٧٨ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٢٢
٣٠	خالد بن عبد الله الأزهري	٢٥ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٢٨
٣١	ابن الخبّاز	٣٣
٣٢	ابن خلدون	٦٢
٣٣	الدماميني	١٣٥
٣٤	الرماني	١٢١
٣٥	الزجاج	١٣٥
٣٦	الزمخشري	٣٠ ، ٣٩ ، ٧٥ ، ٨٩ ، ١٠٠
٣٧	ابن السبكي	٢٣، ١٠٩
٣٨	ابن السراج	٥٠ ، ٥٧ ، ٦٨
٣٩	ابن السكيت	٣٥

٤٠	السموأل بن عاديا	١٢ ، ١٣ ، ٢٠
٤١	سيبويه	٥٧ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٤
٤٢	ابن الشجري	١٢١
٤٣	الشلوبين	١٢١
٤٤	الضحّاك	٣٩
٤٥	عبد الله بن عبّاس	٣٧ ، ٣٨
٤٦	عبد الرّحمن الجبرتي	٣ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧
٤٧	عبد القاهر الجرجاني	٩٣
٤٨	عبد اللطيف بن المرحل	٥٧
٤٩	عبد الله الأدّكاوي	١٧
٥٠	ابن عصفور	٢٣ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٩٥ ، ١٠٩
٥١	ابن عقيل	١٣ ، ١٩ ، ٦٥ ، ٨٩
٥٢	علي الصعيدي	٦ ، ٤

٥٣	أبو علي الفارسي	٥٠، ٦٨ ، ٧٥ ، ١٣٥
٥٤	علي فودة	٦٤
٥٥	عمر بن عبد العزيز	٢٨
٥٦	العيني	٣٠
٥٧	الإمام فخر الدين الرازي .	٣٧ ، ٣٨
٥٨	أبو فراس الحمداني	٩٨ ، ٩٩
٥٩	الفرّاء	٣٠ ، ٣٥ ٧٢
٦٠	الفرزدق	٩٣
٦١	ابن قاسم	٣٣
٦٢	قتادة	٣٨
٦٣	قيس بن الخطيم	١٣٣
٦٤	كثير عزّة	٣٢
٦٥	الكسائي	٧٢
٦٦	ابن كيسان	٦٩
٦٧	لبيد بن ربيعة	٤١ ، ٥١
٦٨	ابن مالك	٢٣ ، ٢٤ ٦٥ ، ٦٩ ٨٨ ، ٩٢ ٩٥، ١٠٥ ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

		١٢٨ ، ١٢٩
٦٩	المبرّد	٦٨ ، ١١٤ ، ١٣١
٧٠	المتنبئ	٣١
٧١	محمد الأنبابي	٨٢
٧٢	محمد بن الحسن رضي الدين	١١ ، ١٢٧ ، ١٣٧
٧٣	محمد بن علي الشوكاني	٥٦ ، ٦٣
٧٤	محمد بن علي الصبان	٤ ، ٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٢
٧٥	محمد بن محمد البليدي	١٣ ، ١٤
٧٦	محمد بن محمد السنباوي الأمير	٤ ، ٨٧
٧٧	محمد محيي الدين عبد الحميد	٦٣ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ،

		١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٨
٧٨	محمد مرتضى الزبيدي	٦ ، ١٤
٧٩	مقاتل	٣٨
٨٠	ميسون بنت بحدل	٤٢
٨١	النابغة الذبياني	٣٠
٨٢	ابن النحّاس	٣٣
٨٣	ياسين بن زين الدين العليمي	٣٥ ، ٨٣ ٨٦ ، ٨٧ ٩٠ ، ٩٦ ٩٩، ١٠٥ ١٠٧ ، ١١٤
٨٤	ابن يعيش .	٨٩ ، ٩٦

فهرس المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم .**

الرقم	المصدر أو المرجع
١	ارتشاف الضرب ، تأليف محمّد بن يوسف بن علي بن حيّان ، تحقيق مصطفى أحمد النمّاس ، طبعة ، ١٤٠٩هـ ، و الطبعة ١/ ١٤٠٤هـ .
٢	الأغاني ، تأليف أبي الفرج الأصبهاني ، تحقيق سمير جابر ، ط/٢ ١٤١٢هـ ، دار الكتب العلميّة بيروت .
٣	شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك تحقيق محمّد محيي الدين ، ط/٢٠ ١٤٢٢هـ ، دار التراث العربي .
٤	أنباء الرواة على أنباء النّحاة ، تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن القفطي ، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم ، طبعة ، ١٣٧١هـ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، وطبعة ١/ ١٤٠٦هـ
٥	أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمّد ، محيي الدين ، ط/٨ ١٤٠٦هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، و ط/٥ ، ١٣٩٩هـ دار الجيل ، بيروت .
٦	إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، إسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنّى بغداد .
٧	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تأليف محمّد بن علي الشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت .
٨	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، ط/٢ ، ١٣٩٩هـ تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريّة ، بيروت ، والطبعة ١/ ١٣٨٤هـ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .
٩	تاج العروس ، تأليف محب الدين أبي الفيض محمّد مرتضى الزبيدي

	الحنفي ، دار الفكر .
١٠	تاريخ مصر من الفتح العثماني ‘لى قبل الوقت الحاضر ، تأليف عمر الإسكندري ، وسليم حسن ، ط/ ١٤١٠هـ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
١١	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، المؤسسة المصريّة العامة للنشر ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ .
١٢	التفسير الكبير ، أو مفاتح الغيب ، للإمام فخر الدين الرازي ، ط/١ ١٤١١هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت .
١٣	الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمّد نديم فاضل ، ط/١ ، ١٣٩٣هـ ، الطبعة ٢/ ١٤٠٣هـ ، دار الآفاق الجديدة .
١٤	حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل ، تأليف الشيخ محمّد الدمياطي الشافعي ، الشهير بالخضري ، طبعة ١٣٠٥هـ .
١٥	حاشية السجاعي على شرح قطر الندى ، دار إحياء الكتب العربيّة ، لأصحابها عيسى البابي الحلبي ، وشركاه .
١٦	حاشية الصبان على شرح الأشموني ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ط/١ ١٤١٧هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت .، وطبعة دار إحياء الكتب العربيّة لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه .
١٧	حاشية فتح الجليل على شرح ابن عقيل ، تأليف أحمد السجاعي ، دار إحياء الكتب العربيّ ، لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه .
١٨	حاشية ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي على حاشية الفاكهي المطبعة الوهبيّة ، مصر . مطبوع مع مجيب الندا إلى شرح قطر الندى لأحمد الفاكهي .
١٩	الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، ط١/ ١٣٥٦هـ ، دار الفكر .

٢٠	خزانة الأدب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ .
٢١	الخطط التوفيقيّة الجديدة لمصر ومدنها وبلادها الشهيرة ، تأليف علي باشا مبارك ، ط/١ ، ١٣٠٦هـ ، المطبعة الأميريّة ، ببولاق .
٢٢	دائرة معارف القرن العشرين ، تأليف محمّد فريد وجدي ، ط/٣ ، ١٩٧١م ، دار المعرفة ، بيروت .
٢٣	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تأليف ، ابن حجر العسقلاني ، دار الجيل ، بيروت .
٢٤	ديوان امرؤ القيس ، دار صادر ، بيروت .
٢٥	ديوان الأعشى ، تحقيق كامل سليمان ، ط/١ ، دار الكتاب اللّبناني .
٢٦	ديوان تميم بن مقبل ، تحقيق د. عزّت حسن ، ١٣٨١هـ ، مديريّة إحياء التراث القديم .
٢٧	ديوان جرير ، شرح د. يوسف عيد ، ط/١ ، دار الجيل ، بيروت . وط/ دار صادر بيروت .
٢٨	ديوان جميل بثينة ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ .
٢٩	ديوان حسّان بن ثابت ، دار صادر ، بيروت .
٣٠	ديوان الحطيئة ، رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمر الشيباني ، المكتبة الثقافيّة بيروت .
٣١	ديوان ذي الرّمة ، تحقيق مطيع ببيلي ، ط/٢ ، ١٣٨٤هـ ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر .
٣٢	ديوان سقط الزند ، شرح الزند وضوئه ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ط/١ ، ١٤١٩هـ ، دار القلم العربي .
٣٣	ديوان السموأل بن عاديا ، تحقيق د. واضح الصمد ، ط/١ ، ١٤١٦هـ ، دار الجيل بيروت .
٣٤	ديوان أبي فراس الحمداني ، شرح د. يوسف شكري فرحات ، دار الجيل

	بيروت .
٣٥	ديوان قيس بن الخطيم ، عن ابن السكيت وغيره ، نحقيق د. ناصر الدين الأسدي ، ط/١ ، ١٣٨١هـ ، مكتبة دار المعرفة .
٣٦	ديوان المتنبئ ، شرح عبد الرّحمن البرقوقي ، ط/١ ، ١٤٠٠هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٣٧	ديوان مسكين الدارمي ، جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطيّة ، وعبد الله الجبوري ، ط/١ ، ١٩٧٠م ، مطبعة دار البصري .
٣٨	ديوان النابغة الذبياني ، شرح عباس عبد الساتر ، ط/١ ، ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت .
٣٩	شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح الحنبلي ابن العماد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
٤٠	شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج ، ومحمود محمّد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، مكتبة دار المعرفة .
٤١	شرح الأشموني (منهج السالك إلى ألفيّة ابن مالك) تحقيق عبد الحميد السيّد ومحمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهريّة للتراث ، والطبعة الثالثة ، دار الاتحاد العربي للطباعة .
٤٢	شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق ، د عبد الرحمن السيّد ، ود. محمّد بدوي المختون ، ط/١ ، ١٤١٠هـ ، دار هجر للطباعة والنشر .
٤٣	شرح التصريح على التوضيح ، تأليف خالد بن عبد الله الأزهري ، تحقيق محمّد باسل عيون السود ، ط/١ ، ١٤٢١هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت . وطبعة دار إحياء الكتب العربيّة ، لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ومعه حاشية الشيخ يس زين الدين الحمصي .
٤٤	شرح قطر الندى وبل الصدي ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمّد محيي

	الدين ، ط/١١ ١٣٨٣هـ . وطبعة بتحقيق د. إميل بديع يعقوب ، ط/٢ ، ١٤٢٠هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت .
٤٥	شرح كافية ابن الحاجب ، تأليف رضي الدين محمّد بن الحسن الإستر آباذي ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، ط/١ ، ١٤١٩هـ .
٤٦	شرح الكافية الشافية ، جمال الدين أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .
٤٧	شرح المفصّل ، لأبن يعيش ، تحقيق د. إميل بديع يعقوب ، ط/١ ١٤٢٢هـ ، دار الكتب العلميّة بيروت ، وطبعة ١/ ١٤٢٠هـ ، تحقيق عبد السلام هارون ، توزيع مكتبة المتنبئ القاهرة .
٤٨	شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام الأنصاري ومعه حاشية الأمير على الشرح المذكور ، دار إحياء الكتب العربيّة لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه . وطبعة ١٤٠٩هـ ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصريّة ، صيدا ، بيروت .
٤٩	الصحاح ، تاج اللّغة وصحاح العربيّة ، تأليف إسماعيل بن حمّاد الجوهري تحقيق احمد عبد الغفّار عطّار ، ط/١ ، ١٣٦٧هـ ، دار العلم للملايين والطبعة ٢/ ، ١٣٩٩هـ ، وطبعة ١٤٠٤هـ .
٥٠	صحيح البخاري ، مع كشف المشكل ، للإمام ابن الجوزي ، تحقيق د. مصطفى الذهبي ، دار الحديث ، القاهرة .
٥١	صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج ، حققه محمّد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث .
٥٢	طبقات المفسرين ، للحافظ شمس الدين محمّد بن علي بن أحمد الداودي ، تحقيق علي محمّد عمر ، ط١ ، ١٣٩٢م ، دار الكتب .
٥٣	عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، عبد الرّحمن الجبرتي ، تحقيق عبد العزيز جمال الدين الناشر مكتبة مدبولي . وط/١ ، ١٩٦٥م ، تحقيق

	حسن محمّد جوهر وعمر الدسوقي ، وإبراهيم سالم ، لجنة البيان العربي.
٥٤	فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، رقّم أبوابه وحواشيه محمّد فؤاد عبد الباقي ، وصححه محب الدين الخطيب ، مؤسسة مناهل العرفان ، مكتبة الغزالي .
٥٥	فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنيّة ، لبنان ، المؤسسة الوطنيّة للطباعة والنشر .
٥٦	فهرس الفهارس والإثبات ، تأليف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني تحقيق إحسان عبّاس ، ط/٢ ، ١٤١٠هـ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت
٥٧	فهرس الكتب النّحويّة المطبوعة ، د. عبد الهادي الفضلي ، ط/١ ١٤٠٧هـ ، مكتبة المنار ، الأردن .
٥٨	القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، دار الجيل بيروت .
٥٩	الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق ، عبد السلام محمّد هارون ، ط/٣ ، ١٤٠٨هـ ، مكتبة الخانجي القاهرة .
٦٠	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله الزمخشري ، طبعة ١٣٩٩هـ ، دار الفكر .
٦١	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ، طبعة ١٤١٠هـ ، دار الفكر ، بيروت .
٦٢	المصباح المنير ، أحمد بن محمّد بن علي ، تحقيق د. عبد العظيم الشنّاوي ، دار المعارف .
٦٣	مصر في القرن الثامن عشر ، تأليف محمود الشرقاوي ، ط/٢ ، ١٩٥٧م ، مكتبة الأنجلو المصريّة .
٦٤	مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس ، تأليف عبد الرحمن الجبرتي تحقيق محمد بن حسن بن عقيل ، ط/١ ، ١٤١٩هـ ، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع ، جده .

٦٥	معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تأليف ياقوت الحموي تحقيق د. إحسان عباس ، ط/١ ، ١٩٩٣ . دار الغرب الإسلامي .
٦٦	معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربيّة ، تأليف عمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٦٧	معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة ، تأليف يوسف إليان سركيس ، طبعة ١٤٤٦هـ ، القاهرة .
٦٨	المعجم الوسيط ، تحقيق د. إبرباهيم أنيس ، وآخرون ، ط/٢ ، مجمع اللّغة العربيّة .
٦٩	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، ط٢ ، ١٩٦٩م ، دار الفكر .
٧٠	مفتاح السعادة ، ومصباح السيادة في موضوع العلوم ، لطاش كبري زاده ، طبعة ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلميّة ، بيروت .
٧١	المقتضب ، تأليف أبي العباس محمّد بن يزيد المبرّد ، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة ، طبع سنة ١٣٨٦هـ ، لجنة إحياء التراث الإسلامي وطبعة ، سنة ١٣٩٩هـ .
٧٢	مقدّمة ابن خلدون ، تحقيق د. علي عبد الواحد وافي ، دار الشعب القاهرة
٧٣	موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلاميّة ، لأحمد شلبي ، ط/٤ ١٩٧٩ ، مكتبة النهضة المصريّة
٧٤	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ابن تغري بردي ، طبعة دار الكتب المصريّة .
٧٥	هديّة العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، تأليف ، إسماعيل باشا البغدادي ، طبعة إستانبول ١٩٥٥م .
٧٦	ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي ، تأليف د. علي فودة ، عمادة شئون المكتبات ، جامعة الرّياض ، ١٩٨٥م .
٧٧	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تأليف جلال الدين السيوطي تحقيق

	عبد السلام هارون ، وعبد العال سالم مكرم ، طبعة ١٣٩٤هـ وطبعة ١٣٩٩هـ ، دار البحوث العلميّة .
٧٨	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس دار الفكر ، ودار صادر بيروت .

الدوريات :

سلسلة اقرأ (عبد الرحمن الجبرتي) ، خليل شيبوب ، العدد (٧٠) .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
استهلال	
آية	
إهداء	
شكر	
مقدمة	
تمهيد : أحوال العصر الّذي عاش فيه الشيخ أحمد السُجاعي ، ويتضمن :	١-٥
الحالة السياسيّة .	٢
الحالة الاقتصاديّة .	٣
الحالة الاجتماعيّة .	٤
خاتمة لبعض علماء تلك الفترة .	٥
الفصل الأوّل : حياة السجاعي ويحتوي على :	٨-١٩
المبحث الأوّل : اسمه ونسبه وولادته ونشأته .	٩-١١
المبحث الثّاني : صفاته وعلومه .	١٢-١٣
المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .	١٤-١٥
المبحث الرابع : تدينه ومذهبه الفقهي .	١٦
المبحث الخامس : أقوال العلماء فيه .	١٧-١٨
المبحث السادس : مؤلّفاته .	١٩-٢٠
الفصل الثاني : منهج السجاعي من خلال الحاشية	٢١-٥٤

ويحتوي على :	
المبحث الأوّل : طريقة عرض الموضوعات .	٢٢-٢٩
المبحث الثاني : ترجمته للنحويين والأدباء .	٣٠-٣٢
المبحث الثالث : الاستعانة بآراء النحويين ، مع إبداء رأيه .	٣٣-٣٥
المبحث الرابع : تفسير الآيات القرآنيّة ، وشرح الشواهد الشعريّة .	٣٦-٤٥
المبحث الخامس : الاستعانة بكتب المعاجم ، واللغة .	٤٦-٤٨
المبحث السادس : نظم الأبيات والألغاز النحويّة .	٤٩-٥٣
ثمّ خاتمة تلخّص منهجه العام .	٥٤
الفصل الثالث : كتاب شرح قطر الندى وبلّ الصدى ويحتوي على مبحثين :	٥٥-٧٦
المبحث الأوّل : مؤلّفه ، وموضوعه ، وأهميته ، وتبويبه ، وخصائصه ومصادره .	٥٦-٧٥
المبحث الثاني : مخطوطاته ، ونشره وحواشيه وشروحه .	٧٦-٨٤
الفصل الرابع : دراسة تحليليّةعلى الحاشية ، يحتوي على دراسة بعض آرائه واختياراته النحويّة ، ويشمل أربعة عشر مبحثاً :	٨٥-١٣٦
المبحث الأوّل : في الكلمة .	٨٦- ٩١
المبحث الثاني : في الاسم إعرابه وبنائه .	٩٢-٩٧
المبحث الثالث : في الفعل أنواعه وأحكامه .	٩٨-١٠٢
المبحث الرابع : في الحرف حقيقته ومذاهب العلماء فيه .	١٠٣-١٠٤
المبحث الخامس : في أنواع الإعراب وعلاماته .	١٠٥-١١٠
المبحث السادس : في النكرة والمعرفة .	١١١-١١٥
المبحث السابع : في المبتدأ والخبر .	١١٦-١١٩
المبحث الثامن : في الأحرف المشبهة بالأفعال .	١٢٠-١٢٤
المبحث التاسع : في الفاعل مع أحكامه مع عامله ، من حيث التثنية والجمع .	١٢٥-١٢٦

المبحث العاشر : في المفعولات .	١٣٠-١١٧
المبحث الحادي عشر : في التمييز ، حقيقته .	١٣٢-١٣١
المبحث الثاني عشر : في المخفوضات ، حرف الجر (كي) .	١٣٤-١٣٣
المبحث الثالث عشر : في التوابع ، التوكيد اللفظي .	١٣٦-١٣٥
المبحث الرابع عشر : في العدد ، ذكر العدد من غير إرادة معدود	١٣٨-١٣٧
خاتمة .	١٤٢-١٣٩
فهارس عامة ، تضمنت :	١٧١-١٤٣
فهرس الآيات القرآنيّة .	١٤٦-١٤٤
فهرس الأحاديث النبويّة .	١٤٧
فهرس الشواهد النحويّة والأشعار .	١٥٣-١٤٨
فهرس الأعلام	١٦٠-١٥٤
فهرس المصادر والمراجع	١٦٨-١٦١
فهرس الموضوعات	١٧١-١٦٩